وزارة التعليم العالي

جامعة8 ماي1945 – قالمة

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الدبلوماسية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية (1830-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :

- نسرين بوعامين.
- نور الهدى يخلف.

إشراف الأستاذ

شايب قدادرة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر- أ-	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر- أ-	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945

			قالمة

السنة الجامعية 2022-2023م

الشكر والعرفان

قال تعالى: ﴿ ... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿19﴾ ﴾

سورة النمل الآية ﴿19﴾.

نحمد الله سبحانه جل شأنه وعلاه على إتمام هذا العمل المتواضع، ولنا عظيم الشرف أن نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المحترم الدكتور" قدادرة شايب" الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة وقدم لنا يد العون والمساعدة، فكان لنصائحهوتوجيهاته الأثر الواضح على هذه المذكرة.

و خالص الشكر والامتنان أيضا إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر متحف المجاهد لولاية قالمة – مكتبة دار الثقافة عبد المجيد الشافعي لولاية قالمة.

جميع أساتذة قسم التاريخ لجامعة8 ماي 1945 – قالمة.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى:

من غرست فيا حب العلم وساندتني في صلاتها ودعائها إلى نبع العطف والحنان وجاهدت لنجاحي وتألقي وراحتي أمي الحنون " سعيدي حكيمة ".

إلى إخوتي الأعزاء وسندي في الحياة: " خالد "، " دلال "، " عماد".

إلى جوهرتي وصديقتي الصغيرة بنت أختي " آلاء الرحمان ".

إلى الملاك الصغير وابن أختي " أويس ".

إلى خالتي وخالي الغاليين: الزهراء، جمال.

إلى من عشت معهم أغلى الذكريات صديقاتي وأحبتي ورفقات دربي: نور الهدى، سكينة، هاجر، سعاد، رانية، أميرة، زينب، إيناس.

إلى كل أساتذتنا الأفاضل بقسم التاريخ بجامعة 8 ماي 1945 -قالمة.

" نسرين "

الإهداء

قال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

سورة الإسراء الآية 24-

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى أعز إنسانة على قلبي إلى حبيبتي وريحانة عمري ... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي... أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة... إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي أبي الصبور... حفظه الله.

إلى شموع المنزل وفوانيسه إلى من أرفع رأسي بوجدهم إلى نبع الأمان والحنان والدفئ... إلى إخوتي: حيدر، وليد، نور الدين، سفيان ... وأختاي: رانيا ومريم حفظهم الله.

إلى أختي التي لم تلدها أمي زوجة أخي حفظها الله.

إلى براعم الطفولة وطيور الجنة، أبناء أختي غفران، توبة، صالح ... رعاهم الله.

إلى نبع الحنان ورفيقي في مسيرة الحياة ... إلى من كافح معي وكان خير سند... زوجي الغالي... أدامه الله تاجا فوق رأسي.

إلى كل أقاربي وأصدقائي.

إلى كل من أحبهم ونسيهم قلمي.

"نور الهدى"

المقدمـــــة

التعريف بالموضوع وأهميته:

كان للاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830 رد فعل مباشر تجلى في نوعين من الكفاح، عسكري وسياسي، وموضوع مذكرتنا يعالج الجانب السياسي الذي يمكن أن نطلق عليه النشاط الدبلوماسي ويتمثل في ذلك العمل ا لذي قامت به مجموعة من المثقفين الجزائريين أمثال حمدان بن عثمان خوجة وأحمد بوضربة وغيرهم من خلال كتابة العرائض والمذكرات المنددة بهذا العمل الاجرامي ، حيث كللت جهودهم بتشكيل اللجنة الافريقية التي قدمت تقريرها حول هذا الاحتلال عام 1833م، ولم تتوقف النخبة الجزائرية عن معارضة هذا الاحتلال بل شرعوا فيالتعريف بالقضية الجزائرية وتنوير الرأي العام العالمي حول ما يحدث في الجزائر من معاناة وبؤس في مختلف الميادين جراء الاحتلال الفرنسي منذ 1830م، وقد تمثلت هذه المساعي الدبلوماسية في جملة النشاطات الخارجية التي قاموا بها مغربا ومشرقا و حتى عالميا من خلال مشاركاتهم المستمرة في مختلف المؤتمرات والاجتماعات التي انعقدت نصرة للدول المستضعفة والخاضعة للاستعمار بمختلف أشكاله، كما لعبت الحركة الوطنية الجزائرية دورا بارزا في تطور المساعي الدبلوماسية في الخارج من خلال التركيز على ربط علاقات متينة مع الدول العربية والإفريقية خاصة بحكم أن أغلبها كان خاضعا للاستعمار الأوروبي في فترة سابقة، حيث كان لكل تيار مشاركته في الميدان الدبلوماسي الخارجي، كما عمدت إلى إقامة تحالفات مع الدول الآسيوية، ومع اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، حرصت جبهة التحرير الوطني على حضور النشاطات الدبلوماسية من خلال وفود جزائرية ذي كفاءة لإقناع الرأي العام بمساعدة الجزائر ودعمها خاصة على المستوى الأممي، ومع تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية ضاعفت من النشاط الدبلوماسي من خلال اعتراف العديد من الدول بها، حيث ساعدها على تقوية موقفها في المحافل الدولية، على حساب الحكومة الفرنسية التي فشلت في عرقلة التدويل رغم المساعي الكثيرة.

أهمية الموضوع : تتمثل أهمية موضوعنا فيما يلي:

- **إبراز الدور الدبلوماسي الفعال الذي قامت الحركة الوطنية والثورة الجزائرية لأجل تسليط الضوء على القضية الجزائرية في المحافل الدولية وكسب تعاطف الرأي العام العالمي معها.**
- **دور نشاط جبهة التحرير الوطني في الخارج ومدى مساهمة الطاقات المثقفة التي سخرتها لهذه المهمة.**
- **العمل على إخراج القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي.**

- جهود الحكومة المؤقتة الجزائرية في تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، ومدى مساهمة الدول الأفرو آسيوية في تحقيق ذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

- معرفة الجذور الأولى للدبلوماسية الجزائرية ومدى تأثيرها على التيارات السياسية لتبني الخيار الدبلوماسي.
- التركيز على الدور الكبير الذي لعبته مواثيق الثورة التحريرية في ميدان العمل الدبلوماسي، ودراسة نشاط الوفد الخارجي ونشاط جبهة التحرير الوطني في المؤتمرات والمحافل الدولية.
- الدور الدبلوماسي للحكومة المؤقتة في كسب التأييد للقضية الجزائرية.
- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع وإثراء الرصيد المعرفي وإشباع الفضول العلمي في معرفة الجهود الدبلوماسية للحركة الوطنية والثورة الجزائرية في التعريف بالقضية الجزائرية.

حدود الدراسة

ينحصر موضوع دراستنا في الفترة الزمنية من 1830م إلى غاية 1962م، حيث يتناول دور الدبلوماسية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في التعريف بالوضع المأساوي الذي عاشه الشعب الجزائري، من خلال العديد من النشاطات على الصعيد الدولي والعالمي التي شاركت فيها بعض الأعيان والزعماء طيلة الفترة الزمنية السابقة الذكر.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية موضوع المذكرة حول الدور الذي قامت به الدبلوماسية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في سبيل التعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية بهدف استعادة السيادة الوطنية و يتمثل ذلك في السؤال الجوهري: هل كان للدبلوماسية الجزائرية دور في تطور الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟ وكيف ساهم النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية؟.

وتتفرع عن الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية والتي تتمثل في:

- ماهي الجهود الأولى التي عرفت بالقضية الجزائرية منذ الوهلة الأولى للحتلال الفرنسي للجزائر ؟.
- ماهي أبرز مظاهر النشاط الخارجي لجبهة التحرير الوطني في إطار سعيها لتوفير الدعم اللازم من أجل تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة؟.

- كيف ساهم نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية في تكثيف العمل الخارجي على صعيد المؤتمرات عامة وتدويلها في هيئة الأمم المتحدة؟.

المناهج الموظفة:

لمعالجة هذا الموضوع والإجابة عن التساؤلات الفرعية المطروحة، اعتمدنا في موضوع دراستنا على منهجين أساسيين أولهما:

- المنهج التاريخي الوصفي : الذي وظفناه لعرض الأحداث والوقائع وفق ترتيب كورونولوجي متصاعد منذ احتلال الجزائر سنة 1830م، إلى غاية إتفاقيات إيفيان الثانية وإعلان استقلال الجزائر سنة 1962م.
- المنهج التاريخي التحليلي : الذي اعتمدنا عليه في تحليل وتوضيح المادة العلمية المستخدمة للبحث من خلال إبراز الدور الدبلوماسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية الذي ترجم في سلسلة من النشاطات المختلفة في المحافل الدولية.

خطة البحث:

سمحت لنا المادة العلمية التي توفرت لدينا حول الموضوع إلى تقسيمه وفق خطة تمثلت في المقدمة و المدخل و3 فصول رئيسية، ثم الخاتمة وقائمة الملاحق، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المدخل: جاء بعنوان نشأة الدبلوماسية وتطورها، ويندرج ضمنه مبحثين، الأول يدور حول مفهوم الدبلوماسية لغة واصطلاحا، والثاني حول نشأة الدبلوماسية عند الأمم القديمة و كيف تطورت عبر التاريخ.

الفصل الأول جاء بعنوان: الدبلوماسية الجزائرية ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية 1830-1926م، وبه أربعة مباحث، المبحث الأول تحدثنا فيه عن نشاط حمدان بن عثمان خوجة وأحمد بوضربة ،أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه للحديث عن نشاط أحمد باي، أما المبحث الثالث، تحدثنا فيه على نشاط الأمير عبد القادر والمبحث الرابع كان الحديث فيه عن نشاط الأمير خالد.

الفصل الثاني جاء بعنوان : دور الدبلوماسية في الحركة الوطنية من 1926 إلى غاية 1954م، وتندرج ضمنه ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى النشاط الدبلوماسي لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى نشاط

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والمبحث الثالث تطرقنا فيه إلى نشاط أحباب البيان والحرية وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية

أما الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان: دور الدبلوماسية الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962م، وينقسم هو الآخر لأربع مباحث، المبحث الأول بعنوان، الدبلوماسية الجزائرية في مواثيق الثورة وكان الحديث فيه عن بيان أول نوفمبر أرضية الصومام ومؤتمر طرابلس، أما المبحث الثاني، تطرقنا فيه للحديث عن مؤتمر باندونغ 1955 م وتدويل القضية الجزائرية، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى نشاط جبهة التحرير بالخارج، والمبحث الرابع حول نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية.

وختام الدراسة بمجموعة النتائج التي توصلنا إليها لمحاولة الإجابة عن الإشكالية سابقة الطرح لإتمام هذه الدراسة والتي أرفقناها بمجموعة من الملاحق التي تخدم موضوع بحثنا.

المصادر والمراجع:

❖ المصادر:

- جريدة المجاهد: والتي واكبت أحدث الثورة الجزائرية منذ تأسيها سنة 1954، فهي لسان جبهة وجيش التحرير الوطني، ليس في الداخل فقط بل حتى في الخارج من خلال تغطية أخبار جميع مشاركات وفود جبهة التحرير الوطني في مختلف المحافل الدولية.
- حمدان بن عثمان خوجة : المرآة، الذي يعتبر من أهم المصادر الأساسية التي اعتمدنا عليها في التعريف ببعض الشخصيات.

❖ المراجع:

- عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962م وهو من بين المراجع الأساسية في موضوعنا حيث ركز على العمل الدبلوماسي للوفود الجزائرية من اندلاع الثورة حيث واكب مختلف التطورات التي رافقت النشاط الدبلوماسي.
- أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير 1954-1958م، الذي ركز على جهود جبهة التحرير الوطني الدبلوماسية في الخارج من أجل تدويل القضية الجزائرية.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة: ومن أهم الدراسات التي تناولت الجانب الدبلوماسي للقضية الجزائرية والتي اعتمدنا عليها في دراستنا، نذكر منها:

- عميراوي حميدة، دور حمدان بن عثمان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840م)، رسالة ماجستير، والتي تناولت إسهاماته الشخصية في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال مراسلاته المتنوعة للدول الأجنبية.

- فشار عطا الله، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الذي أبرز دور العمل الدبلوماسية في تحقيق انتصار الثورة على المستعمر الفرنسي.

- ليتيم عيسى، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم، العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، الذي تناول أهم المؤتمرات التي شاركت فيها جبهة التحرير، وآليات تدويلها في الأمم المتحدة.

الصعوبات:

وقد اعترضتنا عدة صعوبات في إطار إنجازنا لبحثنا تمثلت في:

- صعوبة الوصول للمذكرات الشخصية والشهادات لأغلب الشخصيات التي ساهمت في العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني.

- صعوبة احتواء جميع نشاطات جبهة التحرير والحكومة المؤقتة في جميع المحافل الدولية نظرا للحجم الذي يجب عدم تجاوزه في مذكرات الماستر.

المدخل:

نشأة الدبلوماسية وتطورها.

1. مفهوم الدبلوماسية.
2. نشأة الدبلوماسية عند الأمم القديمة.

التمهيد :

تعتبر الدبلوماسية من أقدم الوظائف التي عرفتها المجتمعات منذ فجر التاريخ، فمنذ وجدت الجماعات البشرية على وجه الأرض تكتلت في شكل جماعات مستقلة عن بعضها البعض، لكن وبحكم المصالح المشتركة التي فرضت نفسها على الشعوب بدأت في التواصل فيما بينها، إما مباشرة أو عن طريق ممثلين يمتلكون القدرة على التحدث والتفاوض باسم الجماعة التي ينتمون إليها، وذلك لتنظيم العلاقات المتبادلة بينهم، وبالتالي تحقيق المصالح المشتركة لجميع هذه الجماعات. وقد عرفت الأمم القديمة وسائل التواصل فيما بينها عن طريق الدبلوماسية من أجل إقامة التحالفات أو حل النزاعات أو اللجوء للهدنة في حالة الحرب. ومع تطور العلاقات الاجتماعية وما شهدته المجتمعات من تطور وتقدم، أدى ذلك إلى سن مجموعة القواعد والقوانين التي أرست أسس العلاقات الدبلوماسية.

1.مفهوم الدبلوماسية:

تناول الفقهاء قديما وحديثا عدة تعريفات للدبلوماسية، بحيث ركز كل تعريف على جانب معين من جوانب العمل السياسي [1]، وهذا ما أدى بفقهاء القانون الدولي للوقوع في الاختلاف حول تعريف واحد وشامل للدبلوماسية[2] .

أ- لغة: الدبلوماسية (بالإنجليزية – diplomacy) (بالفرنسية –diplomatie)[3]

هي كلمة يونانية الأصل، استخدمت منذ عهود الإمبراطورية الرومانية، وكانت تعنى بحفظ الوثائق التي تتضمن الاتفاقيات الخارجية. [4]

ويذهب جانب من الفقه إلى أن كلمة (diplomatie) مشتقة من الفعل (diplon) ومعناها يطوي لتمنح حامليها حصانات وامتيازات خاصة أثناء تنقلهم خارج أراضيهم[5].

وقد بدأ استخدام كلمة الدبلوماسية بالمعنى المتعارف عليه الأن يتوسع في أغلب الدول الأوروبية منذ القرن 18م .وحسب (نوميلن – Numelin) فقد بدأ استخدام الكلمة الانجليزية (diplomacy) سنة 1796م بالمقابل يرى (ساتو – Satow) أن أول استخدام للكلمة يعود لعام1645م[1].

1- علي يوسف الشكري، الدبلوماسية في عالم متغير، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص11.

2- سالم عادل سالم عبد الله حسن بوتلف الخالدي، الجذور التاريخية للدبلوماسية، المجلة القانونية، المجلد 9، العدد11، ، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، دون مكان، 2021م ، ص 3719.

3- بشير أنور المتني، معجم الطلاب الثلاثي ، ط1،مراجعة :مجدي سليم صافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، ص94.

4- صلاح خياط، معجم المصطلحات الدبلوماسية والاتيكيت الدبلوماسي ، د ط، دار أسامة، عمان، 2010م، ص190.

5- يوسف الشكري، المرجع السابق، ص07.

أما حسب الفرنسيين فإن كلمة (مبعوث – envoyé) قد استخدمت كترجمة للفعل اللاتيني(missus) أو مفوض (légatus) أي الشخص الذي يرسل في مهمة أما استخدام الكلمة فيعود إلى عهد (ريشليو – Richelieu) في القرن 17م أيام لويس الرابع عشر.

أما الاسبان فكانوا أول من استخدم كلمة سفارة وسفير بعد نقلها عن التعبير الكنسي (الكنيسة – ambactus) بمعنى الخادم، و (ambassy) بمعنى السفارة[2].

وفيما يخص اللغة العربية فيلاحظ عدم وجود ترجمة حرفية موافقة لكلمة الدبلوماسية، أما فيما كان متداولا بين العرب في الممارسات الدبلوماسية والعلاقات مع الشعوب الأخرى فكانت تستخدم لفظة – كتاب – للتعبير عن الوثيقة والرسالة التي يتبادلها أصحاب السلطة فيما بينهم واتي تمنح صاحبها صفة الأمان والحماية[3].

ب- اصطلاحا:

- الدبلوماسية حسب الموسوعة السياسية هي :مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسيم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسية بهدف خدمة المصالح العليا (الأمنية والاقتصادية)[4].

1- علي حسين الشامي، نشأتها وتطورها وقواعدها، ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية ، ط3، دار الثقافة، عمان، 2007م، ص27.

2- يوسف حسن يوسف، الدبلوماسية الدولية، ط1، المركز القومي للدراسات القانونية، القاهرة،2011 م، ص24.

3- سالم عادل سالم عبد الله حسن بوتلف الخالدي، المرجع السابق، ص3719.

4- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، دون سنة، ص658.

- وقد عرفتها الموسوعة العربية العالمية: بأنها نظم ووسائل الاتصال بين الدول الأعضاء في الجماعة الدولية، وهي وسيلة إجراء المفاوضات بين الأمم. ويطبق اليوم بعض أهل الأدب هذا التعبير على الخطط والوسائل التي تستخدمها الأمم عندما تتفاوض، فهذا المعنى يشتمل على صياغة السياسات التي تتبعها الأمم لكي تؤثر على الأمم الأخرى. وعندما يفشل التفاوض أثناء أزمة كبيرة، فإن الحرب تنشب في أغلب الأحيان[1].
- ويعرف معجم أكسفورد الدبلوماسية بأنها:

أولا :علم رعاية العلاقات الدولية بواسطة المفاوضات.

ثانيا :الطريقة التي يتبعها السفراء والممثلون الدبلوماسية في تحقيق هذه الرعاية[2].

- كذلك عرفها الفقيه (براديه فوديريه – Pradier fod'er'e) :الدبلوماسية هي فن تمثيل الحكومة ومصالح البلاد لدى الحكومات، وفي الدول الأجنبية وبالتالي فهي تثير فكرة إدارة الشؤون الدولية ومتابعة المفاوضات السياسية والعلاقات الخارجية ورعاية المصالح الوطنية للشعوب والحكومات في علاقاتها المتبادلة في حالتي السلم والحرب أي أنها وسيلة تطبيق القانون الدولي[3].
- ومن خلال ما سبق ذكره حول الدبلوماسية من تحديد للمفهوم والتأصيل التاريخي للكلمة واستخداماتها المتنوعة يتضح لنا أن الدبلوماسية هي عملية سياسية ترتبط مباشرة بإدارة وتوجيه العلاقات الخارجية للشعوب والدول بما يوافق مصالحها[4].

1- الموسوعة العربية العالمية، ط2، المجلد 10، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م، ص261.

2- سعيد أبو عباه، الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها ، ط1، دار الشيماء، دون بلد، 2009م، ص 34.

3- علي صادق أبو هيف، القانون الدبلوماسي والقنصلي، دار المعارف، القاهرة، 1962م، ص10.

4- علي حسين الشامي، المرجع السابق، ص 36.

- وبهذا المعنى تصبح الدبلوماسية الطريقة التي يسلكها أشخاص القانون الدولي العام لتسهيل قيام علاقات ودية وسلمية بينهم[1]، وبالتالي فإن مفهوم الدبلوماسية هو مفهوم متعدد الجوانب والاستخدامات[2] ولم تعد تقتصر على العلاقات الثنائية بين الدول بل امتدت للمنظمات الدولية والإقليمية وغيرها من المؤسسات والوحدات السياسية في المجتمع الدولي [3]، فالدبلوماسية إذن هي علم وفن في نفس الوقت يمارسها المبعوثون والممثلون الدبلوماسيون من خلال المفاوضات [4] حيث قال (براديه فوديريه – Pradier fod'er'e) في هذا الصدد " الدبلوماسية علم يجب تعلم قواعده، وهي فن يتعين الوقوف على أسراره "[5].

2. نشأة الدبلوماسية عند الأمم القديمة:

إن تاريخ الدبلوماسية يرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الشعوب، حيث تعد الدبلوماسية من أقدم المهام التي مارستها الأمم القديمة منذ فجر التاريخ بغرض تنظيم علاقاتها مع بعضها البعض، وقد فرضت المصالح المشتركة ضرورة الاتصال بالأمم الأخرى، إما مباشرة أو عن طريق مبعوثين بمثابة متحدثين رسميين عن

1- عبد العزيز محمد سرحان، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دون دار نشر، دون بلد ، 1986م، ص08.

2- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، ط1، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، 2005م، ص19.

3- جعفر عبد السلام، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، د ط، دون دار نشر، القاهرة، 2000م، ص 10.

4- فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، د ط، دار الحكمة، بغداد، 1992م، ص26.

5- علي صادق أبوهيف، المرجع السابق، ص 11.

الجماعة أو القبيلة [1]، وهذا ما أشار إليه الأستاذ (رد سلوب – Red slob) في قوله :"الدبلوماسية قديمة قدم الشعوب ذاتها[2].

وعموما يمكن تقسيم التاريخ الدبلوماسي إلى مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى: وتمتد من العهد القديم والقرون الوسطى حتى القرن 15 م، [3] وتتميز بكونها غير دائمة، بمعنى أن الشعوب كانت ترسل البعثات وتستقبلها فقط إذا حدثت مشكلة ما أو مسألة تهمها[4].

ب- المرحلة الثانية: وتبدأ من القرن 15م، حتى الوقت الحاضر وتتميز بكونها تتصف بالديمومة والاستمرار.[5]

- وقد عرفت الحضارات القديمة والعريقة نوعا من الممارسة الدبلوماسية كالهند والصين في الشرق الأدنى وبلاد النيل وبلاد الرافدين في الشرق الأوسط كما تدل.

- الوثائق التاريخية القديمة إرسال المبعوثين احترام السفراء الذين تستقبلهم وإعداد الترتيبات والتمهيد لإيجاد الحلول لأزمات ذلك الوقت من خلال المفاوضات والاتفاقيات[6].

- برز اهتمام الهنود بالدبلوماسية جليا من خلال الكتب المقدسة خاصة (الفيدا)، أو قانون (مانو)، الذي انتشر في الهند منذ القرن 10 ق.م[1] حيث يعتبر من المدونات القديمة التي أفردت نصوصا لتنظيم

1- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص 31.

2- عبد العزيز محمد سرحان، المرجع السابق، ص 10.

3- علي يوسف الشكري، المرجع السابق، ص 12.

4- عبد العزيز محمد سرحان، المرجع السابق، ص 11.

5- علي يوسف الشكري، المرجع السابق، ص 11.

6- عدنان البكري، العلاقات القنصلية والدبلوماسية، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1986م، ص20.

العلاقات الدبلوماسية ونجد مثلا من المواد ما خصص للمبعوث فالمادة" 63" من القانون نصت على اختيار المبعوثين الدبلوماسيين وحددت المادة " 64 "الشروط الواجب توفرها في المبعوث، وبينت المادة" 66" صلاحيات المبعوث[2].

وقد عرف الصينيون نظام التمثيل الدبلوماسي إذ تشير المدونات الصينية القديمة إلى نصوص محددة لتنظيم وتعيين واستقبال المبعوثين الأجانب وتحديد واجباتهم ووظائفهم وفي ذلك الإطار ذهب الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس – confucious) إلى ضرورة إنشاء هيئة مشتركة لإدارة العلاقات الدولية والدفاع عن مصالحها في الخارج وذلك في القرن 6 ق.م واختيار المبعوثين على أساس القدرة والكفاية[3].

- أما في الحضارات الشرق الأوسط القديم، ظهرت أقدم المعاهدات الدولية، ومن أشهرها معاهدة "قادش"[4] التي أبرمت بين "رمسيس الثاني"ملك مصر و "خاتوسيل الثالث "ملك الحثيين في عام (1274 ق.م)، [5] ويرى البعض أنها أول معاهدة موثقة في التاريخ وقد وقع كل ملك على نسخته ثم تبادلا النسخ[6]

1- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص 33.

2- علي يوسف الشكري، المرجع السابق، ص13.

3- علي يوسف الشكري، المرجع نفسه، ص14.

4- معاهدة قادش: وهي أول معاهدة في القانون الدولي والعلاقات الدبلوماسية أنذاك، حدثت بين فراعنة الأسرة 18، التي حكمت مصر في القرنين 15 و14، مع ملوك بابل والحثيين، وسوريا وفلسطين معظمها كان مكتوبا باللغة البابلية لغة العصر الدبلوماسية . ينظر: يوسف حسن يوسف، المرجع السابق، ص 30.

5- وقد قيل عام 1278 ق.م. ينظر : علي حسين الشامي، المرجع السابق، ص 63.

6- محمد سعد عبدالله الشهراني، تطور مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المجلد 7، العدد48، ، جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، القاهرة، 2019م، ص11.

كما اكتشف العلماء مجموعة من المراسلات الرسمية في عهد "أخناتون" في تل العمارنة وعلى جدران معبد الكرنك في مصر في الفترة الممتدة ما بين (3500-3000 ق.م)، كما أنشأ "أخناتون" أول وزارة خارجية في التاريخ وكانت تضم أقدم أرشيف في العالم يتضمن مراسلات مع بابل وأشور[1].
ومن أمثلة المعاهدات في بلاد الرافدين معاهدة (ناران)عام 2500 ق.م[2].

ومن بين دول حضارة بلاد الرافدين التي تبادلت الرسل والمبعوثين الدبلوماسيين، الدولة السومرية التي تميزت مع القواعد القانونية، ومن بين المعاهدات المعقودة، معاهدة بين مدينة (كلش) ومدينة (أوما) سنة 3100ق.م حيث نقشت على نصب حجري باللغة المسمارية، وبهذا فإن هذا العصر شهد أول معاهدة مكتوبة في التاريخ[3].

- أما الدبلوماسية عند الإغريق فقد مرت ب ثلاث مراحل:

- مرحلة المنادين : وقد اشتهروا أيضا باسم (حملة الأعلام البيضاء) وقد غلب عليهم الطابع شبه الديني وحماية من الإله (هرمس) الذي يمثل السحر والخداع وكانت مهامهم تتمثل في الوساطة بين العالم العلوي والسفلي .
- مرحلة الخطباء: وهي أرقى مرتبة من المنادي بحيث كان يتم اختيار المبعوثين من الخطباء، الحكماء، الفلاسفة، وتعرف باسم مرحلة الخطيب الدبلوماسي[4].

1- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص 34.
2- فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، المرجع السابق، ص 34.
3- سعيد أبو عباه، المرجع السابق، ص 46.
4- سعيد أبو عباه، المرجع نفسه، ص 66.

- مرحلة ازدهار الدولة المدنية[1]: إذ تم اعتماد أسس ثابتة في مجال السلم والحرب ومبدأ الحصانات[2].ومن بين الأسس التي اعتمدتها في مجال السلم هي التعاهد والتحكيم وإرسال ممثليها الدبلوماسيين فثلا نصت معاهدة أبرمت بين (طيبة) و (أثينا)على أن تقوم (لاميا) بدور الحاكم بينهما في حال الخلاف.

أما من بين الأسس في زمن الحرب كانت لا تبدأ الحرب إلا بعد الإعلان، وكان الإغريقيون يذهبون للمفاوضات الدبلوماسية الفردية وعقد المؤتمرات قبل إتخاذ قرار الحرب[3].

ومن خصائص الدبلوماسية الإغريقية ما يلي:

- عدم وجود ممثلين دائمين، فقد كانت الجمعية المدنية أو مجالس الشعب تقوم بمهمة تعيين السفراء وتسليمهم خطابات الاعتماد وتقوم باستقبالهم.
- كانت السفارات ترسل أثر من مبعوث يمثلون مختلف وجهات النظر، ومختلف الأحزاب فكونت ما يعرف بالبعثة الدبلوماسية.
- كان السفراء محميين بصفة خاصة لكونهم يتمتعون بحماية الآلهة فهو رسول الإله الإغريقي في الأرض[4].

1- الدولة المدنية: هو نظام يجمع المئات من المدن الإغريقية ذات المصالح المشتركة عن طريق تبادل المندوبين لحماية مصالحها ، ما أدى إلى ضرورة إيجاد قواعد عامة لتنظيم العلاقات الدبلوماسية بينها. ينظر: فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، المرجع السابق، ص 36.

2- الحصانات: أو الحصانة الدبلوماسية ويقصد بها عدم المساءلة القانونية والقضائية عن بعض الأشخاص أو الهيئات على اعتبار أنها تمثل دولهم، وذلك في حالة الادعاء عليهم وتشمل كل الهيئات الدبلوماسية والبعثات والمسؤولين والوزراء وكبار رجال الدولة. ينظر: صلاح خياط، المرجع السابق ص182.

3- يوسف حسن يوسف، المرجع السابق، ص 33.

4- سعيد أبو عباه، المرجع السابق، ص 34.

- في حال نجح المبعوث في مهامه تقام له وليمة وترحيب كبير عند عودته، وإذا فشل سيتعرض لعقوبات منها إعادة النفقات التي اقتضتها مهمته.

وأبرز ما عرفه اليونان نظام القناصل وهذا ما يثبت ممارستهم للدبلوماسية أن أشهر النظم والقواعد الحالية جاءت من عندهم خاصة أن الكلمة في ذاتها مقتبسة من كلمة (دبلون) الإغريقية[1].

- أما الدبلوماسية عند الرومان فقد كانت مختلفة عن الدبلوماسية عند الإغريق فقد كان الرومان يفضلون استعمال القوة على استعمال الأساليب الدبلوماسية، فكانت علاقة الإمبراطورية بأقاليمها علاقة سيطرة وخضوع أي أنها كانت علاقة استعمارية [2]، ومع ذلك فقد ترك الرومان أثارا تذكر في تطوير العمل الدبلوماسي والقانون الدولي[3] ومنه فإن خصائص الدبلوماسية الرومانية قد تمثلت في:

- تميزت الدبلوماسية الرومانية بالدهاء والمكر والخديعة واستخدام المال لكسب الأصدقاء ما أكسب الدبلوماسية الرومانية سمعة سيئة[4]، وفي هذا الصدد يقول (عزالدين فوده)في وصف ذلك: "وعلى قدر ما نجح الرومان في خلق تراث ثقافي وقانوني وعسكري، فقد أخفقوا نوعا ما في ترك نفس الأثر في تكوين الفن الدبلوماسي "[5].
- أنشأ الرومان قانون الأجانب الذي يطبق على سكان الأقاليم المفتوحة الذين لم يكتسبوا حق المواطنة الرومانية، إلى جانب ذلك هناك القانون الطبيعي الذي يطبق على جميع الشعوب[6].

1- علي حسين الشامي، المرجع السابق، ص 72.

2- علي حسين الشامي، المرجع نفسه، ص36.

3- علي يوسف الشكري، المرجع السابق، ص18.

4- فاضل زي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، المرجع السابق، ص38.

5- علي عبد الفتاح الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص37.

6- سعيد أبو عباه، المرجع السابق، ص 73.

- وفي أرض الواقع ورث الرومان عن الإغريق نظام العمل الدبلوماسي فأنشئوا ديوانا خاصا لإدارة الشؤون الخارجية وفض المنازعات.
- تولى مجلس الشيوخ استقبال السفراء الأجانب والاتصال بهم مباشرة في كل ما يتعلق بمهام عملهم في الدولة ومناقشة المسائل المشتركة بين الدولتين[1].
- عند عودة السفراء من مهمتهم، يقدمون إلى مجلس الشيوخ تقريرا مفصلا ليقوم بالتصويت عليه بالموافقة أو الرفض.

في حال ارتكاب السفراء الأجانب المخالفات يتم إرسالهم إلى بلدانهم لتقوم سلطاتهم بمحاسبتهم [2].

- وعلى عكس الرومان، اهتم البيزنطيين بالدبلوماسية نظرا لضعف قوتهم العسكرية والأخطار التي تهددهم من الشعوب المحيطة بهم وذلك باستخدام المفاوضة مع الشعوب الأخرى، [3] وبالتالي فقد امتازت الدبلوماسية البيزنطية بالخصائص التالية:

- اعتمدوا أسلوب الدبلوماسي المراقب بدل الدبلوماسي الخطيب وهذا الأسلوب يعتمد على شخصية المبعوث التي تتميز بالاحترافية والخبرة والدراية، يقول (نيكلسون) "إن البيزنطيين في تقاليدهم الدبلوماسية سبقوا غرب أوروبا بخمسة قرون على أساس المساواة في السيادة وقواعد حسن الجوار...[4]".
- أنشأ البيزنطيون في القسطنطينية ديوانا خاصا بالشؤون الخارجية مهمته تدريب المفاوضين الذين يقومون بأعمال السفارة لدى الدول الأجنبية بالإضافة أي ديوان الأجانب أو كما يطلقون عليه ديوان البرابرة[1].

1- علي يوسف الشكري، المرجع السابق، ص 19.

2- عدنان البكري، المرجع السابق، ص24.

3- عدنان البكري، المرجع نفسه، ص 24.

4- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص 39.

- من أهم ما تميزت به الدبلوماسية البيزنطية هو الاهتمام الزائد بالمراسيم وإجراءات الضيافة، حيث وضع الإمبراطور (قسطنطين) بروتوكولا خاصا يتضمن مجموعة القواعد التي أصبحت قدوة فيما بعد[2].
- كما عرف العرب قبل الإسلام الدبلوماسية من خلال القوافل التجارية من مختلف الاتجاهات في شبه الجزيرة العربية منها رحلة الشتاء والصيف التي ورد ذكرها في القرآن الكريم [3] في قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)﴾[4]. التي تتحدث عن قيام روابط بين العرب والأقوام الأخرى مما تطلب قيام الاتصالات والمفاوضات وعقد المعاهدات التجارية[5].

وعند مجيء الإسلام تميزت العلاقات الدولية والدبلوماسية التي أقامها الرسول صلى الله عليه وسلم، بمبدأ الشمولية والعالمية، لأن الرسالة الإسلامية رسالة عالمية [6]، لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46)﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

1- ديوان البرابرة: يختص بمصالح المبعوثين الأجانب وشؤونهم، زمن قواعد الديوان، أن يراعوا قواعد اللباقة والذوق واللياقة في بعثاتهم ومعاملاتهم مع الأجانب والمجاملة في أحاديثهم، وأن لا ينتقدوا البلد الموفدين إليه في شيء بل عليهم امتداحه قدر المستطاع.ينظر: يوسف حسن يوسف، المرجع السابق، ص 40.

2- من أمثلة اهتمام البيزنطيين بالسفراء الأجانب هو وضع السفراء العرب بمكان الصدارة بين جميع الدبلوماسيين الموفدين إليهم، وهذا ما يعبر عن احترامهم الكبير لسفارات بغداد والقاهرة وقرطبة. ينظر: يوسف حسن يوسف، المرجع نفسه، ص 40.

3- عدنان البكري، المرجع السابق، ص 28.

4- سورة قريش، الآية [1-2].

5- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص 40.

6- علي يوسف الشكري، المرجع السابق، ص19.

7- سورة الأحزاب، الآية [45-46].

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)﴾[1] والواقع أن هذه الآية الكريمة تحمل في طياتها معان واسعة حول الدعوة لإقامة العلاقات بين الشعوب رغم اختلاف لغاتها وأصولها[2].

والمتتبع لنظام العمل الدبلوماسي الإسلامي نجد أنه قد مر بمرحلتين:

أ-مرحلة العمل السري: ففي عصر الرسالة الأولى، كان "الرسول صلى الله عليه وسلم" ممثلين سريين في الأقاليم المختلفة ينصب جل عملهم على مد "الرسول صلى الله عليه وسلم" بالمعلومات عن الأقاليم التي أرسلوا إليها.

ب-مرحلة الدبلوماسية العلنية المؤقتة: وقد تمثلت في حاملي الرسالة (المبعوثين)الذين حملوا الكتب والرسائل التي بعث بها "الرسول صلى الله عليه وسلم" إلى الملوك والأمراء في كافة أنحاء المعمورة[3]، ومن ومن بين هذه كتب كتابه "صلى الله عليه وسلم" إلى (هرقل) ملك الروم (المقوقس) ملك مصر القبطي، و(النجاشي) ملك الحبشة و(كسرى) ملك الفرس[4].

ومنه فإن خصائص الدبلوماسية العربية قد تمثلت فيما يلي :

- تميزت الدبلوماسية في عهد النبي "محمد صلى الله عليه وسلم"، بالدعوة السلمية وسياسة الفتح التي تضمنت مبدأ الصلح، والتي تقوم على عدم بدء الحرب المسلحة إلا في حالة الدفاع ضد الاعتداء وحماية الضعفاء.

1- سورة الحجرات، الآية [13].

2- علي يوسف الشكري، المرجع السابق، ص19.

3- علي يوسف الشكري، المرجع نفسه، ص 20.

4- عدنان البكري، المرجع السابق، ص29.

وفي عهد الخلفاء الراشدين تميزت بالاعتراف الدولي، حيث يقوم على الاعتراف بالسيادة للخليفة مقابل الاعتراف سيادة سلاطين الممالك الإسلامية[1].

- وفي عهد الأمويين والعباسيين تميزت بالتوسع شرقا وغربا من خلال البعثات والتي كان الهدف منها نشر الدعوة الإسلامية بطرق ودية مع الشعوب الأخرى بالإضافة إلى إقامة التحالفات العسكرية والسياسية واستعلام أخبار العدو، ومعرفة مدى قوة الدول المجاورة[2]. حيث قال "معاوية بن أبي سفيان": "لو أن بيني وبين الناس شعرة لما قطعتها، إن أرخوها شددتها وإن شدوها أرخيتها[3]".
- كان العرب يختارون السفراء من الشخصيات البارزة كالفقهاء والمثقفين الذين يتميزون برجاحة العقل وبلاغة القول وسرعة البديهة .
- كان السفراء عند عودتهم يرفعون التقارير ويصفون أحوال البلاد بدقة.
- كان لدى المسلمين ديوان الرسائل الخاص بتدوين المعاهدات الدبلوماسية التي تجرى بين المسلمين وغيرهم.[4]
- وآخر ميزة هي الحصانة التامة للسفراء والمبعوثين طوال مدة إقامتهم في الدولة الإسلامية حيث شملت جميع أفراد الحاشية حتى الخدم والعبيد بالإضافة إلى الحصانة الشخصية للسفير.[5]

– ومع بروز الدبلوماسية الحديثة منتصف القرن 15م، انتقل العالم من الدبلوماسية المؤقتة إلى الدبلوماسية الدائمة، وكانت ايطاليا السباقة في هذا التغيير الدبلوماسي، حيث وبعد انهيار الإمبراطورية

1- علي حسين الشامي، المرجع السابق، ص 102.

2- علي يوسف الشكري، المرجع السابق، ص 21.

3- علي حسين الشامي، المرجع السابق، ص 35.

4- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص 44.

5- عدنان البكري، المرجع السابق، ص 32.

الرومانية، ظهرت ايطاليا في شكل جمهوريات مستقلة عن بعضها البعض، ويرجح أن أول مدينة ظهر فيها التمثيل الدبلوماسي الدائم هي مدينة "ميلانو" حيث اتبعت هذا الأسلوب عام1450م[1].

- وقد بدأت معالم التطور الدبلوماسي تبرز وتصبح أكثر وضوحا بعد معاهدة "وستفاليا" عام 1648م، التي أقرت مبدأ ميزان القوى لأول مرة، كما بدأت الدول تهتم بإنشاء إدارات ومكاتب داخلية تهتم بأمور العلاقات الدولية لترتقي فيما بعد إلى وزارات للخارجية[2].
- ويعود الفضل لمؤتمر" فيينا "1815م، في وضع حجر الأساس لبناء الدبلوماسية الحديثة، فقد اكتسبت بعده الخدمة الدبلوماسية أبعادها الخاصة كمهنة مميزة عن حرفة السياسي أو رجل الحكم وأصبحت لها ضوابطها ومراسيمها وبروتوكولاتها الخاصة بها[3].
- وجاء بعدها مؤتمر"إكس لاشابيل1818م الذي أعطى بعض الإضافات في نفس الموضوع، خاصة فيما يخص درجات الممثلين الدبلوماسيين[4].

وقد تم وضع أسس وقواعد الدبلوماسية الحديثة استنادا إلى مدرستين كبيرتين هما المدرسة الإيطالية والمدرسة الفرنسية

فأما المدرسة الإيطالية فقد تميزت ب:

- أصبحت الدبلوماسية وسيلة الاتصال بين الدويلات الإيطالية والتي قامت على أساس المساواة والسيادة والاستقلال .

1- كمال أوقاسين، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، مجلة الصراط، العدد9، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004م، ص311.

2- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص 47.

3- عدنان البكري، المرجع السابق، ص 34.

4- عدنان البكري، المرجع نفسه، ص35.

- قامت "البندقية" بإنشاء جهاز دبلوماسي دقيق يتميز بحسن التنظيم والدقة في جمع المعلومات وحفظ الوثائق وتصنيفها وحسن الإعداد للتقارير والرسائل ووضعت اللوائح والضوابط التي تحكم تعيين السفراء ومراقبة تصرفاتهم ومدة خدمتهم[1].
- كما كان للكاتب الإيطالي "مكيافيلي" الأثر الأكبر على العمل الدبلوماسي حيث نادى بحق الحاكم المطلق في المحافظة على حكمه بعيدا عن أي نوع من الأخلاق تحت مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة".

ومن هنا بدأت أساليب المكر والخديعة والرشوة تدب في شخصية الدبلوماسي من خلال تقمص شخصيتين الفردية والعامة[2].

أما المدرسة الفرنسية فقد بدأت بالاهتمام بالدبلوماسية منذ أوائل القرن 17م،وكان لوصول الكاردينال "ريشيلو" إلى مجلس الوزراء في فرنسا عام 1624م، التأثير الكبير على ارتقاء هذه النظرية، حيث قام بتأسيس أول جهاز مركزي دائم لرسم السياسة الخارجية [3]. وقد تركك النموذج الفرنسي بصمته حيث:

- تميز سفرائها بالشمول والإحاطة بجميع نواحي الحياة السياسية .
- ومن أشهر الدبلوماسيين الفرنسيين (دي كالبير) الذي أصدر كتابه عن أسلوب المفاوضة مع الملوك عام 1716م، شرح من خلاله أهم صفات ومبادئ الدبلوماسي، كما أكد على أساس الدبلوماسية هو الثقة وليس الخديعة، وأن المفاوض الناجح يجب أن يتصف بالأمانة وحسن التصرف والدهاء وطيب المعشر[4].
- ومع نهاية الحرب العالمية الثانية فقد دخل العالم كله في مرحلة جديدة من مراحل الدبلوماسية (الدبلوماسية المعاصرة)،والتي تميزت بالعلنية أو المفتوحة [1]، ومن أبرز من نادى بها الرئيس الأمريكي

1- علي حسين الشامي، المرجع السابق، ص 112.

2- فاضل زكي محمد، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 33.

3- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص 50.

4- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع نفسه ص54.

(ويلسن) ضمن مبادئه 14، التي اقترحها لقيام السلام العالمي بعد الحرب العالمية الأولى [2] عكس دبلوماسية الحرب العالمية الأولى التي ظلت الصفة الأساسية فيها هي صفة السرية وعد الاهتمام بالرأي العالمي الدولي، مما نتج عنه عواقب وخيمة حيث فقد العالم ملايين البشر، بالإضافة إلى الآثار والتبعات من آلام ومعاناة ومتاعب لا حصر لها[3].

- كما تأكد العالم بعد فشل عصبة الأمم المتحدة في تحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها، فتقرر تأسيس منظمة جديدة هي هيئة الأمم المتحدة بحيث تعمل على استتباب السلام والأمن الدوليين سنة 1945م[4].
- بالإضافة إلى تقنين القواعد الدبلوماسية من خلال اتفاقية "فيينا" 1961م الدولية للعلاقات الدبلوماسية التي ساهمت في تطور الدبلوماسية من خلال إخضاع القواعد العرفية للصياغة القانونية الرسمية المحددة واستحدثت بعض القواعد التي ساعدت على تكييف القانون مع متطلبات المجتمع الدولي المعاصر[5].
- ومع مطلع التسعينيات من القرن 20م ارتبط النظام الدولي بعدد من التطورات،كان أبرزها انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وانهيار جدار برلين، وتفك الاتحاد السوفياتي واتجاه العالم نحو

1- الدبلوماسية العلنية: ليس معناها أن كل شيء يجري في المفاوضات بصورة علنية، وإنما هناك في الواقع محادثات سرية داخل وخارج قاعة الاجتماع حتى وقتنا الحاضر، إلا أن الناحية المهمة في العلنية هي أن الاتفاقيات والمعاهدات التي تؤدي إليها المفاوضات تعلن للشعب. ينظر: فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، المرجع السابق، ص 94.

2- جعفر عبد السلام، المرجع السابق، ص 18.

3- كمال أوقاسين، المرجع السابق، ص 312.

4- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، المرجع السابق، ص 60.

5- جعفر عبد السلام، المرجع السابق، ص 30.

القطبية الواحدة والنظام الاقتصادي الأحادي الذي يقوم على الرأسمالية، إلى غير ذلك من التطورات التي أسهمت في ظهور فجر نظام عالمي جديد[1].

ومن هنا يمكن أن نحدد خصائص الدبلوماسية المعاصرة فيما يلي:

- أصبحت العلاقات الدولية تجرى في وسط متعدد ومتنوع الأنظمة السياسية والاقتصادية ومتعدد التنظيمات الدولية والإقليمية، ما دفع بالدبلوماسية المكشوفة لتحتل الأهمية القصوى في مسار العلاقات الدولية المتشابكة والمتداخلة في العديد من أوجه الحياة المعاصرة[2].
- بالإضافة إلى التنوع الكمي والنوعي في تركيبة الأسرة الدولية الحديثة من خلال استقلال العديد من الدول في إفريقيا وآسيا ودور منظماتها مثل حركة عدم الانحياز التي تضم مجموعة دول العالم الثالث، بهذا أصبحت البيئة الدبلوماسية أكثر اتساعا وتنوعا .
- كما كان للثورة التكنولوجية والتقدم الهائل في وسائل الاتصال والمواصلات أثر واضح في سرعة الاتصالات وسهولة التنقل الأمر الذي ترك بصمته على أسلوب العمل الدبلوماسي، فقد أصبح بمقدور المبعوث الحصول على معلومات ضخمة بوقت سريع، وسهولة تواصله مع حكومته في الخارج بواسطة الوسائل العصرية[3].

وهكذا يبدوا جليا أن نظام التمثيل الدبلوماسي لم يستقر بصورته الحالية ولم تتضح معالمه إلا بعد مروره بالعديد من التطورات وربما الإخفاقات أحيانا والشك والريبة والتي مازالت تساور بعض الدول حتى الوقت الحاضر تجاه البعثات الأجنبية العاملة لديها[4].

1- عبد الفتاح علي الرشدان، محمد خليل الموسى، ص 70.

2- علي حسين الشامي، المرجع السابق، ص 127.

3- عدنان البكري، المرجع السابق، ص 47.

4- فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، المرجع السابق، ص 27.

الخلاصة :

وكختام للمدخل يتضح لنا أن الدبلوماسية قديمة قدم الشعوب ذاتها وقد وجدت لتنظيم علاقات الأمم والجماعات وتبرز أهميتها من خلال قدرتها على حل الخلافات بطرق ودية وسلمية تعتمد على التفاوض والحوار عن طريق أشخاص تتوفر فيهم صفات خاصة مثل الدهاء والقدرة على الإقناع وقوة شخصية، كل ذلك من أجل إقامة علاقات يسودها الأمن والسلم بين الشعوب المختلفة، ومع التطور التاريخي والإنساني زاد اهتمام الحضارات القديمة والعريقة، بالدبلوماسية عن طريق جعلها جزءا أساسيا في تعاملاتها الخارجية مع الدول الأجنبية فعملت على عقد المؤتمرات واللقاءات وسن المعاهدات والقوانين، وقد وصل الأمر إلى حد إنشاء منظمات دولية تهتم بذلك وتراعي وتأخذ بعين الاعتبار الرأي العام العالمي الذي أصبح جزءا مهما في التأثي رالدبلوماسي.

الفصل الأول:

الدبلوماسية الجزائرية ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1830– 1926م).

1. نشاط حمدان بن عثمان خوجة وأحمد بوضربة.

2. نشاط أحمد باي.

3. نشاط الأمير عبد القادر.

4. نشاط الأمير خالد.

التمهيد:

كانت الجزائر من بين أهم الدول التي تعرضت للاستعمار الفرنسي مما دفع بها للقيام بمحاولات دبلوماسية عديدة للتعريف بالقضية الجزائرية وبأوضاع الشعب الجزائري المزرية.

حيث كان النشاط الدبلوماسي الجزائري مرتكزا على العديد من الشخصيات الجزائرية التي تبنت العمل الدبلوماسي للتعريف بالقضية الجزائرية.

1.نشاط حمدان بن عثمان خوجة:

أدرك حمدان بن عثمان [1] خوجة [2] خبث الاحتلال ومساعيه الفانية فشرع يبحث للجزائر عن الخلاص من قبضته، فقد كان من الطبقة المثقفة التي نالت من الثقافة الحديثة ما لم ينله أي جزائري[3]، جمع لنفسه من نشأته ضمن عائلة اشتهرت بالعلم والسمعة الطيبة والسلطة ومن تعليمه المكتمل الحلقات ومن تجواله عبر مختلف الأقطار المحيطة بالبحر المتوسط الإسلامية منها والأوروبية، ثقافة فذة وعلاقات إنسانية معتبرة وتمكن من لغات أجنبية عدّة مثل: التركية والفرنسية والإنجليزية[4]، كما أنّه كان كثير التنقل بين العواصم الأوروبية ما سمح له بالتطلع على أنماط الحياة الغربية والإطلاع على مستجداتها، فتكونت له نظرة بأن فرنسا بدل أن تأتي لنشر مبادئ الحرية والعدل

1- حمدان بن عثمان خوجة: ينتمي حمدان خوجة إلى عائلة جزائرية عريقة في العاصمة، كان والده عثمان فقيها وإداريا، وشغل منصب الأمين العام للإيالة، يشرف على حسابات الميزانية وعلى السجلات التي تشمل أسماء ورتب ورواتب الانكشارية.

ولد حمدان سنة 1773م، حفظ القرآن وبعض العلوم الدينية على يد والده، ثم تلقى علم الأصول والفلسفة وعلوم عصره، وبعد وفاة والده شغل مكانه كمدرس للعلوم الدينية لمدة قصيرة ثم مارس التجارة مع خاله ونجح فيها، حيث أصبح من أغنياء الجزائر، مما فتح له المجال للقيام بعدة رحلات إلى أوربا، وبلاد المشرق، وإسطنبول، وافته المنية ما بين 1840-1845. ينظر: مؤلف مجهول، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية، { 1954-1962} وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، دط، مركز الخطابي للدراسات، د.م.ن، 2022م، ص73.

2- خوجة: كلمة فارسية خواجة كانت تستعمل كلقب تشريف يمنح للأعيان من وزراء وعلماء ثم انتقلت إلى التركية وأصبحت خوجة وهي بمعنى المسجل، أو الكاتب أو المعلم، ينظر: عبد الحميد بن نعمية، محمد بن معمر وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر {1830-1954م}، دط، طبعة خاصة، منضورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954م، د.م.ن، 2007، ص122.

3- محمد الطيب عقاب، حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، د.ط، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص33.

4- مؤلف مجهول، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية للثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص39.

التي نادت بهما ثورتها، جاءت بالعبودية والاستنزاف اللتان طبقتهما على أكمل وجه بل وأكثر، ولكن هذا نجده مترجم في كتابه الشهير "المرآة" الذي سجل من خلاله محطات عكست معاناة الشعب الجزائري من آلام حيث يقول: "... إنّكم تستغلون هذا البلد المسكين ومع ذلك فإن الجزائريين أيضا أناس ... وما هي الذنوب التي اقترفوها لتسلط عليهم مثل هذه العقوبات ..."

حمدان خوجة ممثلًا دبلوماسيًا للجزائر:

أ. تمثيل الجزائر بفرنسا:

أدرك حمدان خوجة أعمال الاحتلال الفرنسي الدنيئة من تهديم للمساجد وقصر الدولة الجزائرية (قصر الجنينة) وتحويل المؤسسات الدينية إلى مستشفيات عسكرية، وهو خرق للمعاهدات التي التزمت بها فرنسا، بأن لا تلحق بالتراب الجزائري أي أذى، وأن التصرف الفرنسي في المؤسسات الدينية والمدنية يُمثل بدائية الفكر لدى الفرنسيين، حيث اعتبرت تلك الأملاك من أملاكهم الخاصة[1].

ونتيجة لمواقفه السياسية ودفاعه عن مصالح الشعب بدأت السلطات الحاكمة في الجزائر تضيق عليه الخناق فجردته من أملاكه العائلية وحجزت أمواله ومن بينها مقر سكنه، إلى جانب قصر خاله الحاج محمد أمين السكة، فبعد أن أحس حمدان خوجة باستبداد الإدارة الفرنسية وازدياده يوما بعد الآخر قوِي عزمه على نقل القضية الجزائرية إلى قلب العاصمة الفرنسية[2].

فقد اتفق جميع علماء البلاد، على انتخاب حمدان خوجة مندوبًا مفاوضًا، فأخذوه إلى باريس، ففوق حمدان الجزائر في غرة شهر ماي 1833 م متوجها إلى باريس.

ولمّا وصل حدان خوجة إلى باريس، اتصل لبعض الجزائر بين الذين تفاهم "الدوق دورو فيقو" [3] ومنهم بوضربة وأولاد بن تركية وإبراهيم بن مصطفى باشا ونظّم المقاومة السرية وتولى الدفاع عن

1- محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص37، 38.

2- حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840م)، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1985، ص139.

3- دورو فيقو: سياسي وجنرال فرنسي، اسمه الكامل: آن جان ماري روفي هافري؛ ولد سنة 1774 وتوفي سنة 1833م، خلف فوشي بوزارة الشرطة سنة 1810، وكان من أنصار نابليون الأوفيا ء، وبعد هزيمة واتيرلوا ألقى عليه القبض في جزيرة مالطة، ثم فرّ من السجن إلى مدينة أزمير سنة 1816، وبعد ذلك بثلاث سنوات توجه إلى لندن ومن هناك استطاع أن يحصل على عفو الحكومة الفرنسية واسترجاع رتبته العسكرية وفي سنة 1831 عيّن قائدا على

القضية الجزائرية، بتنوير الرأي العام الفرنسي والعالمي حول ما يجري في الجزائر، فنظّم أول حزب وطني سياسي جزائري لمقاومة الاحتلال عرف باسم "لجنة المغاربة" أو "حزب المقاومة" كما أطلق عليه أبو القاسم سعد الله.

قاد هذا الحزب وكان في البداية يعمل في الخفاء ثم جهر بمطالبه السياسية وطلب من السلطة الفرنسية بالجلاء العسكري، وفي هذا الصدد بعث عدّة رسائل دبلوماسية للسلطة العثمانية وإنجلترا منا مناشدًا إياهم بالتدخل لجلاء الجيش الفرنسي من الجزائر، لأنه كان متيقن بأن فرنسا لن تتخلى عن الجزائر[1]، وهذا ما ذكره في إحدى مراسلاته محمود بتاريخ 01 جوان 1834، قال فيها: "الفرنسيون لن يغادروا الجزائر إلّا إذا جاءت إلى نجدتها قوة عثمانية ووعود الفرنسيين لن تتحقق، إنّ هجمتهم الوحشية تزداد يوما بعد يوم..."

وفي هذه الفترة وقع نقاش حاد في البرلمان الفرنسي بين التيار المناصر للاستعمار والتيار المناهض له، فاستغل حمدان خوجة هذا النزاع لخدمة المصلحة الجزائرية محاولا التأثير على الرأي العام الفرنسي لصالح استقلال الجزائر مستعملا قنوات الصحف البارسية[2]، والصحف اليومية المنشورات التحررية لاسيما جريدتا: "لوكوري فرانسي" أي البريد الفرنسي و"لو ناسيونال" أي الوطني وقد بدأ المجلس الوطني الفرنسي يتأثر بالحوادث الجديدة المحزنة على مسرح الجزائر البائسة.

الجيوش الفرنسية في الجزائر، حاول أن يتفاوض مع الباي أحمد بواسطة حمدان خوجة لكنه لم ينجح في محاولته، له مذكرات كتبها سنة 1828، ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق، تع، تح: محمد العربي الزبيري، دط، منشورات ANEP، سلسلة التراث، الجزائر، 2005، ص22.

1- العربي مرهور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص192.

2- المرجع نفسه، 192.

رسائل حمدان خوجة إلى الحكومة الفرنسية:

من الشكايات التي رفعها حمدان بالمشاركة مع إبراهيم بن مصطفى باشا أن يبعثها هذا الأخير إلى وزير الحربية المارشال (سولت في 03 جوان 1833)[1] والتي تضمنت ثماني عشر شكاية عددّت فيها المظالم والاعتداءات التي ارتكبتها إدارة فرنسا ضد الجزائرين.

وفي ذكر مقتطفات من هذه الشكوى، تبين لنا عمق طرح حمدان خوجة للدفاع عن القضية الجزائرية.

بعد التحية اللائقة والأدعية الفائقة، والتذكير بالاتفاق الفرنسي الجزائري الذي يشترط صيانة الدين والأملاك الجزائرية.

تدلي أوّل شكاية رفعها حمدان إلى ذلك النفي للقاضي والمفتي[2] بغير حق واستيلاء السلطات على أوقاف مكة والمدينة... ويطالب حمدان بيد كل أخذ من أموال وعقارات.

ردت وزارة الحربية على هذه الشكاية بأن ما اتخذ اتجاه القا ضي والمفتي قد كان زمن الجنرال بورمون[3] وكلوزيل، في فترة كانت فيها دسائس الأتراك بالولاية لذلك تحتم طردهم منها، بالنسبة للقاضي والمفتي فهما لم يستخدما نفوذهما لمساندة السلطة الفرنسية بل كانوا يساندون الأتراك وهو سبب إجراء نفيهم.

كما طرح حمدان الإجراءات المتخذة اتجاه المساجد فيذكر: "هدّموا أملاكنا وأملاك الأوقاف ... فنطلب ثِرَاء ما ... هدّموا جامع السيدة وأخذوا ساريته ... كما هدموا ثلاث أو أربع (كذا) مساجد حوله ... أخذوا سارياته جامع كجوة وصيروه كنيسة، فنطلب رده .. من يوم دخول الفرنسيين للجزائر إلى

1- للمزيد من المعلومات حول رسالة حمدان بن عثمان خوجة للمرشال سولت ينظر: محمد الطيب عقاب، حمدان بن عثمان خوجة رائد التجديد الإسلامي ، المرجع السابق، ص ص49، 57.

2- المفتي المقصود هو محمد ابن العنابي.

3- الجنرال بورمون: هو القائد للحملة الفرنسية، ولد سنة 1773، وتوفي سنة 1846، كان من جنرالات الإمبراطورية، ثم انضم إلى لويس الثامن عشر، هو الذي وقع على وثيقة الاستسلام وأوّل من نكث العهد الذي عقده مع الجزائريين باسم الأمة الفرنسية، ينظر: حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة، المصدر السابق، ص64.

يومنا هذا لم يزالون يحفرون مقابر أبنائنا وأجدادنا .. وأما عظام آبائنا التي باعوها، فيطلب أن يحكم الشرع العيساوي أو الموسوي أو المحمدي فيها[1].

وهذا ما دفعه إلى أن يختصر مسودة الشكوى الأولى ويبعث بمختصرها إلى وزير الحرب مرة أخرى، في التاسع من شهر جويلية 1833م، وفي العاشر منه أرسل نسخة من المذكرة ورسالة إلى الملك لويس فيليب[2]، وناشده التدخل في الجزائر، عرف بشخصه والدور الذي لعبه لصالح فرنسا، وذكره بمحتوى العريضة التي رفعها إلى رئيس مجلس الدولة بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل الأخرى التي رفعها إلى الوزير وإلى الملك، والتي تعد من بين المصادر الأساسية، لدراسة الفترة الأخيرة من العهد العثماني والفترة الأولى من الاحتلال الفرنسي، وله رسالة بعثها إلى "فوارول voirol" بتاريخ 28 ديسمبر 1833 ينوه لبعض الأعمال التي قام بها لصالح الجزائريين ويخبره بأنه ألّف كتابا تحدث فيه عن وضعية الجزائر، وأن ابنه الحاج حسن سيسلم له نسخة منه كما يرجوه أن يرسل له ما يثبت قيامه برحلة إلى أحمد باي ، مفوضا من طرف "دوروفيكو"، الذي مات أخيرا، الأمر الذي حال دون إثبات صحة ذلك أمام الحكومة بعث أيضا إلى "برتهزن" رسالة بتاريخ 10 جانفي 1834 ينوب بسياسته العادلة، ويعده بأنه سيفرد له حديثا في مؤلفه الثاني، بالإضافة إلى جواب على رد في مجلة (l'observateur des tribunaux)[3].

كانت الشكاية الثامنة عشر والأخيرة أهم شكاية دعا حمدان خوجة إلى بعث لجنة تحقيق عن أحوال مدينة الجزائر وجمع كل الحوادث التي من شأنها مساعدة الحكومة على تقرير مصير البلاد، ويظهر ذلك في قوله: "فالآن إمّا تعتمد كلا منا ونحن جماعة من أعيان أهل الجزائر، ونتقوى بما يذكره

1- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص142.

2- لويس فيليب: ولد لويس فيليب الأول في باريس يوم 6 أكتوبر 1773، في نفس السنة التي ولد فيها حمدان، وتوفي في يوم 26 أوت سنة 1850، بايعته ثورة جويلية ملكا يوم 9 أوت 1830، ولكن ثورة 1848 ستقضي على ملكه وتعلن الجمهورية الثانية يوم 24 فيفري، أما لويس فإنه فرّ بجلده إلى انكلترا حيث قضى العامين الباقيين من حياته، اشتهر لويس فيليب بالجبن والنفاق حتى مع أعزّ أصدقائه. ينظر: حميدة عميراوي، المرجع نفسه،ص149.

3- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص170.

الفرنسيون ... وإمّا أن تعين كومسيون (commission) ترسله إلى الجزائر ممن لا رغبة له في أخذ أموال الناس"[1].

ب. تمثيل الجزائر أمام اللجنة الإفريقية:[2]

لقد تمّ تعيين اللجنة يوم 07 جويلية 1833 لهدف معاينة الوضع في الجزائر، وجمع المعلومات الكافية التي على ضوئها يتحدد مصير الجزائر، وزودت اللجنة بتعليمات من الحكومة، حددت بموجبها مسبقا مصير الجزائر، ومن هنا يمكن القول: أنّ الهدف من اللجنة ليس تقصي الحقائق بقدر ما هو محاولة لتنظيم حكم فرنسي دائم، وما تظاهرها بأنها جاءت للتحقيق لا للامتصاص واستنكار للرأي العام، وتوسيع قاعدة التأييد لسياستها.

وقد تنقلت اللجنة في المدن التي تمّ احتلالها وأوّلها مدينة الجزائر وضواحيها، ثم زارت سهل متيجة أوّل منطقة ظهرت فيها المقاومة الشعبية، وفي 14 سبتمبر من نفس السنة زارت عنابة، وفي 04 أكتوبر زارت وهران وفي 16 من نفس الشهر زار بعض أعضاء اللجنة بجاية وأخيرا عادت إلى الجزائر في 23 أكتوبر[3].

ومن أهم الأعمال التي قامت بها في الجزائر هي أن تجيب على الأسئلة التي وجهت لها الحكومة الفرنسية وهي: هل تحتفظ فرنسا بالجزائر أم تتخلى عنها وفي كلتا الحالتيْن ماهي فائدة فرنسا؟ ثم ماهي طريقة العمل المناسبة إذا كان الاحتفاظ بالجزائر هو الحل المقترح؟

التقارير الأولية للجنة:

بعدما زارت اللجنة المدن التي احتلتها، حيث عقدت حوالي 30 جلسة لمناقشة العديد من المسائل التي تخص الحكومة الفرنسية والجزائر ومن بين هاته المسائل التي ناقشتها:

1. العلاقة مع الأهالي المسلمين الجزائريين: حيث قررت في هذا الشأن مايلي:

1- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص149.

2- للاطلاع على مذكرة حمدان خوجة للجنة الافريقية ينظر: محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، دط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981، ص106.

3- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986، ص99.

أ. اتباع سياسة اللين وحسن المعاملة مع العرب إلى أن يندمجوا مع السكان الأوروبيين.

ب. مواصلة الحرب ضدهم إلى أن يتقهقروا.

ج. إحلال التشريعات الفرنسية محل التشريعات المحلية[1].

-دارت المناقشة حول هذه النقاط فقال بعضهم باتباع سياسة عادلة نحو أهالي المسلمين لأن فرنسا قد التزمت لهم بذلك، والبعض الآخر طالب بلستعمال طرق حتى يضطر أهالي المسلمين إلى الهجرة من المناطق المحتلة، وخاصة المناطق التي تتوفر على أراضي خصبة، كما رأى البعض الآخر بأن استعمال القوة والعنف مع أهالي المسلمين وعزلهم ع ن أسواق المراكز الفرنسية، بينما رأى الآخرون إمكانية كسب ودّ أهالي المسلمين عن طريق فتح مجال العمل في المنشآت الفرنسية، كذلك طالبت التعليمات اللجنة بالإجابة أيضا على ما إذا ما يمكن لفرنسا أن تسلك نحو أهالي المسلمين نفس السياسة التي اتبعها الأتراك معهم، فمنهم من عارض ذلك لأن النظام التركي لا يتناسب جملة وتفصيلا مع التقاليد والنظم الفرنسية، والبعض الآخر يرى أنه يمكن الإستفادة من النظام التركي في الجزائر من الناحية العسكرية فقط، على أن تستفيد منه فرنسا في علاقاتها الجديدة مع الأهالي المسلمين[2].

2. جنسية المستوطنين:

قضية جنسية المستوطنين كانت من النقاط التي ناقشتها اللجنة وطرح السؤال، بالكيفية الآتية: هل سيسمح بدخول الجزائر للفرنسيين فقط، أو يسمح لجميع الأجناس بلا تمييز، وإذا سمح للجميع فما هي لشروط التي يجب أن تتوفر في غير الفرنسيين الذين يرغبون بالاستيطان في الجزائر؟

وبعد مناقشة طويلة قررت اللجنة حرية دخول جميع الأجناس في الجزائر دون تمييز الأصل [3]، وإحلال الجاليات الغربية محل السكان الأصليين، وإعطاء الأفضلية للفرنسيين وكذلك لأصحاب الحرف والمزارع.

1- بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي {1838- 1830م}، ط3، دار النفائس، 1986، الجزائر، ص155.

2- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، المرجع السابق، ص100-101.

3- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، المرجع السابق، ص101.

3. السلطة الفرنسية في الجزائر:

لقد احتارت فرنسا في اختيار السلطة المتبعة في الجزائر من تبني السلطة المدنية أو العسكرية، ولقد ناقشت اللجنة في هذا الموضوعوتساءلت هل تكون السلطة عسكرية ومدنية أو إحداهما فقط؟.

اقترحت اللجنة تركيز جميع السلطات في الجزائر سواء مدنية أو عسكرية في سلطة عليا واحدة وهي سلطة الحاكم العام، كما رأت اللجنة إنشاء مجلس إداري من قائد الجيش الفرنسي في الجزائر، ومن المتصرف المدني والمتصرف العسكري وموظف قضائي السامي، ويترأس الحاكم العام هذا المجلس، أمّا بخصوص النظام البلدي فقد تم إشراك العرب في المجلس البلدي [1] بشرط ألا يتجاوز عددهم عدد الفرنسيين فيه، كما عالجت مواضيع أخرى هامة منها قضايا الضرائب العام والضريبة الخاصة بالعرب وشؤون القضاء المدني والجنائي، وحالة التجارة والجمارك، ونظام الزراعة ...[2]

بعد أن قامت اللجنة بتحقيق في الفترة الممتدة من 02 سبتمبر 1833م إلى غاية 25 أكتوبر 1833، وفي تاريخ 09 نوفمبر من نفس السنة عادت إلى فرنسا وقدمت تقريرها إلى الحكومة الفرنسية مطالب اقتراحاتها، كان أهمها ضرورة الاحتفاظ بالجزائر والتي أطلق عليها (اسم الممتلكات الفرنسية في إفريقيا ...)[3].

وانتهت في تقاريرها إلى ضرورة الاحتفاظ بهذا (المكسب القومي)، ومما يستحق التنبيه إليه أن المبررات التي بنت عليها البعثة في تقريرها فهي تتسم بروح عاطفية فهي تقول مثلا: لا يجوز التخلي على أرض سال عليها الدم الفرنسي.

تكوين اللجنة الإفريقية الثانية:

بعد انتهاء اللجنة الإفريقية الأولى من عملها بالجزائر، حيث زارت المدن التي تمت السيطرة عليها من قبل السلطات الفرنسية، وجمعت العديد من المعلومات والتقارير التي توضح الأوضاع السائدة في الجزائر، ومقدمة اقتراحات في بعض الميادين.

1- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص150.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص102.

3- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص121.

ومن أجل النظر في هذه التقارير والمقترحات، ثم تكوين لجنة إفريقية ثانية كانت موسعة أكثر، فكانت تتألف من 19 شخصًا برئاسة الدوق "ديكازيس Decazes"، كما كان من بين أعضائها أعضاء اللجنة الإفريقية الأولى[1].

عقدت اللجنة الإفريقية الثانية حوالي 56 جلسة استمعت فيها إلى بعض قراءات اللجنة الإفريقية الأولى وانطباعهم بالجزائر، كانت معظم نقاشاتهم تطول وتحتدم خاصة حول التخلي عن الجزائر أو الاحتفاظ بها، كما استمعت أيضا لبعض الجزائريين المنفيين بفرنسا[2].

وناقشت اللجنة الإفريقية الثانية جملة من المواضيع في جلساتها التي تعدت 50 منها مواضيع قدمت لها من طرف اللجنة الأولى، ومن المسائل التي نوقشت نذكر:

1.مسألة الاحتلال والنفقات: فرأت اللجنة أن ا لإنفاق مرتفعة والتفاعل بسيط، وعليها وقت كبير من الاتفاق حتى تعادل النفقات النتائج المرجوة لفرنسا.[3]

كما تمت دراسة كل منطقة على حدى خصصت لها ميزانية خاصة بها من المال والجنود والسفن.

2.مسألة الإدارة ومؤسساتها: في هذه المسألة اختلفت الآراء حول كيفية تسيير وحكم الجزائر، لقد ظهرت عدة آراء منها من يريدها تابعة لوزارة الحربية وأخرى يريدها تابعة للملك وآخر لرئاسة المجلس وآخر لوزارة المالية، إلى أنّ في الأخير تم الاتفاق على أن يحكم الجزائر حاكم عام، كما وضحت كيفية العلاقة بين الحاكم العام والحكومة المركزية بباريس، كما تم وضع وزير وسيط بين الحاكم العام والحكومة الفرنسية.

3.المؤسسات الدينية: نعتبر هذه القضية حساسية بالنسبة للجزائريين فهي تعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية وأحد معالم الدين الإسلامي، فمنذ دخول الفرنسيين إلى الجزائر عملوا على تحويل المساجد بعضها إلى مستشفيات وأخرى إلى كنائس.[1]

1- الطيب مختاري ، اللجنة الإفريقية 1833-1834، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009- 2010، ص69.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص104.

3- الطيب مختاري، المرجع السابق، ص80.

4.تقرير حول بيت المال: أقرت اللجنة أن صاحب بيت المال يتم تعيينه من طرف الحاكم العام ويعمل على التسجيل اليومي لما يختص به في سجل يراقب من طرف عون رئيسي من الأملاك.

5.تقرير حول الضرائب: من أجل تعويض نفقاتها الموجهة إلى الجانب العسكري وتزكية الخزينة الفرنسية.

6.تقرير حول الجمارك: أكد التقرير على وجود عملية الجمركة في لجزائر، ولقد نظمت مسألة رسو السفن وحددت قيمة الضرائب المخصصة لها حيث بلغت من 50 إلى 100 فرنك، كما تدفع السفن الأجنبية ضريبة مقابل صيد المرجان.

7.مشروع القانون المنظم للقضاء: لقد وضعت 60 مادة، كما أكدت أن تنظيم المحاكم والعدالة في الجزائر ستكون باسم الملك سواء كان المحاكم الفرنسية أو الجزائرية.

ولقد حضر حمدان خوجة الجلسة 14 {23 جانفي 1834}[2]، كما استمعت إليه اللجنة، طرحت عليه 13 نقطة، بدأها الرئيس بإشعار حمدان بما جاء في مؤلفه المرآة، وطلب منه إن كانت إضافات، ثم فتح حوار وطرح ورد دار حول مستقبل الجزائر، إداريًّا واجتماعيًا وتجاريًا، حيث طرح الرئيس عدة قضايا حول المساجد وإعادة بعضها قصد إحداث تقارب بين المواطنين الجزائريين والسلطة.

ج. نشاطه الدبلوماسي في إسطنبول:

لم يكن استقرار حمدان خوجة بباريس مركزًا في نشاطه على الحكومة الفرنسية بل كانت له نشاطات أخرى إلى الخارج.

أدرك حمدان خوجة أنّ الظروف تسير بالنسبة إليه في الاتجاه المعاكس، وأنّها لم تعد في صالحه أبدا، لذلك بدأ يكاتب السلطان العثماني، يستحثه باسم الدين اللدود عن البلدان الإسلامية، ويطلب منه

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص82.

2- للمزيد من المعلومات ينظر إلى عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس- الجزائر- ليبيا 1816 -1871، تق: روبار منتران، ط1، الدار التونسية، تونس، 1972، ص 182-186.

العون، الذين يسعون إلى محاربة فرنسا، لتنمية روح المقاومة لديهم، ومتابعة القضية الجزائرية في المحافل الدولية، مفكّرا إياهأن ذلك يدخل ضمن الواجبات المفروضة، وظل الله في أرضه[1].

لم يجد حمدان بن عثمان خوجة آذانا صاغية في العاصمة الفرنسية باريس، لذا حتمت عليه الظروف إلى نقل نشاطه الدبلوماسي إلى إسطنبول لعله يجد حلا لقضية بلاده "الجزائر".

ثم حوكم خوجة من أجل آرائه التي عبّر عنها في كتابه "المرآة"، وذلك أن العناصر اليمينية في كل من الجزائر وباريس قد أثارت حملة ضده، وحتى توسلاته للحكومة الفرنسية بالتدخل لم تجب[2].

كما أصدر "كلوزيل" قرارًا، في 26 أيلول/سبتمبر 1836م بطرد حسن بن حمدان خوجة من الجزائر، واتهمه بأنه كان من المتآمرين على فرنسا، أمّا ابنه الآخر علي الذي كان من المتآمرين على فرنسا فقد دعا إلى الجزائر شهر مارس 1839م، دفعت هذه العوامل حمدان إلى الرحيل لكن إلى أين؟ إلى الجزائر التي عاد إليها "كلوزيل" حاكما عامًا وهو عدوه اللدود، في الحقيقة لم يجد أحسن من إسطنبول لما لا وهي مركز الخلافة الإسلامية، وقبلة أنظار المسلمين ومن أقوى الاحتمالات أن السفير التركي[3] أثر أثرا كبيرا في تشجيع حمدان خوجة للتوجه لعاصمة الدولة العثمانية.

- هذا السفير الذي يكون تفطن إلى وزن الشخصيات المغربية فأوحى إليهم بالرحيل إلى عاصمة الدولة العثمانية، حتى يمكن الاستفادة من خبرتهم العالية، سيما وأنّها في حاجة ماسة خلال هذا الظرف إلى مثل هذه العناصر[4].

1- محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص42.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية { 1900-1930م}، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص33.

3- هو مصطفى رشيد باي.

4- شخصيات مغربية أخرى هاجرت إلى إسطنبول، ومنها حسونة الد غيس الذي لم يعد إلى طرابلس على الرغم من أنّه تم إلحاقه بحضرة الباب العالي، وأن عوامل لم تعرف بعد دفعته إلى الهجرة إلى إسطنبول، ويشتغل محرّرا للصفحة الفرنسية في "تقديم وقايع" وصادفت هذه الهجرة اهتمام السلطة العثمانية، في هذا الظرف بتطوير الصحافة من ذلك إلى

رحل حمدان يوم 28/ 05/ 1836م، وفي إسطنبول خصص له منزل واجري له مرتب شهري قدره 1000 قرش[1]، وبذلك تكون مشاكله وقد تقلصت ولم يبق ما يضايقه إلا أفراد عائلته، وأمر الجزائر لا تزال تئن تحت نير الجور والتعسف، ولهذا كان من ألمع وجوه نشاطه السياسي ما حول القضية الجزائرية عامة والحاج أحمد باي يوجه خاص، بعد أن حجزت ممتلكاته المقدرة حسب السلطات الفرنسية ب40 مليون فرنك[2].

لقد كانت إسطنبول [3] عاصمة محافظة لا يوجد فيها نشاط سياسي حر، ولا صحافة حرة، ولا أحزاب، علاوة على نتج الشخصيات الإسلامية بالمراقبة ورصد كل نشاط[4].

ولهذا قد تمحور نشاطه السياسي في إسطنبول ح ول قضية الجزائر والحاج وأحمد باي خاصة، وهناك كان يدعى إلى الاجتماعات الرسمية، يناقش أهم القضايا المتعلقة بولايات المغرب العربي وقضايا الجزائر بوجه خاص، فيزود المجتمعين بخبرته ويدلي بوجهة نظره فيم يتصل بالسياسة التي

أن استعانت من باريس قصد إجراء تربصات بإسطنبول في هذا الشأن، ينظر: حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840)، المرجع السابق، ص176.

1- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص177.

2- العربي منور، المرجع السابق، ص194.

3- إسطنبول: اسم استنبول الاشتقاق مختلف فيه والتفسير المقبول بصفة عامة هو أنه مشتق من شبه الجملة، الجملة eis tên polin ومعناها (إلى المدينة)، إن اسم إستنبول لم يحظى با لاستعمال العثماني الرسمي، وإنما تحويرا خياليا في شكل إسلامبول؛ أي العامرة بالإسلام، ظهر لفترة على العملات النقدية، والوثائق العثمانية العثمانية منذ الفتح حتى سقوط الإمبراطورية المحافظة على الاسم (القسطنطينية)، ولم يحدث استبدال القسطنطينية باسم إستنبول نهائيا ورسميًا إلّا في سنة 1930. للمزيد ينظر: لويس برنارد، استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ، تح وتع: سيد رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، 1982، ص12.

4- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص180.

يمكن أن يتبناها الباب العالي إزاء قضايا الساعة، كما كلف بترجمة الرسائل الواردة من الجزائر والرد عليها، ونخص منها رسائل أحمد باي.[1]

وممّا يلفت النظر أن نشاط حمدان، وهو في إسطنبول يختلف عن نشاطه وهو في باريس، ففي إسطنبول لم يكن يلح على الباب العالي بنفس الحرارة التي كان يلح بها وهو في باريس لكي يجد حلا مباشرة لصالح القضية الجزائرية.

وقد ناشد الباب العالي كي يسرع في تقديم المساعدات وإلا سوف تتمكن من احتلال قسنطينة، وتخمد مقاومة الشعب في الشرق الجزائري وإنها ستمتد نفوذها إلى تونس وطرابلس ثم مصر وهو ما يؤكد فهمه لتوجهات السياسة الفرنسية.

ولقد كانت لحمدان بن عثمان خوجة العديد من المراسلات للشخصيات التركية، وطلب دعما دبلوماسيا من قلبها لصالح القضية الجزائرية، ودفاعا عن شعبه الذي يعاني من ويلات الحكومة الفرنسية فكانت أولى مراسلاته

وفيما يتصل بمراسلاته للسلطة التركية، نذكر من أهمها تلك التي بعثها إلى السلطان "محمود خان الثاني[2] (1784)" بتاريخ 16 أوت 1833م[3]، والتي تشرف الأستاذ التميمي بترجمتها من اللغة التركية ونشرها في أطروحته بحوث ووثائق وهي على غاية الأهمية، من حيث الجرأة في الطرح والدقة في المعالجة، لقضية شائكة، إذ حمّله مسؤولية ضياع الجزائر، وأنّه سوف يسأله أمام الله والناس عن ذلك، حيث قال:"إننا يوم القيامة سنتوجه إلى العلي جلّ شأنه قائلين أن سلطاننا قد تخلى عنّا إلا أنّ السلطان يقول لقد كنت مشغولاً بمشاكل أخرى ولكن الله سوف لن يقبل منه هذا الجواب"

1- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص179.

2- آخر من تبقى على قيد الحياة من آل عثمان، لم يتعلم أي لغة أوروبية، ولم يحتك بالغرب بأي شكل من الأشكال، أفاد من إقامته ا لجبرية مع سليم الثالث ، حيث أطلعه على خطط الإصلاح، عهده في الفترة الممتدة من { 1808-1839م}، امتلأ بالحروب والتطورات الهامة مثل حروب نابليون والحركة الوهابية والحركات الانفصالية وأطماع محمد علي الذي احتل الشام، للمزيد ينظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني ، ط2، دار الشروق، بيروت، 1993، ص ص187-188.

3- للمزيد من المعلومات حول رسالة حمدان خوجة إلى محمود خان الثاني ينظر: عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، المرجع السابق، ص168-170.

وقد أثرت رسائل حمدان إلى السلطان العثماني على السياسة العثمانية تأثيرا مباشرا حيث دفعت السلطان العثماني إلى القيام بفعاليات سياسية لمحاولة استرجاع الجزائر[1].

والرسالة الثانية التي نوردها من بين الرسائل الهامة، وهي التي بعثها إلى صديقه "محمود بن أمين السكة"، قيّم فيها ما الدور من أقوال في الصحف والكواليس، ومفادها لا مصلحة لفرنسا في بقائها بالجزائر بسبب الاختلاف في اللّغة والدين والعادات والتقاليد والنفقات الباه ظة مع غموض المستقبل، إلّا أنّ رأي حمدان: لا يمكن استرجاع الجزائر إلّا بالقوة، ثم طرح قضية وهي قوله: البلاد (الجزائر) "للعثماني" لا يحق لأي كان أن يمتلكها[2].

وكانت لحمدان مراسلات أخرى تتعلق بأمور غير سياسية، منها التي بعثها إلى "إبراهيم آغا" الساكن بالإسكندرية، يصف له الحالة السيئة التي آل إليها فتعذر عليه تسديد ال5000 سلطاني دين عليه، وراسل حمدان ابنه الحاج حسن، وغيره من أعيان الجزائر، وقد اتبع في معظم مراسلاته إلى الجزائر طريقة سرية "الشفرة".

كما راسل أخاه أحمد بن عثمان القاطن بالقاهرة عرفه بأحداث القضية الجزائرية، ولا ندري أكان لأحمد بن عثمان دور في القضية الجزائرية أم لا؟

هكذا يبدو حمدان على الرغم من أنه في عاصمة أعدائه، وأنّه في سن الشيخوخة على الرغم من ذلك انكب يدافع عن القضية الجزائرية[3].

لقد بقي حمدان بن عثمان خوجة في إسطنبول، يذكر السلطان بواجبه اتجاه الجزائر باعتباره خليفة المسلمين حتى وافته المنية سنة 1840م، وكان أول سفير للجزائر المنكوبة، تغمد الله حمدان برحمته الواسعة وأسكنه الله فسيح جنانه، جزاء إخلاصه لوطنه، وإنه جلّ شأنه سميع الدعاء.

1- عبد النور خيثر ، سعيدي مزيان وآخرون، أسس ومنطلقات الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص195.

2- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص171.

3- حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص172.

نشاط أحمد بوضربة:

لقد كان أحمد بوضربة[1] ناقدا لأوضاع الإدارة الفرنسية، متمنيا التعاون معها، تدفعه الرغبة في أن يندمج الجزائريون في الحضارة الأوروبية، وتكوين نظام فرنسي بالجزائر على غرار الأنظمة الأوروبية القوية[2].

وذلك حسب رأي بوضربة – لا يكون إلا بالاستيلاء على كامل البلاد ، وفرض الضرائب بقوانين ثابتة ومعقولة على القبائل، على أن يعين آغا فرنسي عليهم لأنه يخدم فرنسا بإخلاص، خلاف ما أن يكون الآغا مسلما، شرط أن تعاد المساجد لما كانت عليه في العهد العثماني، لأن ذلك سيضعف من نفور المسلمين اتجاه الفرنسيين [3]، ومن جهة أخرى استحسن لو أن فرنسا تصدر جريدة تتحدث فقط عن صناعة والزراعة والفنون الأخرى الهامة، لأن الجزائريين محبين للاطلاع، ويمكن لفرنسا أن تشجع السكان بمنح خاصة لغرس الأشجار المثمرة، وأن تعمل على بناء المساكن، وأن تطلق حرية التجارة المتعلقة بالمواد الفلاحية خاصة الزيت وغيره.

وعبّر بوضربة عن استعداده للتعامل مع السلطة الفرنسية منذ الوهلة الأولى من نزول القوات الفرنسية، فهو الذي تفاوض برفقة حسن بن حمدان خوجة مع "دي بورمون" باسم الداي قصد تسليم المدينة، ونتيجة لما أبداه معا استعدادا لخدمة الفرنسيين عينه "دي بورمون" رئيسًا لمجلس البلدية،

1- أحمد بوضربة: ينتمي إلى نفس الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها حمدان خوجة ويوصف بأنّه رجل ذكي ومحتال بعيد كل البعد عن مكارم الأخلاق وقد كان قبل الاحتلال يشتغل بالتجارة الخارجية وكانت له محلات في مارسيليا حيث أقام مدة طويلة تعلّم فيها اللغة الفرنسية، ولم يغادر مارسيليا إلّا عندما أعلن عن إفلاسه المطلق، ومن أبرز عناصر حزب الحضر (التيار الوطني) في الفترة 1830-1877، فهو الذي فاوض الداي بورمون وفرض وجهة الحضر، على الأول ونال وعودا من الثاني لصالح الحضر، وقد كافأ به بورمون وجعله على رأس اللجنة البلدية التي أنشأ ها لإدارة شؤون العاصمة. ينظر: عبد النور خيثر، سعيدي مزيان وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق، ص199، 200.

2- حميدة عميرواي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827- 1840)، المرجع السابق، ص101.

3- حميدة عميرواي، المرجع السابق، ص102.

وأوكل له "كلوز آل"[1] إدارة أملاك مكة والمدينة، وأولاه "برتهزن" ثقة فثقة، لكن "دورو فيكو" عاملة على أنه دساسًا خطير، مثله مثل لجنة الأعيان، التي كانت تعمل من أجل عودة النظام الإسلامي، ونفاهإلى باريس.

ومن أقوى الاحتمالات التي دفعت بوضربة إلى الرغبة في إحداث حكم فرنسي هو أمله أن تنتعش تجارته من جديد، وخشيته من عودة النظام العثماني إلى البلاد، الذي يعتبر السبب في كساد تجارته، وإلحاق الضرر بأفراد أسرته واقتناعه بأن الجزائر ستظهر في ظل الحكم الفرنسي بوجه حضاري مشرف، فهو بهذا الموقف يعد أوّل من دعا إلى فكرة الإدماج[2].

يصفه الفرنسيون بعدة أوصاف متناقضة أحيانا، فهم من ناحية يتقون فيه ولكنهم من ناحية أخرى يتهمونه بأنه كان يرأس "لجنة المغاربة" التي كانت لصالح استعادة الحكم الإسلامي[3] في الجزائر.

استغل بوضربة هذا الوضع فوجه نشاطه ضد عناصر الحزب العثماني وبقايا الأتراك فكان يتهمهم بالتآمر ويشيع عنهم العداء له وللفرنسيين وينصح هؤلاء بطردهم من الجزائر ومن أجل ذلك اكتسب عداوة اليهود والعناصر العثمانية وكثرت حوله الشكاوي فعزله "كلوزيل"، وشك في نواياه وبقي كذلك على عهد "بيرتزين" إذ نجده يقوم بنشاط مكثف لصالح أهل الحضر ومصالح العاصمة والعرب عموما، ونحن نجد عدة عرائض دبلوماسية موقعة من أعيان العاصمة تختاره للتفاوض لصالحهم مع الفرنسيين

1- "Bertrand clauzel" ولد يوم 12 ديسمبر 1772 في ميريبوا "" بفرنسا، تولى عدة وظائف في الجيش والسفارة الفرنسية في إسبانيا، وقيادة الجيش في سان دومينيك، وأرسل إلى هولندا وإيطاليا حكم عليه بالموت عسكريًا سنة 1816 ثم عفي عنه بعد أربع سنوات، ثم أصبح نائبًا في البرلمان، وتولى القيادة بدل بورمون يوم 07 أوت 1830، أصبح ماريشال سنة 1831، ثم عيّن مرة أخرى في الجزائر سنة 1835، وعزل منها بعد فشله في حملة قسنطينة، 12 فبراير 1837، ومات سنة 1843. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص36.

2- حميدة عميرواي، المرجع السابق، ص 102.

3- عبد النور خيثر، سعيدي مزيان وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق، ص200.

سنة 1831م، وقد نفاه "دو رو فيقو" سنة 1832 فعاش في مرسيليا ولكنه لم يتوقف عن قضية بلاده وتكررت أنشطته فنجده ممثلا دبلوماسيا للجزائر أمام اللجنة الإفريقية 1833-1834، وعند الأمير عبد القادر (1834-1835) وعضو بلدية الجزائر من جديد سنة1836م[1].

لقد لعب بوضربة دورًا حساسًا جعل الجزائريين ينقسمون حوله، فهو عند البعض من الموالين للفرنسيين وهو عند البعض من ضحايا الفرنسيين كما جعل الفرنسيين أنفسهم ينقسمون حوله فهناك من يعتبره صديقا لهم ومنهم من يعتبره عدوا لدود[2] حتى أن "بيليسي" وصفه بأنه: "رجل ذكي ومحتال بعيد كل البعد عن مكارم الأخلاق".

إنّ أحمد بوضربة لم يستطع أن يحقق أهدافه الشخصية والوطنية من الوجود الفرنسي وخابت آماله في الفرنسيين، عمومًا ساند الأمير عبد القدر وأنشأ علاقات تجارية مع المغرب، لم يستطع أن يتحرر تمامًا من التعبية الفرنسية لأنّ زوجته منهم [3] وابنه الوحيد (إسماعيل بوضربة) كان يدرس عندهم، كما أنه عجز عن إيجاد تنسيق مع الأوجه الأخرى للمعارضة: مثال حمدان خوجة، إبراهيم بن مصطفى باشا.

إنّ العرائض التي صدرت عن أعيان الجزائر بين 1830-1831 كانت مفعمة بالثقة في بوضربة منها تلك العريضة التي صدرت عن "إذن أعيان السادات الأ جلة الكرام وكافة علماء الجزائر وقدوة أهل الإسلام وكبرائها ومشايخها وأشرافها وأعيانها وخاصتها وعامتها" بتاريخ 16 شوال 1246 والموقعة من قبل مفتين وعلماء وضباط وتجار وخوجات وموظفين سامين...، وكلهم يعبرون عن ثقتهم فيه للتحدث باسمهم من الفرنسيين[4].

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، المرجع السابق، ص105.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، المرجع نفسه، ص105.

3- سلطانة عابد، قراءة في خصائص تجار مدينة الجزائر سنة 1830 أنموذج "حمدان خوجة وأحمد بوضربة" ، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع2، 2012، معسكر، ص342.

4- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص201.

كما لجأ بوضربة إلى كتابة العرائض الدبلوماسية إلى المسؤولين الفرنسيين في الجزائر يطلبون منهم رفع الظلم ومن ذلك العريضة التي أرسلوها إلى الجنرال "بيرتزين" يطالبونه فيها (1831) باحترام الاتفاق المبرم بين حسين باشا وبورمون ورد الأوقاف إلى المسلمين ويحتجون على بقاء المنازل المحتلة من قبل الجنود والضباط دون الكراء واحتجوا أيضا على بيع إقليمي وهران وقسنطينة إلى الباي تونس وقد استمرت عملية التفويض هذه وكتابة العرائض والاحتجاجات ضد سوء المعاملة إلى سنة 1836 ذلك أننا نجد "حمدان خوجة" أيضا يلتقي وهو في فرنسا بالعرائض ورسائل من أولئك الأ عيان في نفس الغرض[1].

لقد ظهر بوضربة كما ظهر خوجة في تكوين اللجنة الإفريقية (7 جويلية 1833م) فكتب إليها مذكرة كما كتب خوجة مذكرة، فبينما كان خوجة ثائرا على الأوضاع غير مؤمن بالتعاون المفروض بين الفرنسيين والجزائريين، كان بوضربة ناقدًا للأوضاع ولكنه قابلها مقترحًا حلولًا عملية لفائدة التعاون الفرنسي الجزائري[2]، والمذكرة مقسمة إلى سبعة فصول[3].

وقد استمعت اللجنة في جلسة 12 (17 جانفي 1834) وسلم بدوره مذكرة إلى اللجنة ومذكرته عبارة عن برنامج عمل، ينطبق محتواه وما أدلى به للجنة، حيث دعا الحكومة الفرنسية إن أرادت أن تحتفظ بالجزائر أن تطبق سياسة ثابتة وعادلة بدل العنف وعليها أن تعمم الضرائب على القبائل بالعدل.

1- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص201.

2- عبد النور خيثر، المرجع نفسه، ص202.

3- للاطلاع على النص الكامل لهذه الفصول ينظر: محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي ، المصدر السابق، ص ص173، 201.

بالإضافة إلى ذلك نصح بوضربة الحكومة الفرنسية أن تتفادى نظام الأتراك في حكم الجزائريين الذي قال عنه إنه لا يتلاءم مع نظام الإدارة الفرنسية المتبع في فرنسا [1] لأن النظام التركي نظام رجعي وتقليدي.

نلاحظ من خلال آراء بوضربة أنه كان يدعو بالدرجة الأولى إلى تغيير سياسة فرنسا المطبقة في الجزائر وفي هذا الصدد منحهم مذكرة توضح كيفية تغيير هذا النظام، ومن آرائه أيضا أن تعامل فرنسا الأهالي بالعدل والإحسان [2] لأن هذا يؤدي إلى نتائج حسنة، كما يعتبر بوضربة من الأوائل الذين دعوا إلى الإدماج، والمعجبين بفرنسا المضحين في سبيل ذلك بحرية الجزائر.

بعد طرح بوضربة لعريضته اعتمدت الحكومة الفرنسية على بعض أفكاره الخاصة بتنظيم القضاء وإدارة البلدية.

2- نشاط أحمد باي:

يعد الحاج أحمد باي [3] قسنطينة آخر سلطة قوية من العهد العثماني، فهو من القلائل الذين لم يستسلموا لسلطة الاحتلال بسهولة، فقد استمت علاقاته بهم بشدة الكراهية والحذر الشديد، لأنهم في نظره مرتدون كفار، أمّا بالنسبة للفرنسيين فإنهم أدركوا تمامًا مدى قوة خصصهم خاص بعد أن لاحظوا

1- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، المرجع السابق، ص116

2- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص121.

3- أحمد باي: ولد الحاج أحمد باي بمدينة قسنطينة سنة 1786 وهو من فئة كراغلة الناتجة عن زواج الأتراك من نساء جزائريات، تلقى تعليمه بمنطقة بسكرة أين كان يقطن عند أخواله (بن قانة) وهناك تعلّم الفروسية وفنون القتال، وعندما بلغ سن الشباب توجه إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج، وعندما عاد عيّن خليفة الباي في قسنطينة سنة 1817 لمدة ثلاث سنوات وفي سنة 1826 عيّنه الداي حسين باشا باي على قسنطينة التي تعدّ من أكبر البالبكات في الجزائر.

ك ما يعد الحاج أحمد باي من الفرسان الشجعان حيث خاض مع الفرنسيين حروبًا ومعارك أدهشت مخططاته الزعماء الفرنسيين. ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شرخصية، دط، دار المسك، الجزائر، 2008، ص23.

الدور الإيجابي الذي لعبه في التصدي لهم بمنطقة سيدي فرج عام 1830، ولم يكن معه سوى خمسمائة فارس فقط، إلى جانب معركة السطوالي التي أبلى فيها بلاءً حسنا، شهد له القادة الفرنسيون بذلك[1].

كما أنّه متقين بأنّ هذا الأخير لا يسمن ولا يغني من جوع.

وقد حرص أحمد باي على مصالح الجزائريين والدفاع عنها وهذا ما ظهر من خلال رسالة بعث بها إلى المارشال "فالي" [2] يوم 24 أكتوبر 1837[3]، والتي تضمنت: "إن كنتم ترغبون في استتباب الأمن فاعلموا أني لم أتغير ... وأنّ مصالح المسلمين وشؤونهم ما تزال ما كانت عليه، وما دمت حيّا فإنكم له تحصلوا على شيء..."[4].

كما لعب الحاج أحمد باي حاكم قسنطينة دورًا دبلوماسيًا كبيرًا ارتكز أساسا على الاتصالات مع أعضاء عصره بهدف اقناع فرنسا بفكرة التراجع عن احتلال الجزائر[5].

1- بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830-1848، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص127.

2- فالي: هو سيليفان شارل فالي ولد يوم 17 ديسمبر 1773م، في باريا ن شاتو أوب بفرنسا، درس في مدرسة شالون المدفعية سنة 1792، كان أقدر قائد المدفعية في أوربا، شارك بنجاح في أزيد من 40 عملية حصار في صفوف الجيوش النابولية، ينظر: محمد قوسيم ، مجازر الاحتلال الاستعمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، 2017، المسيلة، ص84.

3- انظر، الملحق رقم 01.

4- محمد العربي الزبيدي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة ، المصدر السابق، ص106.

5- عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في ق سم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص04.

وما ميّز ربط القضية الجزائرية بالعالم الخارجي عند أحمد باي هو مراسلته الدائمة للباب العالي ووصفه للأوضاع المتدهورة في البلاد والسياسات الوحشية القائمة في حق الشعب، كما طالب بتنفيذ الوعود السابقة المتمثلة في تقديم المساعدة له فهو بأمس الحاجة لها.

كما كانت العلاقة بين الجزائر والباب العالي قبل سقوط الجزائر تتأرجح بين القوة و الضعف، حيث لم يكن نظام الحكم في الجزائر في بداية الأمر منفتصل بالكامل عن الباب العالي بالرغم من مرحلة الضعف التي شهدها بل ظل النظام في الجزائر يؤازره في مواجهته للقوى الأوروبية ويمده بمساعدات متعددة، يمكن اعتبار هذه المؤازرة من الداي هي التي تفسر ولاء الحاج أحمد باي للباب العالي [1]، فالعلاقة بين هذين الأخيرين تميزت بمراسلة الحاج أحمد للسلطة العثمانية في إطار الاعتراف بها كحامية لحمى المسلمين بالديار الجزائرية وكوسيلة فعلية وحيدة على المسلمين بالمنطقة[2].

وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر حاول الحاج أحمد ربط صلاته بالباب العالي على حساب الأمير عبد القادر وهذا ما قام به الأخير كذلك، فقد استطاع الباي الذي يعتبر من أحد رجال البايلك السابقين الذين بقوا مخلصين للدولة العثمانية والعاملين على إبقاء صلات الجزائر بالباب العالي كما كانت قبل الاحتلال أن يكسب مناصرة السلطات له وتعاطفه مع كفاحه بالرغم من أنّه لم يحصل على عون معتبر أو مساعدة هامة ولم ينل اللقب باشا رسمي بالرغم من أنه كان يسعى إلى هذا اللقب من أجل تأكيد مكانته في نظر العامة وذلك لتردد الباب العالي في إسباغ هذا الامتياز لاعتبارات خاصة[3].

وعلى الرغم من أنّ الحاج أحمد باي كان أقرب العناصر التركية في الجزائر إلى الشعب فإنه ظلّ وفيًّا للخلافة والسلطان العثماني فلم يفكر في إعلان الاستقلال وتوحيد البلاد وتحت شعار الوطنية وعلى الرغم ما كان يملكه من قوة وتجربة.

1- حميدة أعميرواي، المرجع السابق، ص14.

2- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص93.

3- بوعزة بوضرساية، المرجع نفسه، ص223.

فقد كان يؤمن بسلطة الباب العالي وولاءه له [1]، وهذا ما يتجلى في مراسلاته مع الدولة العثمانية في إطار الاعتراف بها كحامية للمسلمين بديار الجزائر، ونتيجة لهذه منحت هذه الأخيرة لقب الباشا للحاج أحمد سنة 1817 وهو منصب هام شغله لمدة ثلاثة سنوات، ثم عزل وبالتالي فإنّ تعاونه مع الدولة العثمانية لم يكن من باب العالي وهو حتمية التعاون مع دولة تملك حق الدفاع عن الإسلام والمسلمين في أرض تدين بهذه الحقيقة وهو التعامل المبدئي في إطار الأخوة الإسلامية، وهكذا تمكن من تحقيق كل ما يرغب وتلاشت خصومه، وقد عرف بفصل حنكته السياسية والرشيدة أن يبقى في الحكم مدة إحدى عشرة سنة من غير اضطرابات عكس سابقيه.

كما ذكرنا فيما مضى فرضت الظروف على أحمد باي أن يتجه إلى الباب العالي بحثًا عن المساعدة والدعم اللازمين، وبدأت الخطوات الأولى لذلك من خلال رسالة مؤرخة ب (01 جمادى الأولى 1249هـ/ 15 أيلول 1833م) إلى الباب العالي، وهذه أوّل رسالة صادرة عن "أحمد باي" تشرح ما حدث أثناء وبعد سقوط مدينة الجزائر، تحاول الرسالة الأولى أن تقدّم صورة عامة لما حدث خلال المرحلة الممتدة ما بين (1830-1833م)[2].

استهل "أحمد باي" رسالته -كما جرت العادة- بعبارات المدح والتبجيل والتقدير للسلطان العثماني، وبيان فضله وشرفه ومقدرته، وهي مجموعة من العبارات الإجرائية المرصوصة بجانب بعضها ليس إلّا، حيث كانت الدولة العثمانية تعرف تراجعا رهيبا بسبب خسائرها المتتالية في اليونان (1821-1830م)[3].

يستمر "أحمد باي" في إظهار ولاءه للباب العالي بذكر ما عرضته فرنسا عليه إذ: "كما رأى العدو استحكام أمري، وظهور صيتي، أرسل إلي من الجزائر بعض أصدقائي، من أعيان الجزائر، وطلب مني

1- صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص65.

2- خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص310

3- خير الدين سعيدي، المرجع نفسه، ص310.

الصّلح، على أن يكون تحت يده عنابة والقالة والجزائر ووهران، وسلّم لي ماعداها من الأوطان، من تراب تونس إلى تراب سلطان المغرب، على أن أدفع له قدرا معلوما كما كان يجبى لداي الجزائر"

وينهي "أحمد باي" مراسلته بالغرض الرئيسي من ورائها وهو طلب تزكيته في منصب الباشوية: "ها أنا خديم الحضرة السلطانية أترجى من همة الدولة العليّة أن تشرفني بولاية الجزائر، مثل ما كانت بيد آبائي، وأن تستردها من الفرنسيين بدون شرط زائد على ما كان..."[1].

كما كانت تربطه علاقة متينة مع القوى الداخلية المتمثلة في شيوخ القبائل، ليس بالنسبة لإقليم قسنطينة فحسب، إنّما بالنسبة للعديد من مناطق الوطن، إذا كان أساس هذه العلاقة يقوم حثّ الحاج "أحمد باي" على توحيد الصفوف ضد العدو الأجنبي[2].

وأمام هذه الأوضاع ظهرت الدبلوماسية البريطانية، باعتبارها العدو الصديق في آن واحد لفرنسا، ممّا اضطر الحاج "أحمد باي" إلى إيجاد علاقات بينه وبينها، حتى يتمكن من كسب قوة أجنبية إلى جانبه، مقابل حصول هذه الأخيرة على امتيازات اقتصادية[3]، وعلى الأخص الموانئ الهامة مثل: عنابة والقالة، التي تزخر بالمرجان، وهذه الأمور لم تكن تخفى على فكر أحمد باي، وعلى هذا الأساس، وأمام الضرورة الملحة، بدأت المراسلات بين مجلس الشورى لبايلك الشرق وبريطانيا، تمثلت في إرسال عريضة إلى البرلمان الإنكليزي عن طريق قنصل بريطانيا السير "طوماس ريد thomas reade" المقيم بتونس، وذلك بتاريخ 14 جانفي 1834 وقد شملت هذه العريضة أسم اء العديد من الشخصيات القسنطينية لكبيرة، من شيوخ قبائل وعلماء وفقهاء وأكابر الدولة.

وقد تضمنت محتوى العريضة، انتهاك الفرنسيين لحقوق الشعب الجزائري وما يمكن لإنكلترا أن تلعبه من دور هام في مواجهة فرنسا وتقديم مساعداتها لحكومة قسنطينة ممثلة في شخص الحاج "أحمد باي".

1- خير الدين سعيدي، المرجع نفسه، ص311- 312.

2- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص93.

3- مؤلف مجهول، الدبلوماسية الجزائرية من 1830- 1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، المرجع السابق، ص70.

وعلى الأرجح أن تكون هنا رد علاقات دبلوماسية مع دول أخرى أجنبية مثل إيطاليا، ومن المحتمل أن يكون قد مهّد لها بعض الشخصيات التجارية أمثال أسيفانو الذي كان يحضر لوازم بناء قصر الباي أحمد من بلده إيطاليا[1].

وانطلاقا من هذا المنحى السياسي، فإن الحاج أحمد باي، الشخصية الفذّة، عملت على استمرارية الدولة الجزائرية ومشاركته في دحر قوى الاحتلال الفرنسي كرمز من رموز الدولة الجزائرية الذي جسدته على أرض الواقع مبايعته أعيان قسنطينة و سكانها له كحاكم فعلي لدليل قاطع على قدرته وكفاءته في تسيير الدولة الجزائرية، ولو كانت الظروف مواتية، لأن هذه الشخصية عملت من ناحية أخرى على تجسيد الوحدة الترابية للدولة الجزائرية[2].

وبالتالي فإن تعاونه مع الدولة العثمانية لم يكن من باب الخضوع التام لها أو كتابع من أتباعها، إنّما كانت علاقته بالباب العالي في إطار تبعية مشروطة تدخل ضمن خطة تكتيكية كان قد وصفها الحاج أحمد باي قصد طلب المساعدة العسكرية العثمانية للدفاع عن وحدة التراب الجزائري، لأنّ الفترة التي كان يعيشها الباي، هي التي فرضت عليه حتمية التعاون مع دولة تملك حق الدفاع عن الإسلام والمسلمين في أي أرض تدين بهذه العقيدة، وبالتالي فإنّ الطابع الذي طغى على سياسته اتجاه الدولة العثمانية، هو التعامل المبدئي في إطار الأخوة الإسلامية، وعلى أساس أنّه حاكم فعلي وشرعي للجزائر، وهذا ما أدى إلى حمله لقب[3] باشا[4].

3- نشاط الأمير عبد القادر الجزائري:

1- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص94.

2- المرجع نفسه، 94، 95.

3- بوعزة بوضرساية، المرجع نفسه، ص95.

4- باشا: من الملاحظ أن الرسائل التي كان يبعثها الحاج أحمد باي إلى الباب العالي، وإلى القادة العسكريين، وكذلك الأعيان وشيوخ القبائل تحمل اسم وإمضاء الباشا، وهذا ما ينشر شرعية حكمه وإدارته للجزائر، المرجع نفسه، 99.

لعب الأمير عبد القادر[1] الجزائري دورًا رائدًا وبارزًا في قيام دولة جزائرية حديثة وذلك بتبلع خطوات أباه محي الدين، الذي كان له الدور الكبير الدفاع عن الجزائر، ولم يتوقف نشاط الأمير عبد القادر على الكيان الداخلي فقط، فقد كان أهمّ ما ميّز نشاطه الدبلوماسي عسكريًا على فرنسا من خلال الاتفاقيات التي أبرمها معها والمتمثلة في عقد هدنة في 28 فيفري 1834[2] مع "دي ميشال" الحاكم الفرنسي بوهران التي خولت له السيادة على كامل البلاد كما مكنته من تشييد الحصون وإقامة القلاع وصنع السلاح وإنتاج الذخيرة الحربية، وهذا يعني إنشاء دولة بكيانها ودستورها ونظامها وجيشها، واعتبر المؤرخون مجرد التوقيع عليها انتصارًا سياسيًا ودبلوماسيًا له، حيث اعترفت فيها فرنسا بسلطة الأمير على كامل الإمارة في مقابل إقراره لفرنسا بالسلطة على مدن الجزائر، مستغانم ووهران وأرزيو[3].

وبذلك انصرف إلى تدعيم وتقوية دولته الفتية والبحث عن أسباب القوة والمناعة لها، وهو أمر لا يروق فرنسا –طبعًا– فاختلفت الأسباب ونقضت المعاهدة ولم يمر عليها أكثر من عام واحد بسبب قبائل الدوائر والزمالة [4] التي أعلنت انضمامها ورضاها بالعيش تحت راية فرنسا، مما أغضب الأمير واعتبر هذا التصرف إخلالًا بنص المعاهدة.

لقد فهم الأمير على ما يبدو لأبعاد معاهدة السلام التي وقّعها مع "دي ميشال" روحًا ونصًا يتجلى هذا أكثر في رسالة لهذا إليه في السابع من مايو 1834 يخبره فيها "بتلقيه مصادقة من ملك فرنسا على معاهدة السلام التي حققناها بعون الله .. مما سيجعلكم تتقون أكثر فأكثر في رغبتنا في استمرار

1- الأمير عبد القادر : ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين في أوائل سنة 1223 هجرية (1808م) ، وفي سن مبكرة حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي، كما تدرب على ركوب الخيل، وكذلك تلقى دروس في الجغرافيا والتاريخ، اشتهر بغزارة العلم وسعة الاطلاع. ينظر: إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش، دط، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص06.

2- انظر الملحق رقم 02.

3- عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه ، دط، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود ال بلبطين للإبداع الشعري، الجزائر، 2000، ص41.

4- نزار أباظة، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1994، ص11.

السلام وتقديم المساعدة لدعم قوتكم كقائد تمّ اختياره [1] من قبل ال عرب ومعترف به من طرف ملك الفرنسيين"[2]، كما وقع الأمير معاهدة مع الجنرال "بيجو" وهي المعاهدة الشهيرة معاهدة التافنة[3] في 30 ماي 1837[4]، ومن أهم ما نصت عليه: أنّها تضمن للأمير الس يادة على الأقاليم التي نفيت تحت سلطته، كما نصت المادة 15 من المعاهدة: أنّه يمكن للأمير أن يقيم علاقات وتمثيل دبلوماسي مع فرنسا والأقاليم التي تحتلها"[5].

وقد أتاحت هذ هالمعاهدة للأمير أن يحقق مكاسب هامة تمثلت أساسها في الانصراف للاهتمام بشؤون دولته وتدعيم سلطانه على القبائل الخارجة عليه كما أضفت هذه المعاهدة على إمارته صفة الدولة الرستمية باعتراف فرنسا الصريح بدولة الأمير وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها.

ومن هنا بدأ الأمير يتطلع إلى خلق صلات مع الدول الشقيقة ذات الحضور الدبلوماسي المؤثر في الأحداث، فراسل السلطان العثماني بواسطة "عثمان بن حمدان خوجة" و"حسونة الدغيس الطرابلسي"، ولقد عكست رسائل الأمير قلقه على مصير إمارته، لكن السلطان العثماني لم يحرك ساكنًا خوفًا من تفكك امبراطوريته فاعترف بالاحتلال الفرنسي للجزائر، وألغى اعتراضاته وطلباته حول هذا الموضوع.

1- عبد الحميد زوزو، مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشل ووثائق خاصة بتاريخ الجزائر في عهد الأمير، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص09.

2- للإطلاع على المزيد من المراسلات، راجع: عبد الحميد زوزو، مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشل ، ص10.

3- تافنا: اسم لنهر بإقليم وهران، يصب في البحر الأبيض المتوسط على بعد حوالي خمسين كلم، أطلق اسمه على معاهدة التافنة (تافنا) {30 ماي 1837- 1839} ما بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو، ودامت سنتين { 1837-1839}، ينظر: هنري شرشل، حياة الأمير عبد القادر ، تر، تع، أبو القاسم سعد الله، دط، تونس، 1974، ص302، 303.

4- للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، طبعة منقحة ومزيدة، موفم للنشر، الجزائر، 2010، ص85-87.

5- عطا الله فشار، المرجع السابق، ص05.

وجلّ ما قام به، هو حثًا الأمير على متابعة الجهاد، وتشجيع عبد الرحمن بواسطة "فقيه بن يوسف" ممثله في إسطنبول، على هذا القائد الجزائري مده بالمساعدات اللازمة لاستمرار كفاحه[1]، كما طلب منهما السلطان العثماني "عبد المجيد"، والصدر الأعظم، مساعدة وتأييدًا ودعمًا عسكريًا وسياسيًا.

بالنهاية شعر الأمير أن السلطان العثماني غير قادر على مساعدته، فلتجأ إلى سلطان المغرب عساه ينجح في ذلك.

لقد سعى الأمير إلى توثيق العلاقة مع سلطان مراكش والشعب المغربي، حيث جرت بينهما مراسلات، دبلوماسية أسفرت بتعيين الحاج الطالب سفيرًا بفلس من قبل الأمير، كما قام السلطان بتقديم الهدايا والذخائر في نطاق المساعدات الحربية.

ولقد أقامت الجزائر علاقات طيبة مع المغرب الأقصى لحسن الحوار والمصالح المش تركة بينهما، فقد حلّ سلطانها مدادًا، وانتدب ممثلين عنه لحلّ خلافات أهالي تلمسان، لكنه تعرض لضغط فرنسي سنة 1833م بعده عن هذه البلاد، ومنذ هذا العام بدأ عبد القادر يتصل به فأرسل له المساعدات، وحمى قوافله الذاهبة عبر أراضيه إلى طنجة لجلب الإمدادات العسكرية،

كما شجّع القبائل على مساعدته وتقديم العون له، بقيت العلاقات متينة بين الطرفين حتى لجأ الأمير إلى المغرب الأقصى، إثر سقوط الزمالة، مدينته المتنقلة، فتدخل الفرنسيون، مما أدى إلى رضوخ عبد الرحمن إلى مطالبهم واعتبار الأمير خارجًا عن القانون وملاحقته أينما كان[2].

ولقد أثارت الشعبية التي اكتسبها الأمير عبد القادر في هذه الدول توترًا في الأوساط الاستعمارية الفرنسية التي كانت تخشى تحالفًا مغاربيًا يهدف إلى تحقيق تضامن متين ضد ع دو مشترك ممّا أدى بها إلى الضغط والعدوان على سلطان المغرب في معركة "إزلي في 14 أوت 1844"[3].

1- أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808- 1847، ج1، ط2، الرائد للكتاب، الجزائر، 2004، ص 382.

2- أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808- 1847، المرجع السابق، ص382.

3- المؤلف مجهول، الدبلوماسية الجزائرية من 1830- 1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، المرجع السابق، ص72.

ففي خلال كفاحه ومقاومته للاستعمار الفرنسي بالجزائر ر اسل الملك الإنجليزي والحكومة الإنجليزية عن طريق قناصلها بطنجة، ومدريد، وطلب منهما التأييد والمساعدة المادية، بعد أن شرح لهما شراكة جيش الاحتلال الفرنسي، وخداع قادته وعرض على الحكومة الإنجليزية أن يمنحها ميناء "تنس" أو غيره لاستثماره مقابل حصوله على الأسلحة والذخائر الحربية[1].

وفعل ذلك مع الحكومة الأمريكية، وراسلها بواسطة قنصلها بطنجة، وشرح له ما شراسة جيش الاحتلال الفرنسي وعدم وفائهم معهود، وطلب منها أن تدعمه وتؤيده بالأسلحة، مقابل منحها ميناء أو منطقة على الساحل لصالح الأسطول البحري الأمريكي.

أمّا التأثير السياسي للأمير عبد القادر في الأوساط الليبيرالية الأوروبية فقد كان يتوسع كلما ازدادت قوته في الميدان العسكري، ففي فرنسا طالب معا رضوا السياسة الحربية المنتهجة من طرف ضباط الجيش الفرنسي بالاعتراف بسيادة الأمير على التراب الجزائري، وذلك لأغراض اقتصادية تتمثل في ثقل الميزانية المخصصة للحرب، وأهمية الخسائر البشرية في صفوف جيش الاحتلال...[2].

وتمتاز رسائله السياسية التي تبادلها مع رؤساء حكومات فرنسا وقوادها الحزبيين بالخبرة السياسية وبعد النظر في الشؤون الحربية، وكانت رسائله التي تبادلها مع "بيجو"[3]، تتسم على الأخص بالدقة والصراحة الواقعية، مع الرغبة التامة في فصل كل الشؤون على أساس العدل والانصاف، وفي كنف التعايش السلمي.

وقد نشر الدكتور عبد الجليل التميمي بعض هذه المراسلات، وأعاد الدكتور أبو القاسم سعد الله نشر البعض منها كذلك ويتضح من هذه المراسلات، تفهم الأمير للصراع الدولي القائم آنذاك بين الدول الاستعمارية خاصة بين فرنسا وانجلترا، وسعيه للاستفادة منه إلى بعد حد في كفاحه.

1- يحيى بوعزيز، الجديد في علاقات الأمير عبد القدر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليل يخ، تر، تق، تع، يحيى بوعزيز: ميكيل دوآيبالزا، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1982، ص10.

2- المؤلف مجهول، الدبلوماسية الجزائرية من 1830- 1962، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، المرجع السابق، ص73.

3- بيجو: ولد سنة 1784 في مدينة ليموج، وفي سنة 1837 عقد معاهدة (تافنا) مع الأمير عبد القادر حتى يتفرغ لحرب باي قسنطينة، ثم رجع إلى فرنسا، وفي سنة 1849 مات بمرض الكوليرا. ينظر: بسام العسلي، المارشال بيجو 1834-1849، ط2، المؤسسة العربية، د.م.ن، 1982، ص11، 12.

وتوسط بعض خلفائه من شرق الجزائر، وعلى رأسهم: الحسن بن عزوز، ومحمد الصغير بن عبد الرحمن بن أحمد بلحاج، بينه وبين بايات تونس، ووزرائها، وحاولوا أن يحكموا الصلة بينه وبينهم، لخدمة القضية الوطنية، وأرسلوا إليهم باسم الأمير، وبأمر منه، هدايا كثيرة[1].

وربط الأمير صلاته بوكيل وجق تونس في جبل طارق، وكلفه بشراء الأسلحة والذخيرة، وتقديم جوازات سفر لمبعوثيه حتى يتمكنوا من قضاء مآربهم، ويستكملوا استعلاماتهم، غير أنّ بايات تونس اختاروا طريق التحالف مع جيش الاحتلال الفرنسي، وبخوا وكيلهم، وأنّبوه على فعله، وطلبوا منه أن يكف في الحال عن الاتصال بالأمير، لأنّ تونس، حسب تعبير رسالة الباي إليه، صديقة لفرنسا، وتعادي من يعاديها ويحاربها[2].

كما اتسمت العلاقات الجزائرية التونسية بالجفاء والعداء فتباعدت سياسة البلدين وخلافاتهما على الحدود. فكانت الهجمات المتبادلة غير المجدية.

وعند سقوط العاصمة الجزائرية عام 1830، رحب حسين باشا الزعيم التونسي بالفرنسيين ودعمهم ماديّا ومعنويّا، ولما حمل عبد القادر السلاح، اعتقد أنّه [3] سيتلقى مساعدة من جاره، لكنه أصيب بخيبة إذ عارض حسين ثورته، ووبخ "زاكي روطوزو"، قنصله في طنجة، لاتصاله بالمسؤولين البريطانيين وسعيه الحثيث لمساعدة القائد الجزائري عسكريًا ومدّه بالمؤن والأعتدة الحربية.

وراسل الأمير ملكة إسبانيا [4]، وحكامها العسكريين في مليلية، وطلب منهم التوسط بينه وبين فرنسا، وتزويده بالأسلحة والذخائر، بعد أن شرح لهم ما يرتكبه الجيش الفرنسي من أعمال القتل والتخريب.

4- نشاط الأمير خالد:

1- يحيى بوعزيز، الجديد في علاقات الأمير عبد القدر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليل يخ، المرجع السابق، ص10، 11.

2- المرجع نفسه، ص11.

3- أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808- 1847، المرجع السابق، ص383.

4- للمزيد من المعلومات حول رسالة الأمير عبد القادر الجزائري إلى ملكة إسبانيا ينظر إلى: يحيى بوعزير، الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية، المرجع السابق، ص49، 53.

لقد انتهج الأمير[1] أسلوبًا جديدًا، في مواجهة الاستعمار اعتقادًا منه بأنّه يقوم بدل السلاح، وتسلم زمام الكفلح السياسي في وقت كانت فيه السياسة الاستعمارية لا تسمح بأي نشاط لا يكون في صالحها، وأنشأ لهذا الغرض جريدة الإقدام[2]، التي أصدرها لتوحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا، وقد تجلى النضال السياسي الوطني للأمير، وبصفة ملموسة في بداية عام 1919.

وكتب له يشهد نشاطاً سياسيًا خارج حدود الوطن بسبب الهجرات المفروضة إلى فرنسا خصوصًا وساعده في ذلك احتكاكه بالتيارات السياسية المتواجدة بفرنسا، والتي جاءت من أنحاء مختلفة من العالم، ولم يكن الكفاح السياسي الذي شرع الأمير في استخدامه وليد الصدفة، بل هو ثمرة جهاد طويل ممتد منذ أن وطأ أقدام المحتل الفرنسي أرض الجزائر عام 1830[3]، وإذا كان الكفاح المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري، لم يحقق أي نتيجة للجزائر، لكون جيش الاحتلال يملك من الوسائل والأسلحة

1- الأمير خالد: ولد الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر في 20 فبراير 1875 بدمشق، التي قضى فيها فترة شبابه، دخل إلى الجزائر رفقة والده في 1892، انتقل فيما بعد إلى فرنسا ودرس في كلية "سان سير" العسكرية في 1893 بباريس وأدى الخدمة العسكرية عام 1907 وخرج منها قبل إتمام دراسته، لكنه عاد إليها أي إلى المدرسة العسكرية سان سير تقلّد درجة ملازم، ليرسل إلى المدية ثم في عام 1905 إلى المغرب. ينظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص110، 111.

2- جريدة الإقدام: ظهرت في سبتمبر 1919 على صفحتين بالعربية وأصبح مديرها الحاج عمار وكان الأمير خالد مسؤولا عن الصفحات المحررة بالعربية فكانت تهاجم كل من يدعو إلى الت جنس وتندد بالعائلات البرجوازية الجزائرية المتفرنسة، وإلى جانب الطابع السياسي الذي عرفت به، فقد كانت تنشر مقالات تربوية واجتماعية والإنتاج الأدبي شعرا ونثرا، فتوقفت عن الصدور نهائيا في مارس 1923 بعد أن صدر منها 120 عددًا وكانت مغادرة الأمير خالد في جوان 1922م، انظر: مؤلف مجهول، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دط، سلسلة ملقيات، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 351-352.

3- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (01 نوفمبر 1954- 19 سبتمبر 1958)، دط، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، دار الشروق، د.م.ن، 2008، ص19.

والذخائر ما يجعله في مركز تفوق ولما كان السياسي الذي يشمل الدفاع عن الجزائر بالكلمة لفظا وكتابة لا يقل أهمية عن العمل المسلح، فإنّ الأمير خالد أدرك هذه الحقيقة وقر ر التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج وطرحها على بساط المسرح الدولي، لأنّ طرحها على هذا المستوى هو نصف حلّها ولهذا الغرض قام الأمير بعدة محاولات للتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج، وكان القصد من وراء هذا العمل فك الحصار المفروض على الشعب الجزائري، من طرف المحتل الفرنسي من جهة وإعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية من جهة أخرى، وفي هذا الإطار قام[1] الأمير بخطوط جريدة عام 1917، عندما شارك مع إخوانه ا لتونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس، وطالب بأن يكون للجزائريين تمثيل في البرلمان الفرنسي، وفي مجلس الشيوخ بدون تخلي الجزائريين عن هويتهم العربية الإسلامية.

كما قام الأمير بتشكيل وفد قصد به باريس سنة 1919 لحضور مؤتمر السلام الذي انعقد بقصر فرساي بمدينة باريس، على غرار وفود الدول المستعمرة الأخرى من أجل طرح القضية الجزائرية أمام المؤتمرين، وفي هذا المؤتمر قدم عريضة هاجم فيها الاستعمار الفرنسي، ولفت فيها نظر الساسة في العالم إلى الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري سنة1830[2].

وذكر في العريضة بالتضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الأولى لكي تنتصر العدالة والحرية.

كما تضمنت العريضة[3] جملة من المطالب من أهمها المطالبة بتطبيق تصريح "ويلسن" [1] رئيس الولايات المتحدة الأمريكية صاحب فكرة "تقرير المصير" ومنشئ عصبة الأمم[2]، ومن بين الذين وجهت

1- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص219، 220.

2- عيسى ليتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 01، قسم التاريخ والآثار، 2015- 2016، ص12.

3- للمزيد من المعلومات حول مضمون العريضة التي أرسلها الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون ينظر إلى: الأمير خالد، رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى، تر: محمد المعراجي، طبعة خاصة، منشورات anep، الجزائر، 2006، ص35-40.

إليهم رسالة بواسطة أحد المرافقين له تضمنت المطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، وقد أراد بهذه الرسالة أن يضع الرئيس في الصورة لكونه صاحب شعار حق الشعوب في تقرير مصيرها، هذا الشعار الذي ملاذ كل الشعوب المضطهدة، غير أنه تصادم عن مطالب الوفد الجزائري وتجاهلها لأنه كان غارقا في محاولة إقناع ساسة أوربا، بقبول مبادئه الأربع عشر فصدم الجزائريون من هذه المواقف المتناقضة، وتعتبر هذه العريضة بمثابة إدانة للاحتلال الفرنسي أمام المجتمع الدولي، وبهذا يكون الأمير أوّل من تجرأ من الجزائريين على المطالبة بتقرير المصير، الذي يعني في النهاية الاستقلال، فهو حتى وإن لم يذكر كلمة الاستقلال بالحرف فإنه ذكر معانيها وهي حق تقرير المصير على الجزائريين تحت إشراف عصبة الأمم، وتطبيق مبدأ عدم اجبار الشعوب على العيش تحت سيادة لا ترضى بها.

ولم تقتصر المحاولات التي كان يقوم بها الأمير لتعريف المجتمع الدولي بالقضية الجزائرية على هذه الهيئة فقط، بل قام بعدة اتصالات [3]، ومنها تلك التي أجراها مع شخصيات فرنسية وبالنواب والوزراء الفرنسيين ورؤساء الجمهورية وشخصيات عالمية أخرى حيث كان يكاتبهم ويطلعهم على أوضاع الجزائريين السيئة التي كانوا يعيشونها، وأبلغهم بوضعية الجزائريين في بلادهم ورغبتهم في الحرية، وهذا الموقف هو الذي جعل المسؤولين الفرنسيين في الجزائر يشعرون بالخوف خاصة وأن

1- وودرو ويلسون: سياسي أمريكي شغل منصب أستاذ للعلوم السياسية منذ 1882، أصبح رئيس للولايات المتحدة الأمريكية 1912-1919، عرف بمبادئه 14 وكان من بين أبرز الشخصيات في مؤتمر الصلح بفارساي. ينظر: عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دط، دار الرشاد، الجزائر، 2013، ص37.

2- عصبة الأمم: لقد كانت أول محاولة جاءت لتأسيس منظمة دولية تسعى لحل المشاكل بين الدول بطريقة سلمية هي إنشاء عصبة الأمم، وكان الفضل الأول في إنشائها يرجع إلى الرئيس الأمريكي "وودرو ويلسون woodrou wilson" انظر: فائق ظهبوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، دط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007، ص292.

3- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق، ص22.

الأمير حاول أن يبعث الروح الوطنية في الجزائريين، وأن يقلد ممثلي الشعوب الأخرى الذين قصدوا مؤتمر السلام للمطالبة باستقلال بلداهم[1].

وقد تخوفت السلطات الاستعمارية من تفشي ظاهرة هذا النوع من النضال، الأمر الذي أدى بها إلى مضايقة الأمير في مرحلة أولى ثم نفيه إلى فرنسا في مرحلة ثانية.

إن المحاولات التي قام بها الأمير لإعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية وكسب تأييد يبدو عطف المجتمع الدولي، بالرغم من أنها لم تأت بفلوئة على قضية الشعب الجزائري، لأن الرأي العام السائد في الدول الغربية آنذاك عن الجزائر هو أن "الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي" وظلت جميع دول العالم تستجيب لهذه المزاعم وال شيء الذي شجع فرنسا على التمادي في سياسة اللامبالاة اتجاه الجزائريين هو مركزها الدولي القوي، والظروف الدولية كلها كانت في صال حها، بينما لم يجد الجزائريون[2]، أي ملجأ، أو سند يعتمدون عليه في تحركاتهم السياسية، لكن وبالرغم من فشل الأمير في تنفيذ ما رسمه لنفسه من أهداف، فإن محاولاته كانت قوة فعالة، وقوة تغيير أثرت على القوى الوطنية من بعده، إلى حد بعيد، بحيث هذه التجربة قد أثرت النضال الوطني إثراءً كبيراً[3].

وبالتوازي مع مساعي الأمير خالد، بعثت رد ال لجنة الجزائرية –التونسية (– comité Algéro Tunisienne) إلى الرئيس ويلسون مذكرة تطالب فيها بالاستقلال الشعب الجزائري –التونسي، ومناشدة الضمير العالمي للاعتراف بحقه في تقرير مصيره، كما عرضت اللجنة لمطالبها على مؤتمر السلم[4]...

- وأمّا ما تضمنتهالرسالة من أفكار فيمكن إيجازها في:

- أما تونس كانت تنعم بالسيادة والاستقلال فجاء الاستعمار الفرنسي ليجعل منها مستعمرة مثل جارتها الجزائر.

1- أحمد سعيود، المرجع نفسه، ص22.

2- أحمد سعيود، المرجع نفسه، ص23.

3- أحمد سعيود، المرجع نفسه، ص23.

4- دخالة مسعود، الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي (1919-1954)، مجلة العلوم الإنسانية، ع46، 2016، الجزائر، ص441.

- مساندة التونسيين لإخوانهم الجزائريين بعد الغزو الفرنسي.
- عدم اعتراف فرنسا للشعبين الجزائري والتونسي بحقها في تقرير مصيرهما.
- ونظرا لكل ما سبق فإن الشعبين الجزائري والتونسي يطالبان باستقلالهما التام في ضوء المعطيات الدولية.

وذكر محمد قنانش العضو القيادي في النجم أن اللجنة الجزائرية التونسية أرسلت في 18 جانفي 1919 مذكرة إلى "مؤتمر السلام" الذي انعقد بفرنسابفرساي إلى الرئيس الأمريكي ويلسون[1].

اعتزل الحياة السياسية سن 1923 باتفاق بينه وبين السلطة، وبعد هجرة قصيرة إلى الشرق عاد إلى الجزائر واستعاد نشاطه السياسي سنة 1924 وقدمها تحالف مع الشيوعيين وفكر في الهجرة إلى الاتحاد السوفياتي، وانتهى دوره سنة 1926 عند ظهور نجم شمال إفريقيا[2].

1- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، المرجع السابق، ص40-41.

2- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، طبعة خاصة، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص180.

الخلاصة:

نستنتج مما سبق أن:

منطلقات وجذور العمل الدبلوماسي الجزائري لم يكن وليد الثورة التحريرية 1954، إنّما كانت بوادر الدبلوماسية الجزائرية الأولى مع مساعي حمدان بن عثمان خوجة، وأحمد بوضربة، أحمد باي، من خلال مراسلات الحكومة الفرنسية والدول المجاورة لها، إلى جانب مساعي الأمير عبد القادر الجزائري وحفيده الأمير خالد بدلا لتكتمل معالم الدبلوماسية الجزائرية مع ظهور تيارات الحركة الوطنية الجزائرية.

الفصل الثاني:

دور الدبلوماسية الجزائرية في الحركة الوطنية (1926 – 1954م).

1. نشاط نجم شمال إفريقيا –حزب الشعب– حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

2. نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

3. نشاط أحباب البيان والحرية – الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

التمهيد :

لقد وضعت الحركة الوطنية الجزائرية منذ تشكلها على عاتقها، مهمة الدفاع عن القضية الجزائرية ، فالمستعمر الفرنسي منذ أن وطأ أرض الجزائر سنة 1830م، وهو لا يتوانى في نهب خيرات البلاد والاستيلاء على أراضي الجزائريين ونشر الثقافة الفرنسية على حساب الثقافة العربية الإسلامية، خاصة بعد أن استطاع القضاء على المقاومة الشعبية المسلحة، فلم يكن هناك سبيل أمام تيارات الحركة الوطنية سوى التوجه نحو العمل الدبلوماسي خارج الجزائر مشرقا ومغربا وحتى عالميا للتعريف بالقضية الجزائرية وكسب التأييد والدعم لها وفضح جرائم فرنسا في الجزائر.

1. نشاط نجم شمال إفريقيا – حزب الشعب – حركة الانتصار للحريات

أ – نجم شمال إفريقيا: تعود البدايات الأولى لفكرة نشأة نجم شمال إفريقيا إلى لجنة الدفاع عن سكان المستعمرات بمنطقة باريس عام 1923م، كما نظم الاتحاد الأممي العديد من المؤتمرات لصالح المهاجرين عام 1924م، كان أشهرها مؤتمرات "الأمير خالد"، وقد عرض الشيوعيون مجموعة من المطالب منها مطالب للشبان الجزائريين، كما دعوا العمال الجزائريين للالتحاق بالكونفديرالية العامة الوحدوية للعمل، فعقد المؤتمر الأول لعمال شمال إفريقيا بحضور 150مندوبا، وقد تم تبني جميع مطالب حركة الشبان الجزائريين، وقاموا بالتوعية بحقيقة المسألة الوطنية.[1]

وانطلاقا من هذه الفكرة تقرر رسميا بتاريخ 15 جوان 1926م، تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا، الذي أصبح فيما بعد حزبا جزائريا بقيادة[2] "مصالي الحاج".[3]

ويذهب "سعد الله" في حديثه عن ميلاد النجم في كتابه الحركة الوطنية قائلا : "إن ميلاد نجم شمال إفريقيا كان أحد الأحداث العظيمة في التاريخ السياسي للجزائر، فقد ساهم بنطاقه، واتجاهه الثوري، وأمده في تدعيم وتوجيه الحركة الوطنية الجزائرية بشكل فعال...وقد ساعد على تثقيف

1- محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962م)، ترجمة: أوذاينية خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012م، ص70.

2-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 288.

3- مصالي الحاج :(1898-1974م)ولد بمدينة تلمسان حيث تلقى فيها دروسه الأولى في المدرسة الأهلية الفرنسية، كما تلقى تربية دينية في زاوية الشيخ محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان،جند في الجيش الفرنسي إجباريا عام 1918م وسرح من الخدمة العسكرية عام 1921م،هاجر مصالي الحاج إلى فرنسا في عام 1923م ومارس عدة مهن فاشتغل في مصنع للنسيج ثم في صهر الحديد ليتحول إلى بائع للقبعات ثم استقبال الزبائن في إحدى الفنادق وآخر عمل هو تجارة الجوارب، تميز بشخصية ثورية ترفض الظلم والاستغلال أهلته لقيادة النضال ضد الاستعمار الفرنسي لأكثر من ثلاثين سنة، تولى رئاسة حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1927م، تبنى فكرة الاستقلال التام عن فرنسا ما جعله عرضة للاعتقالات بصفة متكررة ،ثم أسس حزب الشعب الجزائري سنة 1937،ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،.ينظر : بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر،2006،ص ص 483-491.

الجماهير سياسيا، ولا سيما المهاجرون الجزائريون في فرنسا وأوروبا، بالإضافة إلى الطلبة، كما جعل القضية الجزائرية معروفة عالميا، ولم تحن سنة1930م حتى بدأ النجم يتسرب إلى الجزائر أيضا".[1]

ورغم أن النجم تأسس بإيعاز من الحزب الشيوعي الفرنسي، غير أنه انفصل عنه بشكل نهائي بعد تولي "مصالي الحاج" رئاسته، وبالتالي فقد دخل الكفاح السياسي الجزائري عهدا جديدا من خلال المضي في طريقه الوطني الثوري.[2]

وقد اتخذ النجم من جريدة (الإقدام) لسان الحزب والناطق الرسمي باسمه وتعرف أيضا بإقدام الشمال الإفريقي.[3]

لقد كانت بداية النشاط الدبلوماسي لنجم شمال إفريقيا من خلال مشاركة "مصالي الحاج" في مؤتمر مناهضة الإمبريالية الذي عقد في بروكسل ببلجيكا في الفترة مابين 10 إلى 15 فيفري 1927م، وقد جاء فيه "مصالي الحاج" ممثلا عن الشعب الجزائري و"الشاذلي خير الله" ممثلا عن الشعب التونسي، وقد ألقى "مصالي الحاج" خطابا قائلا :" لقد استوطنت الإمبريالية الفرنسية بالجزائر، بالقوة المسلحة، التهديد، الوعود المنافقة، واستولت على الثروات الطبيعية للأرض، عن طريق الاستيلاء على أملاك عشرات الآلاف من الأسر التي كانت تعيش على المنتوج الذي تجنيه من أراضيها." وبالتالي أصبح ملاك الأراضي عبيدا عند المستوطنين الأوروبيين فالاستعمار الفرنسي لم يحرم فقط الجزائريين من أراضيهم بل جعلهم يعيشون الجوع، وجعلهم مجردين من كافة حقوقهم المشروعة، ماعدا الفئة الفاسدة من الأهالي التي كانت تتمتع بالكثير من الامتيازات ، من خلال ما يعرف بقانون الأهالي وإخضاع الجزائريين لقوانين استثنائية.

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 383.

2- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي (1920-1936م)، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984، ص119.

3- يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، د ط، دار هومة، الجزائر، 2014 ، ص 84.

كما تطرق "مصالي" في خطابه إلى المجال الثقافي موضحا عنصرية الاستعمار الفرنسي في التعليم، حيث خصصت 516 مدرسة ب 35.000 تلميذ لتعليم أبناء الأهالي باللغة الفرنسية، بالمقابل يتمتع800.000 من أبناء المستوطنين ب 1200 مدرسة، كما تجدر الإشارة هنا إلى أن المدارس الحرة الفرنسية منعت التعليم باللغة العربية.

كما خص بالذكر موضوع التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي الذي ارتفع من 45.000 إلى 180.000 لخدمة أفضل للإمبريالية الفرنسية. وختم "مصالي" خطابه قائلا "الشعب الجزائري المستعبد والمضطهد في كفاح دائم ضد الإمبريالية الفرنسية من أجل التحرر من العبودية التي يعاني منها واستيراد استقلاله."[1]

وأهم المطالب التي رفعت في هذا المؤتمر ما يلي:

- استقلال الجزائر التام.
- انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي.
- تأسيس جيش وطني.
- استعادة الدولة الجزائرية للأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية.

إضافة إلى مطالب أخرى تنوعت بين مطالب اقتصادية واجتماعية وثقافية.[2]

بعد مؤتمر بروكسل أصبحت مطالب الحزب أكثر حيوية، وقد ترسمت المطالب الوطنية في القانون الأساسي الجديد وفي نداءات ومنشورات الحزب.[3]

1-محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري (1926-1937م)، ترجمة: أوذاينية خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2013، ص ص 57-59.

2- بنيامين ستورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974م)، ترجمة: الصادق عماري، مصطفى ماضي، د ط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م، ص66.

3- محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا، المصدر السابق، ص 60.

وفي نفس السياق ومواصلة للنهج الذي كان قد بدأه "مصالي" للتعريف بالقضية الجزائرية والدعاية لها في الخارج، بعث بمذكرة إلى عصبة الأمم [1] التي كانت تجتمع بجنيف في سويسرا عام 1930م، ضمنها بالعديد من المطالب منها:

- التنديد بالوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري.
- الاحتجاج على سكوت عصبة الأمم على الوضع كونها منظمة عالمية، وعدم تطبيقها لواحد من أهم مبادئها الأساسية الذي تأسست لأجله وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها.

كما أراد أن تكون المذكرة حقيقية تحدث اضطرابا في الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر.[2]

وفيما يتعلق بنشاط النجم في فرنسا وعلاقاته مع الحركات الوطنية هناك، فإن أوضح موقف هو ما كان بين حركات المغرب العربي، حيث نظم خلال سبتمبر 1934م تجمعا احتج فيه على إبعاد السلطات الفرنسية للزعيم التونسي "الحبيب بورقيبة" والدكتور "الماطري" إلى واحة "برج البوف" بالجنوب التونسي وطالب أثناء ذلك بإطلاق صراح المبعدين، كما نقلت جريدة "العمل " لسان الحزب الدستوري التونسي دعما ماديا لتقوية نشاطها، أما الدعم المعنوي فجاء عن طريق جريدة "الأمة "مرات عدة كلسان حزب نجم شمال إفريقيا، فقد جاء في عددها الصادر في سبتمبر1935م بأن نجم شمال إفريقيا لا يعمل للجزائر فقط بل يمتد نشاطه إلى كامل شمال إفريقيا ليشمل كافة الأفارقة الشماليين وكان أبرز مثال للتنسيق بين نجم شمال إفريقيا والوطنيين في تونس قد تمثل في خطة المطالب الفورية التي قدموها للجبهة الشعبية بتاريخ8 فيفري 1936م، حيث تمكن الطرفان من اتخاذ موقف موحد من خلال

1- للإطلاع على النص الكامل لرسالة نجم شمال إفريقيا إلى عصبة الأمم المتحدة سنة 1930م، ينظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص71.

2- بنيامين ستورا، المصدر السابق، ص 77.

توحيد المطالب. [1] أما فيما يخص علاقات النجم بالوطنيين في المغرب فقد أرسل النجم برقيات احتجاجية إلى كل من" ليون بلوم "وزير خارجية فرنسا والجنرال "توقيس" المقيم العام الفرنسي بالرباط يحتج فيها على اعتقال الزعماء المغاربة "الوزاني" و"علال الفاسي" و"اليزيد "ويطالب بإطلاق سراحهم فورا.[2]

وفي نفس الإطار فقد التقى "مصالي الحاج" مع "شكيب أرسلان" رئيس اللجنة السورية الفلسطينية، وكان لهذا اللقاء دور هام في توجيه المسار السياسي الدولي لكل من نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وإثر ذلك عين "مصالي الحاج" عضوا في لجنة المؤتمر الإسلامي الذي كان يرأسه "شكيب أرسلان" والذي عقد بجنيف في الفترة من 12 إلى 15 سبتمبر 1935م، وقد كان نجاحا كبيرا للإسلام والمسلمين بالقارة الأوروبية، حيث شارك قرابة سبعون شخصا في أشغال المؤتمر الذي كانت لغته الرسمية العربية والتي ألقاها الرئيس "شكيب أرسلان" مؤكدا على ضرورة تضامن المسلمين والتوحد للتمكن من الوصول إلى الهدف السامي الذي يسعون إليه، وقد تناول بعدها كل من "مصالي الحاج"، "عيماش عمار"، "محمد بدك" الكلمة باللغة الفرنسية وقد تطرقوا إلى الوضعية المزرية التي يعاني منها المغاربة في فرنسا والمقدر عددهم ب60.000.[3]

ومن بين المواقف الخارجية الدولية لنجم شمال إفريقيا البيان الذي صدر عنه في صيف 1935م والذي استنكر بشدة الغزو الإيطالي للحبشة، كما قام "مصالي الحاج" كممثل للحزب بمرافقة الوفد المبعوث من قبل اللجنة العالمية للدفاع عن الشعب الإثيوبي لإبلاغ عصبة الأمم قرار المؤتمر العالمي المنعقد في باريس بتاريخ 3 سبتمبر 1935م، وقد اغتنم ذلك وقام بالتنديد أمام رئيس عصبة

1- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص150.

2- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 152.

1- محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا، المصدر السابق، ص ص 92-93.

الأمم حينذاك بالغزو الإيطالي للحبشة وبالأطماع الامبريالية التي تعد السبب الرئيسي لجميع الحروب والويلات .[1]

وفي شهري ماي وأفريل من عام 1936م، تضامن التونسيون والمغاربة والجزائريون في باريس مع نضال الشعب السوري، وكان نجم شمال إفريقيا قد نظم لقاءا حاشدا لهذا الغرض في العاصمة الفرنسية باريس في 8 فيفري 1936م، وفي التظاهرات المنظمة في العيد الوطني الفرنسي في باريس يوم 14 جويلية 1936م، فقد نادى فيها نجم شمال إفريقيا بوحدة واستقلال سوريا، كما قدم "مصالي" الحاج الدعم الكامل للجمهورية الإسبانية على أمل أن يقوم الجمهوريون الإسبان بتحرير الريف وتحرير الأمير "عبد الكريم الخطابي" وإعطاء المغرب استقلاله.[2]

أما فيما يخص المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي أنعقد بتاريخ 7 جوان 1936م، في مدينة الجزائر في صالة "الماجستيك" برئاسة الزعيم السياسي "ابن جلول" ومثلت فيه جمعية العلماء المعنى العالي الذي هو سمة المؤتمر، وسبقه يوم تمهيدي بنادي الترقي اجتمع فيه أنصار المؤتمر الثلاث، وقد قدرت الجرائد الفرنسية الحضور بخمسة أو ستة ألاف، وهكذا أنعقد أول مؤتمر جمع التيارات المعارضة، باستثناء حزب نجم شمال إفريقيا رغم مشاركة فرعه الجزائري في الإعداد للمؤتمر إلا أنه عارض الوثيقة التي صادق عليها المؤتمر بعد أن اجتمع وفد المؤتمر في باريس مع "مصالي الحاج"[3].

وعلى إثر ذلك عقد "مصالي الحاج" أول خطاب له داخل الجزائر بالملعب البلدي بالعاصمة يوم 2أوت 1936م، حدد فيه موقف نجم شمال إفريقيا إزاء برنامج المؤتمر الإسلامي وأوضح أهداف النجم عن طريق برلمان جزائري منتخب بالاقتراع، وقد جاء في خطابه ما يلي :" هنا أتعهد باسم تنظيمي ... ، للقيام بكل ما هو ممكن إنسانيا لدعم هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا،

1- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، ترجمة : مسعود مسعود، تحقيق: محمد عباس، د ط، دار القصبة، 2003م، ص 117.

2- مسعود دخالة ، المرجع السابق، ص443.

3- محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري ، د ط، دار هومة، الجزائر، 2006م، ص ص 440-445.

ولكننا نقول بصراحة، وبشكل لا يقبل التراجع، أننا لا نقر الميثاق المطلبي، فيما يتعلق بإلحاق بلادنا بفرنسا والتمثيل البرلماني... ." ردا منه على الإلحاق الطوعي الذي قبل به المؤتمر، مؤكدا أن ما فرض على الجزائريين هو إلحاق قسري يتبع الإدارة المركزية ، تلاه اجتياح عنيف واحتلال عسكري، وهو الأمر الذي لم يوافق عليه الشعب الجزائري إطلاقا، مؤكدا أن الجيل القادم هو من يقرر مستقبله وتقرير مصيره.[1]

أما الإدارة الاستعمارية فلم تكن بمعزل عن كل ما يقوم به النجم، حيث قامت كل ما بوسعها لتعطيله، وقد تراوحت محاولاتها بين الاعتقال والنفي الذي مس الكثير من أعضائه تارة وفرض الإقامة الجبرية والسجن لسنوات طويلة بأحكام تعسفية تارة أخرى، إضافة إلى فرض الغرامات الباهظة وقد مست المضايقات الاستعمارية أيضا لسان الحزب فكانت تتعرض للإيقاف مرات عدة ولعل أقوى ما تعرض له حزب نجم شمال إفريقيا قرار الحل النهائي من الحكومة الشعبية في فرنسا. [2] وبالتالي فقد حل رسميا بتاريخ 25 جانفي 1937م، بأمر من "ليون بلوم" رئيس مجلس حكومة الجبهة الشعبية وسط صدمة وانزعاج رئيسه "مصالي الحاج"، خاصة وأن حل النجم لم يتم بواسطة أمر قضائي حيث أرادت الحكومة أن تسرع من عملها فتم ذلك في مجلس الديوان الوزاري، بعدها نشر "عمارعماش" مقالا بعنوان" لقد خانونا" قائلا " إن الجبهة الشعبية حلفت بالزور". مؤكدا على خيانة الجبهة للنجم.[3]

ب -حزب الشعب الجزائري: تأسس حزب الشعب الجزائري في اجتماع لأحباب الأمة بناحية " نانطير" بباريس، بتاريخ 11 مارس 1937م، وكانت إدارته الأولى حسب شهادة الأخ "عمار خيدر" كما يلي:

- الرئيس: مصالي الحاج.

1- محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص 107-108.

2- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 99.

3- مذكرات مصالي الحاج ، ترجمة : محمد المعراجي، تصدير : عبد العزيز بوتفليقة، د ط، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م، ص 219.

- نائبه: محمد السعيد سي الجيلاني.
- الكاتب العام: آيت منقلات.
- نائبه: السيد يحياوي.
- أمين المال: أرزقي كحال.
- نائبه: عمار خيدر.[1]

ويتلخص برنامج حزب الشعب في شعاره الذي رفعه وهو "لا اندماج، ولا انفصال، وإنما تحرير". والشيء الجديد الذي أتى به حزب الشعب هو تكوين نظام عصري ووعي سياسي يكون أساسا للكفاح المتواصل، كما سيعمل الحزب على الدفاع عن كافة الجزائريين دون تمييز طبقي أو ديني من التمتع بكافة والحريات وأداء الواجبات، حيث أن الهدف الأساسي لحزب الشعب يكمن في التطوير الأخلاقي والمادي للجزائريين، وسيجتهد لتنوير الرأي العام العالمي بالمشكل الحقيقي للجزائر، الحل الأكثر إنصافا لمستقبله.

أما مطالبه فقد جاء في تصريح "لمفدي زكريا" لصحيفة تونس بتاريخ 14 جوان 1937م، قائلا: " الجزائر تطالب ببرلمان لأنها تريد الاستقلال وترفض الاندماج".

وجاء في حوار "لمصالي الحاج" لصحيفة العدالة بتاريخ 17 أوت 1937م، قائلا: "برنامج الحزب وهو قسمان : المطالب المستعجلة وتحتوي على تطبيق القوانين الديمقراطية والاجتماعية والحريات العامة، وإنشاء برلمان جزائري يوضح قضية الاستقلال، وعمل الجزائريين لإنشاء أمة جزائرية ويؤكد على مفهوم الوطنية الجزائرية".[2]

1- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحربين العالميتين، د ط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م، ص 89.

2- محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ، ترجمة : أوذاينية خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص ص20-25.

ولكي يتجنب الحزب الجديد الوقوع في طائلة إعادة تأسيس رابطة منحلة، قام حزب الشعب بحذف الإشارة إلى استقلال إفريقيا الشمالية من برنامجه وظل يطالب بالاستقلال بواسطة برلمان جزائري عن طريق الاقتراع العام دون تمييز ديني أو عرقي، وقد جاء هذا التراجع التكتيكي في منشور سري للمكتب السياسي وزع بالجزائر العاصمة.[1]

وكان للحزب ثلاث جرائد ناطقة باسمه وتنشر مبادئه وشعاراته داخل الوطن وخارجه وهي "جريدة الأمة"، "جريدة الشعب "، " جريدة البرلمان الجزائري"، وقد كان لحزب الشعب نشاطا مكثفا من خلال صحفه ومناضليه مما زاد في وعي الشعب الجزائري وروح المقاومة والثورة في نفسه ما جعل الشعب يزداد التفافا حوله .[2]

أما نشاط حزب الشعب الجزائري للتعريف بين القضية الجزائرية فقد تنوعت مسارحه بين فرنسا والجزائر، حيث ركز على توزيع المناشير ونشر المقالات في جرائده، رغم الضغط والصعوبات المادية، وقد قدر أرشيف " ايكس انبروفاس" فروع ومناضلي حزب الشعب كالتالي:

- عمالة الجزائر: 18 فرع، ومشروع لتأسيس 16 فرع.
- عمالة قسنطينة: 6 فروع، ومشروع لتأسيس فروع.
- عمالة وهران: 7 فروع، ومشروع لتأسيس فرقتين في وهران ومغنية.

ومجموع هذه الفروع التي تم تأسيسها30فرع و31 فرع في التأسيس.

أما حسب تقرير مصلحة الشؤون الأهلية لشمال إفريقيا في جويلية 1938م لإحصاء عدد مناضلي حزب الشعب الجزائري فهو كالتالي:

1- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص132.

2- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ، د ط، دار الطليعة، الجزائر، 2003م، ص42.

- في فرنسا: 33 فرع، تحتوي على 1426 مناضل، منهم 344 في باريس، 692 في ضواحيها.
- في الجزائر: 19 فرع، وتحتوي على1057مناضل، منهم655 بالعاصمة.

بالإضافة إلى إقامة المهرجانات الجماهيرية في عدد كبير من المدن هذا كله لتكوين إطارات واعية لدعم الحزب وبالتالي دعم القضية الجزائرية، كما شارك الحزب في انتخابات أكتوبر 1937م، وفوزه بها، غير أن السلطات الاستعمارية قامت بتزوير الانتخابات لصالحها.[1]

أما في إطار علاقات حزب الشعب الخارجية في مجال العمل الدبلوماسي، فقد ساهم الحزب بفعالية في تأسيس تجمع المنظمات المستعمرة في ماي 1937م، بقصد الدفاع عن المصالح التي تخص أهالي المستعمرات الفرنسية وتبادل المساعدات لكي تحصل كل منطقة على مطالبها، بالمقابل قام حزب الشعب عام 1937م، باحتجاج على ملاحقة السلطات الفرنسية واعتقالها للهنود الصينيين وعلى مصادرتها لصحفهم، وفي هذا الإطار قام تجمع المنظمات المستعمرة بدعم حزب الشعب الجزائري في دعايته، خاصة بعد إعلان القطيعة مع الحزب الشيوعي الفرنسي والجبهة الشعبية.[2]

كما لعب حزب الشعب دورا كبيرا في الدفاع عن القضية الفلسطينية التي كانت دائما معززة بروح الانتماء إلى الإسلام والعروبة، إذ أن اهتمام حزب الشعب بفلسطين بدأ مبكرا منذ عهد نجم شمال إفريقيا وتزايدت الاهتمامات بتسارع الأحداث، لذلك بدأ الحزب بتنظيم عديد المهرجانات مستغلا إياها للتعريف بالقضية الفلسطينية، [3] بالإضافة إلى اللقاءات التي جمعت كل من "مصالي الحاج" بأعضاء اللجنة السورية الفلسطينية في جنيف أفريل 1936م، [4] كما سخر حزب الشعب كل مناضليه بالجزائر

1- محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب، المصدر السابق، ص ص 133-134.

2- مسعود دخالة، المرجع السابق، ص 443.

3- بن عبد المومن ابراهيم، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، لتمسان، 2016-2017م، ص 158.

4- مذكرات مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 190.

من أجل فضح مشروع تقسيم فلسطين، وكتبت جريدة الأمة " لقد أدان الجزائريون السياسة الإمبريالية الإنجليزية المطبقة في فلسطين العربية الساعية إلى إنشاء كيان وطني يهودي على حساب المصالح العربية "[1]

كما قام حزب الشعب بنشاطات حول قضية فلسطين، وصادق عليها في المهرجانات الخاصة بقضية فلسطين في الجزائر وفرنسا، منها ما نشرته جريدة العمل التونسي بتاريخ 19 أوت 1937م، لجدول أعمال صوت عليه مصالي الحاج ومجموعة من خطباء الحزب حيث تضمن ما يلي:

- إدانة السياسة الإمبريالية لانجلترا بفلسطين العربية، التي تهدف لتأسيس موطن لليهود على حساب مصالح العرب.
- الاعتراض بشدة على مشروع تقسيم فلسطين العربية الذي أعدته اللجنة الملكية الانجليزية والذي يشكل تهديدا لكامل البلدان العربية المجاورة.
- إعلان التضامن مع الشيخ الأمين الحسيني واللجنة العربية العليا التي تعبر عن التطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني، والعمل بتفان في نضال دائم من أجل تحقيقها.
- دعوة كافة الدول العربية والإسلامية، للاعتراض على مشروع التقسيم، والمطالبة بالاستقلال الكامل لفلسطين العربية.[2]

وخلال عام 1938م بيعت بطاقات التضامن مع الدول العربية منها بطاقات بيعت لصالح عرب فلسطين جاء في أعلاها من "حزب الشعب لصالح فلسطين".[3]

بالإضافة إلى اهتمام حزب الشعب بالقضية السورية ودعمه في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي، وبرز ذلك من خلال جريدة "الأمة" التي نشرت مقالا بعنوان "الأحداث المأساوية لسوريا" في شهر أفريل

1- وحدة البحوث والتوثيق، تطور الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962م، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة للطبع، الجزائر، 2007م، ص ص 133-134.

2- محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب، المصدر السابق، ص 106.

3- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري ، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 242.

1939م، تطرقت فيه إلى نشاط الطلاب السوريين، وأعلنت الجريدة أيضا عن إضراب عام في سوريا، كما أشار نفس المصدر إلى الاحتلال العسكري لدمشق وحلب والقوانين الاستثنائية.

بالإضافة إلى تضامن حزب الشعب مع ألبانيا ضد الفاشستية الإيطالية، وقد تجلى ذلك في احتجاج قدمه الحزب إلى قنصل إيطاليا بالجزائر العاصمة، مؤكدين أنهم ضد كل الأطماع التي تستهدف البلدان الإسلامية وأنهم لن يرتاحوا حتى تحترم حرية الشعوب في تقرير مصيرها.[1]

أما بالنسبة لموقف حزب الشعب من النازية، والذي جاء بعد انهزام فرنسا في جوان 1940م، وقيام حكومة فيشي الموالية لألمانيا، حيث حاولت هذه الأخيرة استمالة مصالي الحاج إلى جانبها، ولكن رده كان الرفض التام، وأكد على ذلك في محاكمة أجريت له بتاريخ17 مارس1941م.[2]

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، سرعان ما تحول حزب الشعب إلى العمل السري فالاجتماعات عطلت، والصحافة أوقفت، والرسائل أصبحت تحجز، بالإضافة إلى حملة الاعتقالات الواسعة لأعضاء حزب الشعب [3]، وعلى إثر نزول الحلفاء يوم 8 نوفمبر 1942م، والذي يعتبر حدثا هاما حيث جمع مختلف التوجهات السياسية في الجزائر، حول ما ينبغي القيام به للتعريف بالقضية الجزائرية أمام المجتمع الدولي ،[4] قدم عدد من الشخصيات السياسية إلى السلطات رسالة إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، بالإضافة إلى نسخة إلى فرنسا، في 20 ديسمبر1942م، مؤكدين استعدادهم للتعاون مع الحلفاء ضد دول المحور، مقابل تمكين الشعب الجزائري من الحرية.[5]

1- محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص108.

2- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص306.

3- محمد قنانش، المصدر السابق ص98.

4- مسعود دخالة، المرجع السابق، ص 444.

5- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص193.

ج- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: بعد إصدار السلطات الفرنسية لقرار العفو الشامل في مارس 1946م، سمح "لمصالي الحاج" بالعودة من منفاه في "برازافيل" إلى الجزائر، فقام بتأسيس " الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية " التي اهتمت بالنشاط السياسي في إطار الشرعية الفرنسية بخوض الانتخابات والعمل الخارجي الدولي من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، وكسب الدعم العربي، خاصة وأنه قد ظهرت على الساحة الدولية متغيرات يمكن أن تساهم في الدفع بالقضية الجزائرية في اتجاه التدويل والتي تمثلت في[1]:

- انتهاء الحرب العالمية الثانية وظهور منظمات إقليمية ودولية إلى الوجود عام1945م، وهي منظمة الجامعة العربية التي وضعت على عاتقها مساعدة الأقطار العربية الخاضعة للاستعمار والحصول على سيادتها التامة، ومنظمة الأمم المتحدة، مهمتها الاعتناء بمشاكل الدول المغلوبة على أمرها.[2]
- انقسام العالم إلى معسكرين شرقي وغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي واشتداد الصراع الإيديولوجي، السياسي، والدبلوماسي والإعلامي بين القطبين وهو ما اتفق على تسميته بالحرب الباردة.[3]

وأمام هذه المزايا اتجهت أنظار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نحو الجامعة العربية للتعريف بالقضية الجزائرية، كونها صارت حلقة رئيسية في السياسة الخارجية للأمة العربية، واستغلال منبرها واتخاذها قناة للرأي العام العربي والدولي معا.[4]

1- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص46.

2- أحمد سعيود، المرجع السابق، الجزائر، 2008م، ص35.

3- عامر رخيلة، الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية ، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، المرجع السابق، ص91.

4- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص35.

وقد اعتبر العديد من المتخصصين أن الفترة الممتدة من 1945م إلى 1954م، تمثل التأسيس للدبلوماسية الجزائرية، وذلك من خلال عمل الحركة الوطنية الجزائرية – الاتجاه الاستقلالي– ، بعد الحرب العالمية على إنجاز مهمتين أساسيتين:

- تتمثل الأولى في رسم الفضاءات أو المجالات الأساسية لنشاطها الخارجي.
- التأكيد على مبادئها في رسم علاقاتها الخارجية وهو المنهاج الذي تطرح على أساسه القضية الجزائرية.[1]

وقد دعم "مصالي الحاج" رأيهفي السعي لتدويل القضية الجزائرية والمشاركة في الانتخابات بقول السيد "عزام باشا" الذي قال: إن الجزائريين مشكلتهم غير معروفة عرفوا بها إن أردتم أن تخرجوا من الحوار الشاق مع فرنسا وتدويلها، دعوا الرأي العام يقف إلى جانبكم." [2]

وفي هذا الإطار استغل نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، البرلمان الفرنسي باعتباره وسيلة مهم في الدعاية والنضال السياسي، ومن ثم فهي ضرورية للتعريف بالقضية الجزائرية، واتخذوه منبرا لهم، ورددوا داخل البرلمان الفرنسي بمطلب الاستقلال التام منددين في الوقت نفسه بالسياسة الفرنسية بالجزائر منذ 1830م.[3] ومنها قانون 20سبتمبر1947م، الذي سلب الجزائر سيادتها. وفي هذا الصدد ندد كل من "محمد لمين دباغين"، و"جمال دردور"، و"مسعود بوقادوم"، الذين أكدوا في مداخلتهم، على ضرورة احترام مقومات الشعب الجزائري وحق الجزائريين في تقرير مصيرهم بأنفسهم وأن تكون لهم السيادة الكاملة.[4]

أما مغاربيا فقد بدأ الاتصال بمبادرة من حزب الشعب الجزائري الذي أوفد في صائفة 1945م كل من "لمين دباغين" و"مبارك الفيلالي" على تونس لينضم إليهم "الشاذلي المكي"، وكان موضوع

1- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص47.

2- مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر1954م في الجزائر ، د ط، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص66.

3- مسعود دخالة ، المرجع السابق، ص444.

4- مومن العمري، المرجع السابق، ص85.

الحزب الدستوري التونسي الجديد لبحث موضوع بعث جبهة لوحدة النضال على مستوى المغرب العربي من أجل الاستقلال، وبعد الاتصال بكل من "المنجي سليم" و"علي البهلوان" تم الاتفاق على الاتصال بقادة حزب الاستقلال المغربي بواسطة المناضل "مهدي بن براح"، لتتوج تلك الاتصالات بإبرام ميثاق في شهر سبتمبر سنة1945م، ينص على إقامة جبهة موحدة غايتها تحقيق الاستقلال.

وقد تمخض عن الميثاق عقد مؤتمر المغرب العربي من 15 إلى 22 فيفري سنة 1947م، تحت رئاسة الجامعة العربية بالقاهرة، وأهم ما طرح في المؤتمر هو قضية الاستعمار الفرنسي والإسباني في المغرب العربي ونتج عنه عدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في المغرب العربي والمطالبة بجلائها نهائيا ، والذي تمخض عنه مكتب المغرب العربي بثلاثة مكاتب الجزائر وتونس والمغرب [1]، بالإضافة إلى لجنة تحرير المغرب العربي التي أعلن عنها عبد الكريم الخطابي في 5 جانفي 1948م، ووقع على ميثاقها كل من "الشاذلي المكي" و"الصديق السعدي" كممثلين لحركة الانتصار.[2]

وبتاريخ 28 جانفي 1952م، قامت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالتوقيع على تصريح مشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الرئيسية في "شانتيي" مقر إقامة "مصالي الحاج"، وجاء ذلك تضامنا مع تونس بعد الأحداث التي شهدتها في جانفي 1952م، إثر رفض طلبات حكومة "محمد بن شنيق"، والمطالبة بسيادة تونس واستقلالها وفقا لمبادئ الأمم المتحدة، وبالتالي وقعت الحركات المغاربية الثلاث على ميثاق للجبهة المغاربية يوم 2 فيفري 1952م.[3]

أما عربيا يمكن تسجيل المشاركات التالية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

-تأسيس مكتب للحركة بالقاهرة والذي ترأسه "الشاذلي المكي".

1- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2003م، ص ص376- 379.

2- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص94.

3- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص51.

-قيام "مصالي الحاج" بجولة سنة 1951م، إلى بلدان المشرق العربي، لتعريف عرب المشرق بالقضية الجزائرية، كون الكثير منهم كان يجهل أبعاد القضية، وفي نهاية مهمته التقى "مصالي الحاج" بالأمين العام للجامعة العربية ثم التقى الملك السعودي أثناء أدائه لفريضة الحج.[1]

-تقديم كل من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وحزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي، بيان احتجاج إلى السلطات الفرنسية جراء اعتراف القوى العظمى بالكيان الصهيوني كدولة، وانضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة.[2]

-توجيه حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أنظارها إلى جامعة الدول العربية خاصة بعد تصريح عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية، في زيارة له لباريس في أكتوبر 1946م، قائلا :" إن الشعوب شمال إفريقيا هي شعوب عربية ... نطالب من أجلها ما نطالب به من أجل كل الشعوب : الحرية الحق في في تحقيق المصير." [3] ونتيجة للدعم الدبلوماسي قدم "محمد خيضر" باسم الوفد الخارجي بتاريخ 16 جانفي 1954م، إشعارا مسبقا للجامعة العربية حول ممارسات فرنسا في الجزائر، وقد أكد محتواها "مصالي الحاج" الذي أرسل رسالة إلى "عبد الخالق حسونة" الأمين العام للجامعة العربية في 20 أكتوبر1954م، دعا فيها إلى وقفة عربية واسعة.[4]

أما أوروبيا فيمكن تسجيل المشاركات التالية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

-المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي للشبيبة بمدينة "براغ" بتشكو سلوفاكيا في عام 1947م وقد تم تقديم عريضة بشأن القضية الجزائرية. والمشاركة في المهرجان العالمي

1- عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص52.

2- وحدة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 134.

3- سعاد بولجويجة، إسهامات الجامعة العربية في تدويل القضية الجزائرية ، مجلة قبس، المجلد 06، العدد02، دون بلد، 13أكتوبر2022، ص187.

4- محمد قن، علجية مقيدش، معالم من النشاط الدبلوماسي الجزائري، العدد 07، أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل الفضية الجزائرية، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر،2018، ص18.

الثاني لشبيبة إفريقيا سنة 1951 في بودابست بالمجر حيث قدمت عريضة بشأن القضية الجزائرية، وبرنامج مطلبي لحل المشكل الجزائري.[1]

- المشاركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لبلدان آسيا وإفريقيا في شهر جويلية سنة 1948م حيث قدمت الحركة عريضة صودق عليها لصالح المجلس التأسيس الجزائري[2].

-إرسال لائحة إلى لقاء مؤتمر ضد الامبريالية الذي انعقد بلندن يومي 12و13 جوان 1949م للدفاع عن قضية العادلة وقد صدرت لائحة عن المؤتمر بشأن ذلك، بالإضافة إلى مجموعة من المطالب التي صادق عليها المؤتمر منها إلغاء الاستعمار الفرنسي وتأسيس حكومة ذات سيادة.

-المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للامبريالية لبلدان إفريقيا واسيا في شهر فيفري سنة 1949م.

-المشاركة في المؤتمر الثالث للامبريالية سنة 1950م.[3]

أما على المستوى العالمي فقد ارتكز نشاط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على توجيه الرسائل والمذكرات، ومن أمثلة ذلك رسالة "مصالي الحاج" إلى عصبة الأمم المتحدة والتي تزامنت مع مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1930م، حيث ندد فيها بالوضع المأساوي للشعب الجزائري، واحتج كذلك على سكوتها على ذلك، وعدم تطبيقها لواحد من أهم مبادئها وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها.[4] وفي نفس السياق بعث كذلك "مصالي الحاج" برسالة إلى هيئة الأمم المتحدة في سبتمبر1948م، طالب من خلالها بتحكيم أممي في القضية الجزائرية في صيغة واضحة لا غموض

1- مومن العمري، المرجع السابق، ص ص 101-102.

2- مسعود دخالة، المرجع السابق، ص445.

3- مومن العمري، المرجع السابق، ص102.

4- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص27.

فيها.[1] بالإضافة إلى مذكرة أخرى سنة 1950م، والتي عرض فيها حصيلة 118 سنة من الاستعمار ودعا مندوبي الهيئة الأممية لإنصاف الشعوب المضطهدة وتركيز جهودهم على السلم والتحرير[2].

بالإضافة إلى احتجاج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في مارس 1949م على ضم الجزائر إلى حلف الشمال الأطلسي، حيث تم إقحام الجزائر باعتبارها أرضا فرنسية دون استشارة الشعب الجزائري.[3]

2. نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

رغم أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي تأسست عام 1931م، جمعية دينية تحارب البدع والطرقية وتهدف إلى تنقية الدين الإسلامي، وتستبعد النشاط السياسي من اهتماماتها وهو ما نص عليه القانون الأساسي للجمعية، إلا أنها في الواقع ستشارك في الحياة السياسية الوطنية[4].

لقد كان للجمعية نشاط خارجي تمثل في ربط العلاقة مع الدول العربية والإسلامية وتوطيد الصلات وشرح القضية الجزائرية وجلب الدعم لها من أجل تحريرها، وذلك عن طريق رجال بارزين من بينهم [5]" الفضيل الورتلاني "[6]، ففي سنة 1936م عين مندوبا لجمعية العلماء بفرنسا لنشر الدعوة

1- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص54.

2- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية، المرجع نفسه، ص60.

3- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص99.

4- جمال قنان، المرجع السابق، ص186.

5- عطا الله فشار، المرجع السابق، ص9.

6- الفضيل الورتلاني : (1900م-1959م) هو حسنين الفضيل الورتلاني، ولد بقرية أنو ببلدية بني ورتلان، عام1900م، تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه، تتلمذ فيما بعد على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وفي سنة 1931م أصبح أحد أعضاء جمعية العلماء البارزين، وفي سنة 1934م أصبح معلما بمدرسة التربية والتعليم التي أنشأها ابن باديس، كتب العديد من المقالات الأدبية والفكرية في جرائد مثل الشهاب، البصائر والشريعة، قضى حياته كلها أسفارا ورحلات وتنقلات في عواصم العالم للتعريف بالقضية الجزائرية. ينظر : الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة ، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص ص4-6.

الإصلاحية وتعليم أبناء الجالية الجزائرية مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي [1]، وفي سنة 1937م، ألقى الشيخ "الورتلاني" محاضرة في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار المنعقد بباريس، انتقد فيه السياسية الفرنسية في الجزائر وخص بالذكر محاربتها لوسائل العلم الثلاث : الصحافة، المدارس، المساجد[2] وختم خطابه بدعوة العلماء الأحرار إلى رفع الأقلام والألسنة لحصد أباطيل المجرمين، وإيقاظ غفلة النائمين، فإن أحوج الناس إلى الرحمة الضعيف.

وفي المؤتمر الثاني للكتاب الأحرار الذي أنعقد في العام الموالي، ألقى "الورتلاني" خطابا باسم جمعية العلماء، شرح فيه وضع الجزائر ومطالب شعبها، وأكد على ضرورة مناصرة الشعوب المظلومة من دون تمييز، كالشعب الفلسطيني. حيث شكلت القضية الفلسطينية المحور الرئيسي لسياسة جمعية العلماء الدولية، إذ أنها تخص العالم العربي والإسلامي أجمع.[3]

وفي نفس السياق أنشأت جمعية العلماء لجنة مساندة فلسطين في 20 جوان 1948م، بالتعاون مع مناضلين من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد جاء ذلك ردا على مشروع تقسيم فلسطين والإعلان عن قيام دولة فلسطين، بحيث دعت الجمعية للدفاع عن فلسطين.[4]

وبعد سفره إلى القاهرة انظم إلى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي أسسها "محمد الخضر حسين" سنة 1944م، ليصبح سكرتيرا عام لفرع الجزائر، حيث دعت الجبهة إلى فضح جرائم فرنسا من تقتيل وتنكيل والدفاع أقصى ما يمكنها عن قضايا المغرب العربي من خلال عقد المؤتمرات واللقاءات مع المسؤولين العرب والمسلمين. [5] ومن خلال منصبه كسكرتير بعث سنة 1946م، بمذكرة احتجاج

1- الفضيل الورتلاني، المصدر نفسه، ص4.

2- سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا، تصدير: أبوالقاسم سعد الله، تقديم : محمد الصالح الصديق، د ط، دار هومة،الجزائر،2001م،ص96.

3- سعيد بورنان، المرجع نفسه، ص97.

4- وحدة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 131.

5- محمد الخضر حسين، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ط1، دار النور، دمشق، 2010م، ص20-25.

إلى سفراء كل من بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والصين ودول الجامعة العربية، إثر الذكرى السنوية لمجازر 8 ماي 1945م، مجددين استنكارهم على هذا العدوان ومطالبين بتنفيذ عفو عام على جميع السياسيين.[1]

وفي سنة 1949م، أسس بالقاهرة مكتبا لجمعية العلماء، ومنه انطلق صوت الجزائر إلى الدول العربية والإسلامية بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وإقناعهم بضرورة تقديم الدعم لها.

ومع اندلاع الثورة الجزائرية سنة1954م، سارع الشيخ "الورتلاني" إلى مساندتها مسخرا قلمه ولسانه لخدمتها من خلال كتاباته.

وقد عين سنة 1955م، عضوا قياديا بمكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، ثم انتدبته سنة 1958م، ممثلا لها بتركيا فاستطاع بفضل نشاطه الدؤوب بالتمهيد لإقناع تركيا العضو في الحلف الأطلسي بعدالة القضية الجزائرية.

بالإضافة إلى الشيخ "البشير الإبراهيمي"[2] الذي كان من أبرز رجال الدين وكان مشهودا له في الدفاع عن الدين الإسلامي والشخصية العربية فكان مثالا للجهاد والتحرير.[3] حيث سافر "الإبراهيمي" برفقة نائبه "العربي التبسي" إلى باريس في أواخر شهر أكتوبر من سنة 1950م، من أجل الدفاع عن

1- الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص294.

2- محمد البشير الإبراهيمي :(1889م-1965م)، ولد براس الوادي في نوحي سطيف ينحدر من أسرة تهتم بالعلم حيث درس الكثير من أجداده في الأزهر الشريف والبقاع المقدسة، تتلمذ على يد عمه محمد المالكي الإبراهيمي حتى وفاته وقد أخذ مكانه في التدريس وعمره لا يتجاوز الرابعة عشر، وعندما بلغ العشرين سنة هرب من التجنيد الإجباري إلى مصر ثم المدينة المنورة التي يقيم فيها والده، وقد تعرف هناك على ابن باديس عام 1913م، الذي أصبح نائبه بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أنشأعام 1936م مدرسة دار الحديث، عين رئيسا لجمعية العلماء خلفا لابن باديس وهو في المنفى بآفلو، كان وراء تأسيس معهد ابن باديس في قسنطينة عام 1947م، أعاد إصدار البصائر بحلة جديدة ، انتقل إلى المشرق للتعريف بالقضية الجزائرية وعند اندلاع الثورة انضم لها سنة 1956م وأصبح ممثلها في مصر. ينظر : بلقاسمي بوعلام، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة ، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007م، ص79.

3- محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، د ط، دار الأمة، الجزائر، 1994، ص8.

قضيتين أساسيتين: الأولى قضية فصل الحكومة عن الدين الإسلامي في الجزائر وحرية التعليم العربي، والثانية وضعية الجزائريين النازحين إلى فرنسا وضرورة تأسيس مدارس لهم على يد جمعية العلماء حتى تبقى نسبتهم إلى الإسلام محفوظة وعلاقتهم بالإسلام قوية، وقد دامت رحلة "الإبراهيمي" إلى باريس خمسون يوما، أما نائبه فقد امتدت إقامته لخمسين يوما أخرى أو تزيد، قدم خلالها ستة عشر اجتماعا واعضا ومرشدا للعمال هناك.[1]

وفي سنة 1951م، سافر "الإبراهيمي" مجددا إلى باريس واتصل بالوفود العربية والإسلامية في مؤتمر الأمم المتحدة، واجتمع معهم يوم 29 جانفي في مأدبة عشاء أقامها بنزل "العالمين" (دومـوند) في شارع الأوبرا، حيث ألقى خطابا ارتجاليا اقترح فيه عرض القضية الجزائرية في دورتها الحالية، [2] وتوصل معهم إلى اتفاق حول قبول بعثات علمية من أبناء الجزائر في جامعاتهم ومعاهدهم العليا.

كما أن الخطاب تضمن إنذارا صريحا للاستعمار في عاصمة المستعمر وعقر داره بقرب موعد قيام الثورة التحريرية، حيث كان "الإبراهيمي" أول الداعمين لها وذلك قبل ثلاث سنوات من اندلاعها.

وفي نفس السياق قام "الإبراهيمي" بشراء شقة في حي آهل بالمسلمين، لتكون مركزا هناك ومستقرا رسميا لجمعية العلماء.

وهكذا تكللت الزيارة بأعمال عادت بالخير على الجالية الإسلامية بفرنسا، وتحقق بفضل ما تم من زيارات واتصالات ونشاطات، التعارف المنشود بين الشخصيات العربية والإسلامية، واكتسبت القضية الجزائرية وجمعية العلماء شهرة جديدة وفتحت أمامها آفاق واسعة[3].

أما على مستوى المشرق العربي، فقد اهتمت الجمعية بالعالم العربي والإسلامي، فبدأت بفتح مكتب لها سنة 1950م بالقاهرة، وعينت سنة1951م، كوكبة من العلماء ليقوموا بالتعريف بالقضية الجزائرية.[4]

1- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص ص156 -157.

2- علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ، ط1، دار ابن كثير، دون بلد، 2017م، ص168.

3- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص ص160-164.

4- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص168.

كما بعث مكتب جمعية العلماء بالقاهرة بمذكرة إلى جامعة الدول العربية سنة1954م، يحذرون من خلالها من استفحال المستعمر الفرنسي وإذا تم ما يريده ستضيع الجزائر، وستضيع معها تونس ومراكش ونصف العرب داعين الجامعة لتقديم النجدة والنصر للقضية الجزائرية.[1]

كما كان "للإبراهيمي" رحلة إلى العراق، وقد شكل علاقات متينة مع مثقفي العراق وحكومتها، منها لقائه بمندوب العراق لدى الأمم المتحدة "فاضل الجمالي" الذي أقام مأدبة إفطار على شرفه بحضور مدير جريدة " السجل" ، "طه الفياضل" وقد انبهر الحضور من صحافيين بفصاحته، كما ألقى "الإبراهيمي" عدة خطب عبر إذاعة بغداد، أبرز فيها مدى وحدة العالم الإسلامي، كما شارك في أسبوع الجزائر في العراق من خلال برنامج صوت الجزائر دعا من خلالها الدول العربية لتقديم المساعدة للثورة الجزائرية والإشادة بها.[2]

3. نشاط أحباب البيان والحرية – الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :

أ- أحباب البيان والحرية:

لم يكن الشاب فرحات عباس[3] ليكتشف حقيقة الإدارة الفرنسية الاستعمارية وأسلوبها العنصري لولا أداه

1- الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص ص 191-192.

2- آمال سالم عطية، دور الشيخ البشير الإبراهيمي في التعريف بالقضية الجزائرية خلال رحلته المشرقية، العراق أنموذجا، مجلة قضايا تاريخية، العدد03، جامعة مصطفى اسطمبولي، الجزائر، 2016م، ص ص113-115.

3- فرحات عباس: (1899م-1974م) ولد بدوار شلاما في بني عافر بالطاهير، قرب مدينة جيجل، تلقى تعليمه الأول في المدارس الفرنسية، ثم واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة، وتعليمه العالي بالجزائر تخرج عام 1931م، فرع الصيدلة، أنهى خدمته العسكرية عام 1923م، أنتخب عام 1926م، رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، فتح له صيدلية عام 1933م، شارك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا ضد ألمانيا، حرر سنة 1943م بيان الشعب الجزائري مع مجموعة من السياسيين وقدمها للحلفاء وفرنسا، أسس حركة أحباب البيان والحرية حتى عام 1945م، بعد اقتناعه بعدم جدوى الحوار مع فرنسا الاستعمارية التحق بالثورة سنة 1956م، عين أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية التي تم الإعلان عنها بالقاهرة سنة 1958م، من مؤلفاته: تشريح حرب، ليل الاستعمار، الشاب الجزائري. ينظر: الطاهر يحياوي، فرحات عباس أول رئيس حكومة للجزائر ، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 5-13.

للخدمة العسكرية الإجبارية التي أظهرت له التعسف وعدم المساواة بين المجندين من الأهالي والأوروبيين في صفوف الجيش الفرنسي، فأخذ على عاتقه إيصال صوت الجزائريين وإنقاذهم من التلاشي في إطار الحقوق السياسية.[1]

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، وانهزام فرنسا في جوان1940م، ظل بعض الوطنيين أوفياء لفرنسا واستجابوا للتعبئة مقابل بعض الإصلاحات، على رأسهم "فرحات عباس" الذي ظل يقاتل إلى جانب فرنسا من أجل الحرية للجزائر.[2]

وعلى إثر نزول الحلفاء بالجزائر يوم 8 نوفمبر1942م، اتصل "فرحات عباس" بالسيد "ميرفي" الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي "روزفلت"، [3] حيث اشترك عدد من زملائه المنتخبين المسلمين الجزائريين في تحرير رسالة إلى السلطات الفرنسية وحلفائها يوم 20 ديسمبر، لم تقبل في شكلها الأول وأعيد تحريرها يوم 22 ديسمبر 1942م، وهو النص الذي سلم إلى الأمين العام، في غياب الحاكم العام للجزائر، [4] ولم يحصل "فرحات عباس" وزملاؤه على أي وعد محدد، وقام الجنرال "جيرو" بصرف الوفد الذي قاده "فرحات عباس" ولأن أبسط مطالبه رفضت قرر "فرحات" الاتجاه لطريق أكثر راديكالية، وعقد اجتماعا بالعاصمة بحضور مختلف الاتجاهات السياسية واتفقوا على إصدار بيان حرر بتاريخ 10 فيفري1943م، بعنوان "الجزائر أمام الصراع الدولي" وقد جاء البيان حسب فرحات كتعبير موضوعي حول 112 سنة من الاحتلال الفرنسي للجزائر وتعبير صادق عن مطامح الشعب الجزائري، من خلال تطبيق مبدأ تقرير المصير هذا المطلب المأخوذ أساسا من ميثاق الأطلسي 14أوت

1- محمد الصغير عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية ، قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، 2007م، ص24.

2- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 803.

3- جمال قنان، المرجع السابق، 192.

4- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م، ص63.

1941م،[1] وقد تم تسليم نسخة إلى الحاكم العام للجزائر في 31 مارس1943م، بالإضافة ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والاتحاد السوفياتي، كما بعث بنسخة إلى الجنرال "ديغول" والحكومة المصرية.[2]

غير أن البيان رفض من قبل الجنرال "كاترو" واعتبره غير مناسب في ذلك الوقت ومبالغا فيه لأنه يعيق عمل الجنرال "ديغول" في الجزائر.[3]

بالإضافة إلى سياسة العنف والقوة التي انتهجها الجنرال "كاترو" ضد النواب المسلمين، غير أن هذه الحوادث لم تزد النواب الماليين إلا صمودا حيث أرغم الوالي العام الجنرال "كاترو" على إعادة النظر في القضية وإعداد إصلاحات أخرى صرح بها الجنرال ديغول نفسه للبلاد في الخطاب الذي ألقاه بمدينة قسنطينة بتاريخ 12 سبتمبر 1943م، ليتمخض عن هذه الخطبة مرسوم 7 مارس1944م، الذي لم يأت بالجديد لأنه كان في مجمله مستمدا من روح مشروع "بلوم فيوليت"،إذ أن الشعب الجزائري رفضه ولم يرضى به إلا أولئك الذين صنعهم الاستعمار وكونهم تكوينا.[4]

وبعد أسبوع فقط من إعلان هذه الإصلاحات الزائفة قام "فرحات عباس" بتأسيس هيئة أحباب البيان والحرية يوم 14مارس1944م، كرد فعل لذلك المشروع الذي يدعو من جديد إلى فكرة الإدماج والتجنيس التي تجاوزها الزمن، وقد لخص أهداف الحركة فيما يلي:

- الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة.
- نشر الأفكار الجديدة لحركة أحباب البيان والحرية.
- إسعاف كل ضحايا القمع والاضطهاد، والقوانين الاستثنائية الجائرة.

1- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، 2005م، ص163.

2- ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم ، د ط، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م، ص272.

3- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 862.

4- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، دون بلد، 2005م، ص159.

- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار.[1]

وقد استطاع النواب المسلمون الملتفون حول البيان أن يطلقوا سراح "مصالي الحاج" في مارس 1943م، بعد أن تقدموا باحتجاج للسلطات الفرنسية، [2] ومن جهة أخرى فقد انضوى عدد من مناضلي حزب الشعب وقد وصل عدد مناضلي الحركة 500 ألف مناضل، غير أنه على إثر مجازر 8ماي 1945م، فقد تم اعتقال كل من "فرحات عباس" والدكتور "سعدان" وحل حركة أحباب البيان والحرية بتاريخ15 ماي 1945م.[3]

ب-الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

بعد أن صادق المجلس التأسيسي الفرنسي الأول على قانون مشروع العفو على المساجين يوم 9 مارس 1946م، أطلق سراح العديد من الزعماء الوطنيين منهم "فرحات عباس" الذي قام بتأسيس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مع رفاقه، ووضعوا برنامجا للعمل لا يختلف كثيرا عن برنامج أحباب البيان والحرية، وأصدروا "جريدة الجمهورية" والتي تدل على تغيير آراء "فرحات عباس" ورفاقه من فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، إلى فكرة إنشاء جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا.[4]

وفيما يتعلق بالنشاط الخارجي فإن حضور الإتحاد الديمقراطي كان محدودا جدا، وأهم حدث في هذا الإطار هو مشاركة "فرحات عباس" في المؤتمر المناهض للإمبريالية لشعوب آسيا وإفريقيا، الذي

1- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص97.

2- فرحات عباس، المصدر السابق، ص162.

3- مراد بوعباش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، فرع التنظيم السياسي والإداري، 2011م، ص347.

4- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 103.

نظم بلندن سنة 1948م، وحضرته الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وفي المؤتمر كانت "لفرحات عباس" اتصالات بالوفود المشاركة.[1]

كما دعى المؤتمر الموالي المنعقد في سبتمبر 1949م، هيئة الأمم المتحدة إلى حفظ الحرية والسلم والحضارة، وإلى التنديد بالنظام الاستعماري.[2]

وقد ذكرت مصادر فرنسية أن "فرحات عباس" صرح في جانفي 1950م، بأنه ينتظر دعما من الولايات المتحدة من أجل استقلال الجزائر، وسجلت تقارير سرية فرنسية تزايد النشاط الخارجي "لفرحات عباس" خاصة باتجاه المشرق العربي وبخاصة مصر وأهم هذه النشاطات المرصودة

- في جويلية 1953م، حضر احتفالات الذكرى الأولى للثورة المصرية.
- في مارس 1954م، وجه بيانا إلى الأمين العام للجامعة العربية.
- في 26 جويلية 1954م، غادر الجزائر باتجاه القاهرة، حيث التقى هناك بالأمير "عبد الكريم الخطابي" و"محمد بن حسن الوزان" المغربي زعيم الحزب الديمقراطي من أجل الاستقلال، كما استقبل من طرف "محمد نجيب" قائد الثورة المصرية، بالإضافة إلى لقائه بأبرز زعماء شمال إفريقيا الذين اتخذوا من مصر مقرا لنضالهم، والتقى كذلك بممثلي الدول العربية والآسيوية.

كما كان "لفرحات عباس" لقاء بالعديد من الشخصيات يوم 2 أوت 1954م، منها الأمين العام للجامعة العربية ومفتي القدس ومدير الأزهر والبعثة اليوغسلافية المعتمدة بالقاهرة، وصرح "فرحات" في مارس 1955م، بأن الجزائر ليست فرنسا، لها جنسيتها وتاريخها، فالمسلم الجزائري ليس فرنسيا مسلما.[3]

1- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص83.

2- وحدة الدراسات والتوثيق، المرجع السابق، ص 130.

3- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية، المرجع السابق، 84.

الخلاصة:

نستنتج مما سبق عرضه أن الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها السياسية، قد أدت دورا فعلا ومهما في التعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها، وكسب الدعم العربي والعالمي، حيث ساهمت في تسليط الضوء على معاناة الشعب الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي وسياساته التعسفية، من خلال حضور المؤتمرات العالمية التي تدعم القضايا العادلة في العالم، والزيارات إلى مختلف بلدان العالم والاحتكاك بالشخصيات المهمة عالميا، حيث نجح رواد الحركة الوطنية ليس فقط في جعل القضية الجزائرية قضية مسموعة، بل تحظى بالأولوية والاهتمام الأكبر لدى الرأي العام العالمي.

الفصل الثالث:

دور الدبلوماسية الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962م).

1. الدبلوماسية الجزائرية في مواثيق الثورة.
2. مؤتمر باندونغ 1955م وتدويل القضية الجزائرية.
3. نشاط جبهة التحرير الوطني في الخارج.
4. نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية.

التمهيد:

تعتبر مواثيق الثورة التحريرية أرضية أساسية لإرساء العمل الدبلوماسي الجزائري، حيث تمكنت هذه المواثيق من رسم الأهداف الخارجية، كما كان لها الفضل في تحقيق أول انتصار دبلوماسي لها بداية منذ سنة 1915م، كذلك اتبعت جبهة التحرير الوطني في الفترة الممتدة من 1954-1958م إستراتيجية لتدويل القضية الجزائرية في الخارج بدأت بالمؤتمرات في كل من إفريقيا وآسيا، وصولا إلى هيئة الأمم المتحدة، كما ساهم تأسيس الحكومة المؤقتة في تعزيز موقف القضية الجزائرية ضد الاستعمار، وكسب مناصرين جدد للقضية الجزائرية.

1. الدبلوماسية الجزائرية في مواثيق الثورة:

أ - بيان أول نوفمبر

لقد كانت بداية الكفاح المسلح إعلانا عن ميلاد جبهة التحرير الوطني [1]، وقد بشّر بذلك بيان أول نوفمبر الذي تضمن نداءً إلى الشعب الجزائري والمناضلين من أجل القضية الوطنية، تحددت فيه معالم البرنامج والأهداف السياسية للثورة على المستويْن الداخلي والخارجي، العاجل منها والآجل[2].

فهذا البيان أو كما يعرف بميثاق الثورة الأول ليس بمجرد كلمات توليت على الشعب الجزائري بل هو برنامج وميثاق في الشكل والمضمون[3]، كان وفق أهداف مرسومة ووسائل ثورية مختارة، وقد تنوعت الأهداف التي نص عليها البيان بين داخلية وخارجية وبما أن دراستنا تركز على الجانب الدبلوماسي فستكون الأهداف الخارجية محور تحليلنا والمتمثلة في:

1. تدويل القضية الجزائرية[4]
2. تجسيد وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي[1].

1- جبهة التحرير الوطني: ج.ت. الو لم تكن قائمة رسميًا في فاتح نوفمبر 1954، حيث أن المناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بقيام ثورة التحرير الوطني رسميًا في 01 نوفمبر، كانت تحمل إمضاء لجنة الثورة للاتحاد والعمل، لكن التجاوب العميق للجماهير الشعبية مع ثورة التحرير وانخراطهم في صفوفها، أدى بالمسؤولين تغيير عبارة "لجنة" إلى "جبهة التحرير الوطني" في أوائل 1955، وقد فتحت الجبهة أبوابها لجميع المناضلين السياسيين على اختلاف أحزابهم، و.ج.ت وهي أول حزب جزائري يوحد صف الأمة من أجل تحررها، ثم تم تأسيس الجناح العسكري لها جيش التحرير الوطني وكان هدف الجبهة هو تحرير الوطن من رجس الاستعمار، ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص27-28.

2- محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة وآخرون، مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2009، ص26.

3- زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، f.l.n، دط، دارالهدى، الجزائر، 2009، ص95.

4- عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص16.

3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعّال اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية[2].

ولكي تحقق جبهة التحرير أهدافها عليها أن تنجز مهمتيْن أساسيتيْن في وقت واحد هما: العمل في الميدان السياسي أو في العمل العسكري المحض، العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله وذلك بمساندة حلفائنا الطبيعيين[3].

وذلك من خلال تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي، وفي إطار ميثاق الأمم المتحدة أكدت جبهة التحرير الوطني عطفها الفعّال اتجاه جميع الأمم التي تساند القضية التحريرية الجزائرية [4]، وذلك بتحديد جميع وسائل الكفاح وانسجامها مع المبادئ الثورية واعتبارًا للأوضاع الداخلية والخارجية.

ووفقا للاستراتيجية التي رسمتها جبهة التحرير وفي البيان الأول الصادر في 1954[5] رأت جبهة التحرير بأن الاستقلال المنشود يكمن في الوحدة مع أقطار المغرب العربي، وأكد البيان على الصبغة العربية الإسلامية هذه الوحدة على أصالة وهوية الثورة الجزائرية وانتمائها الحضاري إلى العالم العربي والإسلامي.

1- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، دط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص476.

2- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دط، دار النعمان، د.م.ن، 2012، ص164.

3- عيسى ليتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص46-47.

4- زليخة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص83.

5- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، المرجع السابق، ص59.

وقد أخذ هذا الخيار الأفق الدولي بعين الاعتبار، على اعتبار أن هذا الأخير في ذلك الوقت قد تفتح على شعوب المستعمرات بصدور المواثيق الدولية: كبيان حقوق الإنسان، وحق الشعوب في الحرية والانعتاق، وتطور المعسكر الاشتراكي المعادي للعالم الرأسمالي، وانتشار الوعي السياسي بين النخب الوطنية بضرورة بناءً الدولة الوطنية "والتي لا يمكن بدونها لأي شعب والتي لا يمكن بدونها لأي شعب أن يتمتع بحقه بالحرية والسيادة والكرامة الإنسانية، وظروف الحرب الباردة التي تغطي مساحة واسعة لحركات التحرر المناورة خدمة لمصالحها".

لخص بيان أول نوفمبر هذه الحقائق في قوله: "أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية من بينها قضيتنا التي ستجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين ... إن أحداث تونس والمغرب لها دلالتها في الصدد فهي تمثل بحق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا"[1].

أما الأمم الأخرى التي تساند القضية الجزائرية فقد أكد محرر البيان على امتنانهم وتعاطفهم الفعال مع هذه الشعوب، وذلك في إطار ميثاق الأمم المتحدة القاضي بتصفية الاستعمار وحق تقرير المصير حتى لا تتهم الثورة الجزائرية دوليا بأنها اختارت لغة السلاح فإنها ترغب في إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية عن طريق المفاوضات مع فرنسا[2].

1- عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص47.

2- محمد العربي الزبيري، عامر رخ لي وآخرون، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المصدر السابق، ص28.

في هذا السياق أسندت مهمة العمل الدبلوماسي لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (أحمد بن بلة [1]، حسين آيت أحمد [2]، ومحمد خيضر [3]، حيث تركز نشاطهم على الاتصالات السرية والعلنية بمختلف الحكومات العربية والأفريقية والآسيوية، وكذا المنظمات والنقابات العمالية والتنظيمات الشعبية، لشرح القضية الجزائرية وتدويلها وطلب التأييد والدعم المادي والمعنوي لها إضافة إلى الشعارات والمقالات والخطب التي تهدف إلى عزل السلطات الفرنسية وسط الهيئات

1- أحمد بن بلة: ولد أحمد بن بلة يوم 25 ديسمبر 1916، بمغنية قرب الحدود الجزائرية المغربية، وأكمل دراسته الثانوية بمدينة تلمسان.

وفي عام 1937م، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية، التي كان الاستعمار الفرنسي يفرضها على الجزائريين، رغما عن إرادتهم وهو أحد الجزائريين الذين أثرت حوادث 8 ماي 1945، تأثيرا عميقا في وجدانهم الوطني، وشارك في عملية مهاجمة بريد وهران عام 1949، رفقة آيت أحمد ورابح بيطاط. ينظر: الطاهر يحياوي، أحمد بن بلة، أول رئيس للدولة الجزائرية، أطفالنا للنشر للتوزيع، الجزائر، 2009، ص09-10.

2- حسين آيت أحمد: ولد آيت أحمد في عائلة كبيرة لها صلة بالطرق الصوفية في منطقة القبائل، عام 1926 انضم عام 1942 إلى حزب الشعب، ونادى منذ عام 1946 باللجوء إلى الكفاح المسلح، عضو المكتب السياسي (عام 1947-1949)، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة، ونظم الهجوم على مكتب البريد بوهران (أبريل 1949)، أبعد عن الهيئات القيادية بتهمة، الميل للبربرية، ويحل أحمد بن بلة محله على رأس المنطقة الخاصة، بعد الحكم عليه غيابيًا، يلتجئ إلى القاهرة عام 1951 حيث يمثل حزب الشعب، حركة انتصار الحريات إلى جانب محمد خيضر، بعد اشتقاق الندوة التي نشطها بالقاهرة، ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق، ص189.

3- محمد خيضر: هو محمد بن يوسف خيضر ولد في 13 مارس 1912 بالجزائر العاصمة، من عائلة محافظة ومتواضعة تنحدر أصولها ببلدية طوائقة ولاية بسكرة، نشأ وتربى في كنف عائلة فقيرة، مما أجبره على ترك مقاعد الدراسة، التحاقه بالحياة العملية منذ صغره، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1938، ثم انتخب نائب في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، وعين في نفس السنة كعضو رئيسي في اللجنة المركزية للحزب، وفي جوان 1951 قرر الذهاب إلى القاهرة على إثر اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية بسبب قضية الهجوم على بريد وهران 1949، وبعد التحاق محمد خيضر بالقاهرة، تم تعيينه كعضو فعال داخل مكتب المغرب العربي، وشكل فيما بعد رفقة زملائه المناضلين بالوفد الخارجي باسم جبهة التحرير الوطني، للمزيد ينظر: أكرم بوجمعة، محمد خيضر ودوره الدبلوماسي المغاربي، دورية كان التاريخية، ع45، 2019، تلمسان، ص63.

العالمية وفضحها حتى داخل فرنسا، زيادة على تكذيب ودحض الدعاية الفرنسية حول وصف ممارسات جبهة التحرير الوطني بالأعمال الإجرامية والإرهابية، وبعدم شعبيتها ومصداقيتها وغيرها من الأوصاف لتغطية الأهداف الوطنية والإنسانية لحرب التحرير الجزائرية[1].

وفي القاهرة حيث كان وفد جبهة التحرير الوطني هناك، كان هناك بعض المشاكل مع المصريين خصوصًا مع ممثل القيادة المصرية حينذاك، وهو رئيس المخابرات المصرية "فتحي الذيب"[2] حيث أن المصريين كانوا يفضلون التعامل مع السيد بن بلة ولا يتعاملون مع الآخرين، وهذا أحدث ارتباك ومشاكل في مسألة جمع الأموال ووصول الأسلحة في وقتها المحدد[3].

ويعد النشاط الإعلامي نشاطا رئيسيا لأعضاء الوفد الخارجي وذلك للتعريف بالحركة الثورية الجديدة، ومن ضمن الأنشطة التي يمكن إدراجها في هذا الإطار إذاعة بيان أول نوفمبر 1954 عبر "صوت العرب"، وإقامة الندوات الصحفية والبيانات باسم جبهة التحرير الوطني، وتعد ندوة 15 نوفمبر 1954 أول ندوة عقدتها بعثة القاهرة عرفت من خلالها بجبهة وجيش التحرير الوطني وبالعمليات الأولى التي وقعت ليلة أول نوفمبر 1954، وحددت شروط الحل السلمي مع الحكومة الفرنسية بتلبية مطالب جبهة التحرير الوطني[4].

كما خصصت ندوات صحفية للأعضاء الجدد الملتحقين بالوفد الخارجي للتدليل على استيعاب جبهة التحرير الوطني لجميع القوى وتيارات وأحزاب الحركة الوطنية، وعلى سبيل المثال لا الحصر،

1- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، المرجع السابق، ص477.

2- سعاد خالدي، نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، كلية لعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة باتنة 01، 2020-2021، ص84.

3- عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص17.

4- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، المرجع السابق، ص160.

الندوة التي نشطها فرحات عباس بالقاهرة يوم 25 أفريل 1956 والتي أعلن فيها رسميا انضمامه رفقة أحمد فرنسيس[1] وانضمام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى ج.ت.و[2].

ولجأت قيادة الوفد الخارجي إلى أسلوب البيانات الرسمية التي تناولت بالنقد اللاذع "السياسة الجزائرية" للحكومات الفرنسية، وأكدت من خلال هذه البيانات رفضها انصاف الحلول.

وحول النشاط الإعلامي الإذاعي الذي كان يقوم بالدعاية للقضية الجزائرية ويبث أخبار ثورتها ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله بأنه مر بثلاث مراحل، وكان أعضاء الوفد الخارجي لجبهة .ت.و والطلبة الجزائريون هم الذين يقومون بإعداد البرامج وإذاعتها من "صوت الجزائر"[3].

شكلت الجولات والزيارات إحدى أهم وسائل الدعاية التي اعتمدها الوفد الخارجي لفائدة القضية الجزائرية، وفي هذا الإطار قام أعضاء الوفد بجولات عديدة كانت أكثرها إلى البلدان العربية، حيث قام رئيس الوفد الخارجي محمد خيضر وحسين لحول في أوت وسبتمبر 1955 بجولة إلى كل من سوريا والأردن ولبنان، كما تنقل أعضاء الوفد اتجاه أوربا سواء للتنسيق مع قيادة الثورة في الداخل أو من أجل لقاء شخصيات سياسية يمكن أن تدعم الثورة ماديا ومعنويا[4].

أما نشاط الوفد في الجانب الدبلوماسي فتمثل في:

1- أحمد فرنسيس: ولد سنة 1912 بغيليزان (القطاع الوهراني) هو دكتور في الطب بكلية باريس، وعضو اللجنة المركزية لأحباب البيان والحرية، وقد سجن في ماي 1954 ثم أطلق سراحه، وكان أحمد من مؤسسي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وانخرط في جبهة التحرير الوطني في نفس الوقت الذي انخرط فيه فرحات عبّاس، وبُعث الاثنان إلى القاهرة لتدعيم الوفد الخارجي، وقد عيّن عضو المجلس الوطني للثورة من طرف مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956. ينظر: شارل أندري فافرود، الثورة الجزائرية ، تر: كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، مطبعة خاصة، دحلب ، د.م.ن، د.س.ن، ص214.

2- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص161.

3- عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص162-163.

4- عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص164

كلّف وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج برسم السياسة الخارجية وفق المبادئ المتفق عليها، وانطلاقا من القاهرة قام بن بلة وخيضر وآيت أحمد ومساعديهم بنشاط حثيث للتعريف بالقضية الجزائرية ويمكننا حوصلة في النقاط التالية: بذل جهود معتبرة لتوحيد الأحزاب الوطنية، حيث التحق ممثلو المركزيين بالجبهة (يزيد ولحول) والتزم الشيخ الإبراهيمي بتأييد الثورة، وأبدى ممثلو مصالي رغبتهم في التحالف مع جبهة التحرير.

ولقد تم في 17 فيفري 1955 الاتفاق على توقيع ميثاق جبهة التحرير الوطني والذي كان يدعو إلى توحيد جهود الشعب الجزائري تحت لواء جيش التحرير الجزائري وفي إطار جبهة التحرير الجزائري ومبادئها المتمثلة في:

الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، الإيمان بوجود توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثلاث: تونس الجزائر، مراكش[1].

جبهة التحرير الجزائرية مستعدة من الآن ل تندمج في هيئة أجمع وأشمل للأقطار المغاربية الثلاثة بنظام يوضح ومستويات تحدد استراتيجية جبهة التحرير الوطني لتدويل القضية الجزائرية[2] على مستوى الأمم المتحدة لائحة أولويات السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، وذلك منذ إصدار بيان أول نوفمبر 1954، فبعد التعريف بأبعاد القضية الجزائرية وبطبيعة الثورة.

حيث أكد قادتها أن الثورة الجزائرية تضع كفاحها في نطاق الحركات العربية التحريرية وهي تعتمد في كفاحها من أجل تحرير الجزائر على دعم ومساعدة الشعبين الشقيقين في تونس والمغرب، ثم على التضامن العربي وصداقة الإفريقيين والآسيويين[3].

1- فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص645.

2- فتحي الذيب، المصدر نفسه، ص 645.

3- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، المرجع السابق، ص61.

أرضية الصومام:

يعتبر مؤتمر الصومام أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني عقد في 20 أغسطس 1956 بإيفري بوادي الصومام، باستثناء الإعلان عن الفاتح من نوفمبر 1954 كانت جبهة التحرير الوطني في الحقيقة متروكة لمبادرات مختلف رؤساء الولايات والمسؤولين السياسيين في المدن، في الخارج كان المندوبون عمليا أحرارا في سياستهم، ورغم الظروف الصعبة التي كانت تجري فيها الحرب التحريرية، فقد انبثق عن هذا المؤتمر برنامج سياسي [1] معدا بكيفية تعطي صورة متناسقة ومنسجمة لجبهة التحرير الوطني، وتم فيه التحديد التام للأهداف السياسية داخليا وخارجيا المذكورة في إعلان الفاتح من نوفمبر 1954م[2].

اتضح في مؤتمر الصومام أن جبهة التحرير أصبحت قوية وممثلة لآمال وطموحات الشعب الجزائري، ووضوح الهدف والغاية المنشودة والتي هي الاستقلال الوطني والوسيلة هي الثورة لتدمير الحكم الاستعماري وذلك لتوحيد أبناء الشعب الجزائري وتجنيده للكفاح ضد العدو المشترك لأن تحرير الجزائر هو عمل جميع الجزائريين، ومنطلق من هذا حصل الإجماع الوطني على مواجهة العدو حتى النهاية وانتزاع استقلال الجزائر[3].

1- ميثاق الصومام: أول برنامج سياسي شامل مكتمل ثوري، هو ما يتمثل في مقررات مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20 أوت من سنة 1956م.

والذي يعود إلى مقتطفات من محضر جلسات هذا المؤتمر العظيم يدرك بأنه فعلا أمام ميثاق وطني مركز مسطر، مخطط، محكم، لم يكد يغادر شيئا إلا ذكره من الخطوط العامة للدولة الحديثة: فق د خطط للإدارة، والجيش والسياسة العامة، والدبلوماسية، والتسيير والتنظيم بالداخل: أي أنه وضع استراتيجية لمستقبل الثورة الجزائرية. ينظر: عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص37.

2- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال، طبعة خاصة، منشورات دحلب، د .م.ن، 2007، ص29.

3- عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص399-401.

فانعقد مؤتمر الصومام بعد حوالي عشرين شهرا [1] من اندلاع ثورة نوفمبر 1954 وكان هذا وسط ظروف خطيرة خاصة وأن الرقابة الفرنسية العسكرية تشددت على كل القطر الجزائري.

إلى جانب ذلك هدف مؤتمر الصومام هو الآخر إلى تفعيل العمل الدبلوماسي نظرا لأهميته الهادفة إلى تنويع الجهات ضد الاستعمار أمام صعوبة حسم المسألة عسكريا.

يمكن القول بأن هذا المؤتمر كان حتمية وضرورة ملحة وقعت فيها القيادة العامة جراء تعرض على قادة المناطق الثورية للاستشهاد أو الاعتقال وكذا معاناتها من انعدام الاتصال، وحاجتها الشديدة إلى منهج سياسي ثابت لذا كان الحل الوحيد هو تشريع ميثاق سياسي [2] يحدد وسائل وأهداف الثورة ويعمل بالخصوص على إيجاد قيادة مركزية مهمتها تنظيم وتسيير النضال سياسيًا وعسكريا وطنيا ودوليا، إضافة إلى التطلع إلى تسجيل القضية الجزائرية ضمن جلسات هيئة الأمم المتحدة.

حاول المؤتمرون ضبط السياسة الداخلية والخارجية للجبهة، وخط السير للدبلوماسية الجزائرية في المرحلة المقبلة وكيفية تفعيل آلية تدويل القضية الجزائرية على المستوى الدولي وكذلك الشروط السياسية والعسكرية لوقف القتال وإجراءات التفاوض بين الطرفين.

كما حاول إبراز خصوصية الجزائر وكفاحها في الخارج من خلال تأكيد على الأهداف الموضحة أدناه:

- عزل فرنسا سياسيا في الجزائر والعالم[3].

1- عبد الحفيظ أمقران، الجانب الإعدادي والتنظيمي لمؤتمر واد الصومام ، مجلة أول نوفمبر، ع12، 1975، الجزائر، ص10.

2- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص131-132.

3- عيسى ليتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص48.

- توسيع نطاق الثورة إلى حد يجعلها مطابقة للقوانين الدولية لإعطاء الجيش شخصية وتنظيم سياسي محكم يمكن الاعتراف به واحترام لقوانين الحرب وتنظيم إدارة عادية للمناطق التي يحررها جيش التحرير الوطني[1].
- توسع تأييد الرأي العام الفرنسي بوجه خاص والدولي بوجه عام، خاصة باعتراف العديد من الدول الصديقة والشقيقة.
- تنمية الإعانة الدبلوماسية... حكومات البلاد التي جعلتها فرنسا في الحياد أو التي لم تتطلع إطلاعا كافيا على الصفة الوطنية لحرب الجزائر وحمل هذه الحكومات على مناصرة القضية الجزائرية.
- السعي للحصول على تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها البلاد الشمالية والديمقراطيات الشعبية وكذا بلاد أمريكا اللاتينية[2].

وانبثق عن المؤتمر عدة مؤسسات للثورة منها: لتشكيل هذه اللجنة المجلس الوطني للثورة[3] يتكون من 34 عضو، منهم سبعة عشرة (17) عضوا دائما، أما بقية الأعضاء وهم سبعة عشر كذلك، فهم أعضاء إضافيين، واتفق على اعتباره أعلى مرجعية سياسية لجبهة التحرير الوطني، ويجتمع المجلس الوطني للثورة في دورة عادية كل سنة[4] بدعوة من لجنة التنسيق والتنفيذ وتنبثق منه

1- جيش التحرير الوطني: كان هذا الجيش يضم وطنيين ومتطوعين مجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال، باذلين النفس والنفيس إلى أن يتم تحرير الوطن، وقد انطلقت بداية وجود جيش التحرير الوطني، رسميا بعمليات فاتح نوفمبر 1954، وهي العمليات التي شملت أربعا وستين مدينة وقرية من أرجاء مختلفة من البلاد، واستهدفت مراكز جيش الاحتلال، والشرطة، والدرك، وبعض المنشآت ذات الصبغة العسكرية، ينظر: عبد الم الك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص35-36.

2- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، المرجع السابق، ص151.

3- بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ظروف انعقاده وانعكساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية ، مجلة الدراسات الإفريقية، ع6، 2018، الجزائر، ص12.

4- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر داغر،ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية، الجزائر، 1983، ص154.

لجنة التنسيق والتنفيذ [1] حيث اختار المجلس الوطني من بين أعضائه المقيمين في الجزائر خمسة أشخاص لتمثيل هذه اللجنة.

وأقر المؤتمرون مبدأ أولوية السياسي على العسكري، وأولوية الداخل على الخارج، كما قرر المؤتمرون تقسيم الجزائر إلى ست ولايات، وتقسيم كل ولاية إلى مناطق، وكل منطقة إلى نواحي، وتقسيم كل ناحية إلى قطاعات، وتزويد كل ولاية بقيادة جماعية تمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني.

وقد جاءت نتائج مؤتمر الصومام على الصعيد الخارجي كالآتي:

- سجل المؤتمر ارتياحه التام من العمل المنجز على المستوى الخارجي وخاصة بعدما استطاعت جبهة التحرير الوطني المشاركة في مؤتمر باندونغ1955م.
- تحميل الدول المشاركة في مؤتمر باندونغ مهمة الدفاع عن القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[2].
- دعوة المؤتمر إلى بذل مزيد من الجهد لتدويل القضية الجزائرية وتأكيد حضورها في المحافل والهيئات الدولية.

1- لجنة التنسيق والتنفيذ : تطلق هذه العبارة على هيئة سياسية كانت تتألف من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجها، وكان هؤلاء الأعضاء يختارون من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وتعد هذه الهيئة لم تلبث أن تطورت إلى أن تجسدت في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد أنشأت هذه الهيئة رسميا في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، وقد وضعت هذه الهيئة السياسية العليا بأنها مجلس حرب حقيقي، وهي التي تقود وتوجه جميع فروع الثورة: الفرع ال عسكري، الفرع السياسي، والفرع الدبلوماسي، ومن اختصاصها الإشراف على جميع فروع الثورة في الولايات الست يخضعون للجنة التنسيق والتنفيذ دون غيرها.

وتعتبر لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولة أمام المجلس الوطني الذي هو الهيئة السياسية العليا للثورة الجزائرية، ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص136-137.

2- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، 1954-1962، المصدر السابق، ص50.

– ومن أجل إعطاء دعم فعّال ومتميّز للعمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني قرر المؤتمر تعيين السيد محمد لمين دباغين[1] مسؤولا على مندوبية الخارج.

مؤتمر طرابلس:

يعتبر ميثاق طرابلس [2] من أهم مواثيق الثورة الجزائرية بحكم طبيعة المرحلة التي جاء فيها التصورات والأفكار الجديدة التي أقرها: فقد تم وضعه في الفترة الانتقالية بعد وقف إطلاق النار، وهي الفترة التي كانت بداية لعهد التحولات الكبرى للمجتمع الجزائري، فالثورة الجزائرية قوضت أركان الاستعمار الفرنسي في الجزائر[3]، وكانت ضرورة ملحة عليها إعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة على أسس جديدة تختلف جذريا على ما كانت عليه في عهد الاستعمار، وفي الوقت نفسه فإن هذه الدولة المنتظر أمتها كانت تواجهها صعوبات خطيرة تهدد بموتها قبل ولاتها من جديد، فالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كانت على درجة من المأساوية كما أنّ الوضع السياسي داخل أجهزة جبهة التحرير الوطني كان يمر بأزمة حقيقية وكانت اتفاقيات إيفيان تحمل في طياتها شرا مستطيرا.

1– محمد لمين دباغين: ولد في عاصمة الجزائر، زاول تعليمه إلى أن تخرج دكتور في الطب من جامعة الجزائر، باشر الحركة السياسية منذ كان طالبا، كما كان يقوم بأسفار متواصلة لتونس والمغرب لتكوين نواة الوحدة المغربية وقام بالسفر إلى مصر لبسط القضية الجزائرية لإخواننا في المشرق العربي سنة 1948، ادخل السجن عند بدء العمل المسلح، ثم أطلق سراحه والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، وقضى مدة في النشاط السري بأرض الجزائر، فتولى تسيير عمل الجبهة في الخارج بعد إلقاء القبض على أحمد بن بلة، انتخب عضوًا في المجلس لوطني للثورة الجزائرية، ينظر: جريدة المجاهد، هؤلاء هم قادة الجزائر، ج2، ع37، الجمعة 19 سبتمبر 1958، ص62.

2– ميثاق طرابلس: فكرة قادة الثورة الجزائرية بمجرد وقوع إيقاف إطلاق النار في التاسع عشر مارس 1962 في الاجتماع من جديد، للتخطيط للمستقبل على ضوء "اتفاقيات إيفيان" التي لم تأت بكل شيء الشعب الجزائري، فتقرر أن ينعقد هذا المؤتمر بطرابلس ابتداءً من 27 مايو 1962، وقد عرفت فيما بعد المقررات التي انبثقت عن هذا المؤتمر ب"برنامج طرابلس" أو مشروع برنامج طرابلس، ينظر: عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص84.

3– محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة وآخرون، مرجعي عن الثورة التحريرية، 1954–1962، المصدر السابق، ص278.

ولمواجهة كل هذه التحديات اجتمع المجلس الوطني للثورة باعتباره السلطة العليا وبرلمان الثورة في مؤتمر أو اجتماع خاص في طرابلس، وحضر المؤتمر كل القيادات السياسية والعسكرية ما بين (27 ماي – 06 جوان 1962)[1] لوضع برنامج ومنهاج الثورة الجزائرية المستقلة، بنص إيديولوجي جديد باسم مشروع برنامج لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية، الذي يعرف ببرنامج طرابلس، وهو الذي أخذ فيما بعد تسمية "ميثاق طرابلس" الذي حدد معالم السياسة العامة والتوجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة الجزائرية المستقلة[2].

لقد جاءت الوثيقة التي عرفت تاريخيا بميثاق طرابلس مرتكزة على محورين رئيسيين:

تقييم الوضع القائم في البلاد 1830 إلى 1962 بما في ذلك اتفاقيات إيفيان، وتنظيم الدولة الجزائرية المقبلة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو ما أطلق عليها ميثاق الثورة الديمقراطية الشعبية[3].

فبالنسبة للمحور الأول أعطى البرنامج تقييما شاملا أوضاع الجزائر من الاحتلال إلى غاية توقيع اتفاقيات إيفيان، مركزا على السيادة الوطنية والسياسة الفرنسية الهادفة إلى تقويضها، وبما أن اتفاقيات إيفيان كانت قد شكلت الفيصل في هذا المجال [4]، فإن البرنامج وقف مطولا عند تحليل هذه

1- صالح دعاس عميور، مواثيق الثورة التحريرية وإشكالية بناء الدولة The decuments of Algrian liberation Revolution and The problemattic of state Building، ع1، مجلد 32، 2021، قسنطينة 1، الجزائر، ص535.

2- حسين مجاود، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس – بن يوسف بن خدة نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي لياس بسيدي بلعباس، 2016-2017، ص179.

3- عبد الكريم قواسمية، الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ما بين (1962-1978)، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)، الحلقة الثالثة، تخصص: تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، 2017-2018، ص34.

4- محمد العربي الزبيري، مرجعي عن الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص279.

الاتفاقية مبرزا مواطن الضعف فيها، فأشار إلى التعاون بين الجزائر وفرنسا واعتبره قيدا من قيود التبعية في الميدان الاقتصادي والثقافي، ويمنح –من بين ما يمنح– ضمانات محدودة ومكانا ممتازا للفرنسيين الذين يريدون البقاء في الجزائر.

- المجال السياسي:
- السياسة الداخلية:

في هذا المجال ركز ميثاق طرابلس على تسطير أهداف ومبادئ تتعلق ببناء الدولة الجزائرية وكان على رأسها تحديث الدولة الجزائرية بناء على أسس علمية وعصرية وتجارب الحركات الثورية دون إهمال الواقع الجزائري بمعطياته الموضوعية ومطامحه الشعبية [1] وبذلك نلاحظ أن رغبة التحديث التي تبناها البرنامج قارنها انطلاقا من الواقع الجزائري مفضلا عدم التقوقع على النفس والانفتاح على العالم للاستفادة من تجارب الأمم المفيدة.

بيد أن نسجل أن هدف بناء الدولة الجزائرية وتحديثها جاء في إطار المبادئ الاشتراكية وليس في إطار المبادئ الإسلامية (أن الثورة الديمقراطية الشعبية تشييد واعٍ للبلاد في إطار مبادئ اشتراكية وسلطة في أيدي الشعب)[2].

ولقد أحدث ميثاق طرابلس الذي تبنى المبادئ الاشتراكية جدلا واسع واختلافا شاسعا لدى المؤرخين والمفكرين الجزائريين فمنهم من رأى أن ذلك خروجا عن إطار المبادئ الإسلامية [3] للمجتمع الجزائري وواقعه الجغرافي والنضالي الوطني ومن أبرزهم بن يوسف بن خدة[1] ولقد عبّر عن رأيه اتجاه

1- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص285.

2- مؤلف مجهول، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، تصدسر عبد العزيز بوتفليقة، منشورات anep، ص76.

3- زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة ، fin، المرجع السابق، ص82.

هذا الموضوع بقوله: "أستلهم الإيديولوجيا الدخيلة عن مجتمعنا وقيمنا الحضارية... وهو الذي أدى إلى عرقلة حياتنا ... وهذا هو الانحراف بعينه"[2].

ومهما كان الأمر فإن الشيء الذي يجب تأكيده والتركيز عليه هو أن ميثاق طرابلس خالف بيان أول نوفمبر الذي نص بصريح العبارة على إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية.

إن ت فسير هذا التحول في الايديولوجية قد يعود إلى الاختلاف في القناعات الايديولوجية

إن أهم الأشخاص الذين كلّفوا بكتابة المشروع (الأشرف، أحمد بن بلة، حربي رضا مالك، عبد المالك تمام) ذو توجهات ماركسية، في حين أحمد بن بلة كان من دعاة الثقافة العربية الإسلامية.

كما أعطى برنامج طرابلس أهمية كبرى للوحدة الوطنية وعرفها بأنها ليست اتحادا حول الطبقة البرجوازية بل هي تأكيدا لوحدة الشعب على أساس مبادئ الثورة الديمقراطية الشعبية.

وركّز ميثاق طرابلس في جانب السياسة الداخلية أيضا على ضرورة إعطاء مؤسسات الدولة محتوى ديمقراطيا، ومن الرسائل التي وضعها الميثاق لتحقيق أهدافه الداخلية تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب[3].

1- يوسف بن خدة : ولد في 23 فيفري 1923 (بالبرواقية)(المدية)، كان أبوه قاضيا، ن اضل بن يوسف صغيرا في صفوف الكشافة الإسلامية، ثم في صفوف الحركة الطلابية، عيّن في آن واحد، عضوا كاملا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وتولى مهمة الاتصال بالولايات وبفدرالية فرنسا وبالبعثة الخارجية للجبهة. ينظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص70-71.

2- محمد العربي الزبيري، مرجعي عن الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص286.

3- مؤلف مجهول، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، المرجع السابق، ص68.

- السياسة الخارجية:

وضع ميثاق طرابلس سياسة خارجية للدولة الجزائرية والتي جاءت مجملها مبنية على الإيديولوجية الوطنية وترمي إلى أهداف حيوية على الصعيد الإقليمي والعالمي والإنساني وفي هذا الإطار جاء التأكيد على ضرورة محاربة الاستعمار والإمبريالية [1] ونجد هذه السياسة التعبير عنها في تأييد كافة حركات التحرر "وستقم الجزائر المستقلة مساعدة كاملة للشعوب التي تناضل فعلا لتحرير بلادها".

إلى جانب كل ذلك، جاءت السياسة الخارجية للبرنامج ترمي إلى تحقيق التعاون والتضامن الدوليين، إذ ورد في هذا المجال "أن التعاون الدولي أمر ضروري لاستعمال كافة المصادر المادية والبشرية من أجل التقدم في جو من السلام ...ولتحقيق ذلك يجب تعبئة الجماهير ضد الإمبريالية تعبئة دائمة لدعم الروابط مع بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية [2] وتطوير المبادلات في كل الميادين مع البلدان الاشتراكية وإقامة علاقات مع كل الدول على أساس الاحترام المتبادل... وهكذا تكون الجزائر قادرة على الإسهام بصفة إيجابية في مقاومة السباق نحو التسلح والتجارب ال نووية... كما أنها ستساعد على تصفية الأحلاف العسكرية والقواعد الأجنبية".

ولعل أهم تطور سجله البرنامج هو دعوته في هذا النص إلى تحقيق التقدم والسلم العالميين مبيّنا الطرق الكفيلة بتحقيق هذيْن المبدئيْن.

وكما لاحظنا فإن الميثاق ربط مبدأ التقدم بمبدأ السلم ذلك لأن التقدم العالمي لا يتحقق إلا في جو من السلام كما أن السلام بدون تقدم قد يجعل الأمن العالمي معرضا للخطر.

- المجال الاقتصادي:

حدد ميثاق مبدأين أساسيين للسياسة الاقتصادية للدولة الجزائرية:

1- صالح دعاس عميور، مواثيق الثورة التحريرية وإشكالية بناء الدولة، المرجع السابق، ص536.

2- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص294.

1. بناء اقتصاد وطني ضد الهيمنة الأجنبية والليبرالية الاقتصادية[1].
2. الاعتماد على سياسة التخطيط مع المشاركة الديمقراطية للعمال في السلطة الاقتصادية.

قد شمل ميثاق طرابلس وضع الخطط الاقتصادية ومشاركة العمال في السلطة الاقتصادية وهو ما يعد تنظيما للاقتصاد الجزائري على النمط الاشتراكي.

- المجال الاجتماعي:

جاءت السياسة الاجتماعية لميثاق طرابلس ترمي إلى خمسة أهداف أساسية:

1. رفع مستوى المعيشة بالقضاء على البطالة وتحسين ظروف العمال.
2. محو الأمية عن طريق توسيع وسائل التربية الجماهيرية وتعليم القراءة والكتابة لكل المواطنين.
3. ضمان توفير الصحة العامة بتأميم الطب لضمان مجانية العلاج.
4. توفير السكن باتخاذ التدابير المستعجلة للإسكان والمصادقة في المدن على تنظيم القطاع.
5. تحرير المرأة وتطويرها وذلك بمحاربة الأحكام الاجتماعية المسبقة[2].

- المجال الثقافي:

في نص بعنوان من أجل مفهوم جديد للثقافة "ستكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية وثورية وعلمية فدورها كثقافة وطنية يتمثل في إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا ... الثقافة الجزائرية وهي ثقافة علمية في وسائلها وأبعادها... .

1- مؤلف مجهول، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، المرجع السابق، ص77.

2- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص294.

2- مؤتمر باندونغ 1955م وتدويل القضية الجزائرية:

- انعقاد المؤتمر:

انعقد مؤتمر باندونغ [1] في الفترة 18-24 أفريل 1955، أي بعد ستة أشهر من اندلاع الثورة، شاركت فيه 29 دولة بعضها لم تكن قد نالت استقلالها حديثا وبعضاها لم يكن قد تحرر بعد من الاحتلال أو الوصاية الأجنبية، كما أن بعضها لم يكن قد التحق بعضوية الأمم المتحدة.

كما دعيت لحضوره أربع حركات تحررية: تونس، الجزائر، المغرب [2] وقبرص كأعضاء مراقبين، حيث يعتبر أكبر مؤتمر يجمع الشعوب التي جردها الاستعمار الغربي والوجهة الصادقة للعمل على قتل هذا الاستعمار ومحوه من إفريقيا وآسيا [3]، وقد حضره الوفد الخارجي يتكون من محمد يزيد[4] وحسين لحول برئاسة حسين آيت أحمد، ضف إلى ذلك صالح بن يوسف، ممثلا عن الحزب الدستوري التونسي

1- bamdung conforence: أول مؤتمر سياسي دولي للدول الإفريقية والآسيوية، كانت الفكرة تقوم على اعتماد موقف غير منحاز ومحايد اتجاه مواجهات، لحرب الباردة بين الشرق والغرب وعلى إنشاء جهة موحدة ضد الاضطهاد الاستعماري. ينظر: أنور محمود زناتي، قاموس المصطلحات التاريخية (إنكليزي-عربي) ، ط1، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 2007، ص53.

2- مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ج 1، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص308.

3- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص81.

4- أحمد يزيد : ولد في "البليدة" وأتم فيها دراسته الإبتدائية والثانوية ودراسته العليا في باريس، وله شهادة ليسانس في الحقوق، ألقي عليه القبض عند وصوله إلى مطار الجزائر، بقي عامين في السجن، خرج من السجن سنة 1950 أصبح عضوا في اللجنة المركزية لانتصار الحريات، وفي سنة 1954 قررت اللجنة المركزية إرساله إلى الخارج للاتصال بمسؤولي الحركة ونواب الجبهة في الخارج، عين مع آيت أحمد حسين ممثلا للجبهة في الأمم المتحدة. ينظر: جريدة المجاهد، ج2، ع37، المصدر السابق، ص64.

وعلال الفاسي[1] عن حزب الاستقلال المغربي، حيث شكلت هذه الأحزاب الثلاثة وفدا مغربيا مشتركا للدفاع عن القضية الجزائرية، وفك البوتقة الفرنسية عنها.

قامت الوفود العربية المشاركة في أنشطة مكثفة وفعّالة لإبراز حقيقة الوضع في الجزائر، ومن أبرز المشاركين فيه نجد الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" [2]، بالإضافة إلى الزعيم الهندي "جواهر نهرو" و"أحمد سوكارنو" الذي اعتبر أن الممثلين الجزائريين في مؤتمر باندونغ قادة لقضية عادلة.

شاركت فيه الجزائر بوفد يتكون من السيديْن "حسين آيت أحمد ومحمد يزيد"، حيث قاما بطرح مجموعة من النقاط داخل المؤتمر بطلب من قادة الثورة في الداخل وتتمثل في:

1. إخراج القضية الجزائرية من إطارها الفرنسي[3]
2. إيصال المشكلة الجزائرية إلى الذروة قياسا بالمشكلتيْن التونسية والمغربية على المستوى الدولي.
3. طرح القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة وفقا لنص النداء الذي أطلقته جبهة التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954[4].

1- علال الفاسي: ولد علال الفاسي سنة 1910 بفاس ودرس في الكتاب القرآن ثم في المدرسة العربية الحرة الأولى، زعيم حزب الاستقلال المغربي، كان من الدعاة لعقد مؤتمر الدول المناهضة للاستعمار، فانعقد مؤتمر باندونغ وحضره على رأس وفد مغربي، وكان له تأثير في توجيه مقرراته، وفي نوفمبر 1937، اعتقل ونفي إلى الغابون في إفريقيا الاستوائية، وظل منفيا تسع سنوات حتى صيف سنة 1946.ينظر: عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، دط، مطبعة الرسالة، د.م.ن، ص200- 204.

2- جمال عبد الناصر: ولد في 15 كانون الثاني عام 1918 في مقاطعة أسيوط من صعيد مصر، حاز عام 1934 على شهادة البكالوريا وشرع في دراسة الحقوق، انتسب إلى المدرسة الحربية، عين سنة 1943م أستاذا في المدرسة الحربية، أشترك في تأسيس حركة الانحياز في 1955م في باندونغ (أندونسيا) حيث دافع عن الحياد الإيجابي. ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دط، دار أسامة للنشر، عمان، 2003، ص577، 579.

3 - Mohammed harbi, **les archives de la révolution algérienne**, jeune Afrique, 1981, p172.

4 - Idem, p172.

إضافة إلى التعريف بالوضع في الجزائر وفضح سياسة الزجر الاستعمارية، كما أكد على أن الشعب الجزائري الذي حمل السلاح تحت لواء جبهة التحرير الوطني لن يهدأ له بال حتى يحرر بلاده من براثن الاستعمار[1].

إلى جانب هذه المطالب الجزائرية، فقد قدم وفد المغرب العربي المشترك باسم دوله الثلاث والذي يضم ممثلين عن جبهة التحرير الوطني والحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي، مذكرة مع ملحق يخص القضية الجزائرية [2]، يتضمن مطالبة المؤتمرين بتأييد تقرير مصير الشعب الجزائري مع إدراج القضية الجزائرية ضمن اهتمامات الأمم المتحدة.

كما لقي الوفد مساندة ودعما خلال المؤتمر من عديد الدول العربية وعلى رأسها مصر.

بعد الانتهاء من أشغال المؤتمر ودراسة القضية الجزائرية، خرج المؤتمرون بعدة قرارات من بينها:

- تأييده لشعوب الجزائر والمغرب وتونس بأن تقرر مصيرها بنفسها وأن تعلن استقلالها.
- حث الحكومة الفرنسية على اللجوء إلى وضع حل سلمي لقضايا هذه الشعوب.
- استنكار الحرب الاستعمارية التي شنتها فرنسا والفضائح التي تقترفها.
- إدانة الأساليب القمعية والوحشية التي تمارسها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري الذي يدافع عن حريته وسيادة أرضه[3].
- تشجيع الزيارات واللقاءات بين شعوب البلدان الآفروآسيوية وتبادل الخبرات الثقافية في مختلف مجالاته، وهكذا اعترفت 29 دولة بحق الشعوب في تقرير مصيرها وأيدت حق التعاون الثقافي، كما ساندتهم في حق دراسة لغتهم وثقافتهم.

1- مليكة حميدي، شهيرة بوهلة، دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع2، المجلد 2، 2018، البليدة، ص19.

2- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق، ص81.

3- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ، المرجع نفسه، ص90.

غير أن السلطات الفرنسية عبرت عن غضبها وسخطها اتجاه القرارات الصادرة ضدها، واعتبرتها تدخل في السيادة القومية لفرنسا.

ولعل أهم قرار خرج به المؤتمر هو عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة ويظهر ذلك أنه بعد ثلاثة أشهر من انعقاد المؤتمر تقدمت 14 دولة آفروآسياوية بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 26 جويلية 1955[1] تطالب فيه بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة[2] للجمعية العامة مستند ة في ذلك على مبدأ حق تقرير المصير، وقد أشارت الرسالة إلى أنه "بناءً على توجيه من حكوماتهم فإن الممثلين الأربعة عشر يطلبون من الأمين العام بأن يسجّل موضوع "قضية الجزائر" في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة"، كما ألحقت بالرسالة مذكرة توضيحية أشارت في القسم الأول منها هذه الدول إلى أهمية مبدأ تقرير المصير [3] في هيكل الأمم المتحدة وميثاقها، وقد عارض المندوب الفرنسي الدائم في الأمم لمتحدة بشدة ما اعتبره تدخلا في الشؤون الداخلية لبلده، وساندته في ذلك الدول الغربية ودول أمريكا الجنوبية.

- نتائج مؤتمر باندونغ:

وقد كانت أولى النتائج العملية لمؤتمر باندونغ:

– مراجعة كثير من الزعماء الوطنيين ورؤساء الحكومات في إفريقيا وآسيا لسياستهم القديمة التي كانت تلاين الاستعمار وتغفل عن بعض الجوانب الخطيرة في السياسة الاستعمارية وانضمامهم إلى صف شعوبهم ومعارضتهم لسياسة الانحياز إلى المعسكرات الدولية وكفاحهم من أجل تحقيق الاستقلال التام لبلادهم[4].

1- أحمد سعيود، المرجع نفسه، ص83.

2- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص338.

3- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص83.

4- جريدة المجاهد، من باندونغ (أفريل 1955) إلى كوناكري (أفريل 1960)، ج3، ع66، 18 أفريل 1960، ص43.

- إعطاء هذا الاستقلال محتوى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا يجعل منه استقلالا شكليا أجوف في خدمة الأجنبي.

- نتيجة لهذا الوعي الوطني والنضج السياسي الجديد امتدت رقعة الحرية ودعمت أركانها في جميع أركان القارة الآسيوية وبدأت تزحف نحو إفريقيا لتحطم قلاع الاستعمار الواحدة بعد الأخرى.

- استكمال مصر استقلالها بجلاء القوات الأجنبية عن بلادها في نفس سنة 1955 كما حصل السودان على استقلاله في نفس العام وحصلت تونس والمغرب الأقصى على الاستقلال في عام 1956.[1]

- نالت غانا استقلالها في العام التالي وحصلت شعوب إفريقيا السوداء الخاضعة للاستعمار الفرنسي وإدراكه لقرب نهايته المحتملة.

- تعزز كفاح الشعب الجزائري بتأييد الأقطار العربية الشقيقة ومؤازرة البلاد الآسيوية والإفريقية الصديقة وبلغت ثورته المسلحة درجة عليا من التنظيم والقوة والصمود زعزعت أركان الاستعمار العالمي كله.

- كان عام 1957 عاما ظهرت فيه كثير من النتائج العملية لمؤتمر باندونغ ففكر قادة الحركات الوطنية في إفريقيا وآسيا في أن يحققوا دورة جديدة للمؤتمر[2]

3. نشاط جبهة التحرير في الخارج:

كان من الطبيعي أن يكون نشاط جبهة التحرير الوطني [3] موجها بالدرجة الأولى نحو الدول العربية لكون مصالح الجزائر جزء لا يتجزأ من مصالح العربي والإسلامي، حيث أكد قادة الثورة الجزائرية أن الشعب الجزائري يعتمد على الشعبين الشقيقين تونس والمغرب، ثم التضامن العربي

1- جريدة المجاهد، المصدر نفسه، ص43.

2- جريدة المجاهد، المصدر نفسه، ص44.

3- ينظر الملحق: رقم 04.

والإفريقي والآسيوي، وفي هذا الإطار فإن جبهة التحرير الوطني قد حددت منذ الانطلاقة حلفائها الطبيعيين، وهذا ما أكدته الأحداث المتلاحقة على الأصعدة الجهوية والإقليمية والدولية[1].

أ -تونس: تشكل تونس وضعا خاصا للقضية الجزائرية وثورتها التحريرية نظرا للاشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك، هذا إلى جانب أن تونس كانت من المناطق الأساسية لتمركز الجزائريين الهاربين من السياسة الفرنسية.[2]

وبالتالي فإن وفد لجنة التنسيق والتنفيذ، قد وجه أنضاره إليها وسجل مشاركة من خلال"مؤتمر المهدية" المنعقد مابين 17-20 جوان 1958م،[3] وقد حضر ممثلا عن الحكومة المغربية السيد" أحمد بلفريج "ونائبه "عبد الرحيم بوعبيد"، وممثلا عن الحكومة التونسية السيد "الباهي الأدغم" و"الصادق المقدم"، وعن لجنة التنسيق والتنفيذ السيد "فرحات عباس" و"كريم بلقاسم" و"عبد الحفيظ بوصوف" وانضم إليهما "أحمد بومنجل"، وكانت النقطة الأولى التي نوقشت في اليوم الأول تتعلق بإعانة الجزائر ومساندتها، فأظهر البلدان الشقيقان الأهمية القصوى لهذه المسألة، وفي اليوم الموالي بحث المؤتمر قضية إدماج الجزائر في فرنسا، وقد أعرب المؤتمر عن رفضه كل أشكال الإدماج بوضوح، مضيفا أنه لا يقبل بحل آخر سوى الاستقلال، وفي يوم 20 جوان بحث المؤتمر الموقف المشترك الذي ينبغي اتخاذه في الدورة القادمة للأمم المتحدة

1-أحمد سعيود، المرجع السابق، ص60.

2- سعاد بولجويجة، خميسة مدور، النشاط الدبلوماسي الجزائري في بلدان المغرب العربي وتأثيره في تطور القضية الجزائرية، الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية وعلاقاتها بحركات التحرر الإقليمية والدولية، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، 26-27 نوفمبر 2012م، ص196.

3- عبد الكامل جويبة، بصمات دبلوماسية الثورة التحريرية الجزائرية في المجال الأفروآسياوي (1957-1962م)، أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية، العدد07، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر،2019م، ص90.

كما قرر المؤتمر الوقوف في وجه سياسة الجنرال ديغول [1] لعزل جبهة التحرير الوطني عن تأييد الخارج لها.

كذلك الحملة الصحفية المنظمة لتشويش الرأي العالمي، منها أن المؤتمر كان ثنائيا لا ثلاثيا، وأن المؤتمر كان بحضور الأحزاب لا الهيئات التنفيذية، وأن الوفد الجزائري لم يحضر بل أجرى اتصالات فقط، حيث اتخذت مقررات مضبوطة بهذا الشأن لمجابهة كل الاحتمالات.[2]

ورغم أن المؤتمر خرج بتوصيات مهمة، والتي كان منها تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة، إلا أنه شهدا فشلا بسبب الاتفاق الذي أنعقد في 03 جوان 1958م، بين شركة التنقيب والاستثمار الصحراوية صاحبة امتياز "بئر إيجلي" [3] وشركة النقل عبر الأنابيب في الصحراء، والذي يقضي بتصريف النفط الجزائري عبر مرفأ الصخرة التونسي.[4]

ب المغرب الأقصى:

يعتبر المغرب الأقصى من دول شمال إفريقيا التي عبرت عن موقفها اتجاه القضية الجزائرية، أولها الانتماء العربي وثانيها قرب المسافة بين الجزائر والمغرب، والتاريخ المشترك، ومع اندلاع ثورة

1- الجنرال ديغول : (1890م-1970م)، ولد بمدينة ليل الفرنسية، تلقى تعليمه في باريس وبرغسون وبيفي، دخل مدرسة سان سير العسكرية، وبعد تخرجه عين في الفوج الثالث والثلاثين في سلاح المدفعية، شارك في حرب روسيا ضد بولندا السوفياتية عام 1920م، أنشأ بالتدريج قوات فرنسا الحرة أواخر عام 1940م، وفي سنة 1947م، أنشأ تجمع الشعب الفرنسي، بعد استقالته من رئاسة الحكومة المؤقتة الفرنسية عام 1945م، وتولى رئاسة الحكومة الفرنسية عام 1958م، وبادر بإصلاحات في الجزائر، لكن سياسته اتجهت إلى عقد اتفاقيات إيفيان مع الجزائر ومنحها الاستقلال عام 1962م،تعرض لمحاولة اغتيال عام 1962م، وقبلها بعام محاولة انقلاب من قبل أربعة جنرالات فرنسيين لكنها باءت بالفشل جميعها. ينظر: فراس البيطار، المرجع السابق، ص664.

2- جريدة المجاهد، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى ، ج1، العدد 26، الأربعاء 2 جويلية 1958م، ص08.

3- للاستزادة حول أزمة إيجلي، ينظر : عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية ، ج2، دار بوسعادة، الجزائر، دون سنة، ص249.

4- عبد الرحمان بن بوزيان، مشاريع الوحدة المغاربية وأثرها على تطور القضية الجزائرية مؤتمر المهدية أنموذجا ، مجلة آفاق علمية، المجلد12، العدد04، 20-09-2020م، الجزائر، ص111.

أول نوفمبر 1954م، تضامن المغرب الأقصى حكومة وشعبا مع الشعب الجزائري، وقد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم عام1955م، ممثلا في السيد "أحمد بلفريج"، بوضع حد للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، وبعد استقلال المغرب الأقصى وقفت إلى جانب القضية الجزائرية وشكلت حليفا طبيعيا لها.[1]

وبمبادرة من الملك "محمد الخامس" وتوصية من اللجنة المركزية لحزب الاستقلال المغربي عقد "مؤتمر طنجة" من 27-30 أفريل 1958م، وكانت الغاية الأساسية المراد تحقيقها من ورائه حسب جبهة التحرير الوطني، تحديد السياسة المشتركة التي على الدول الثلاث إتباعها في مواجهة فرنسا وتحديد برنامج النشاط الدبلوماسي من أجل التوصل إلى انتصار القضية الجزائرية.[2]

وقد تولى مندوب جبهة التحرير الوطني "بوصوف" شرح الظروف العسيرة التي تكتنف المقاومين بالقرب من الحدود الغربية جراء وجود القوات الفرنسية مرابطة هناك لمضايقة الجزائريين وخاصة في نقل الجرحى، خاصة أن جيش التحرير لا يستطيع مقاتلتهم احتراما للسيادة المغربية، وقد وضح المغرب وجهة نظره في هذا الخصوص مؤكدا على لسان رئيس الوفد المغربي والمؤتمر السيد "علال الفاسي"، تضامنه الكامل مع الجزائر وأبدى استعداده التام للاتفاق مع وجهة نظر جبهة التحرير منذ اللحظة الأولى وأظهر حماسا شديدا للقرارات التي خرج بها المؤتمر[3] والتي تتمثل في:

- التأكيد على حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال وهو الشرط الوحيد لحل النزاع الجزائري الفرنسي.

1- سعاد بولجويجة، خميسة مدور، المرجع السابق، ص187.

2- رمضان بورغدة، مؤتمر طنجة بين أحلام الوحدة المغاربية وتناقض المصالح القطرية ، أعمال الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية وعلاقاتها بحركات التحرر الإقليمية والدولية، المرجع السابق، ص27.

3- جريدة المجاهد، ملاحظات حول مؤتمر طنجة، ج1، العدد23، الأربعاء 7 ماي 1958م، ص08.

- دعم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال من خلال الدعم الكامل لشعوبها وحكوماتها.[1]
- المصادقة على اتحاد يضم الأقطار الثلاث (حكومتي تونس والمغرب والهيئة التنفيذية لجبهة التحرير) هو الاتحاد الفيدرالي.
- تكوين مجلس وطني يتشارك فيه المجلس الاستشاري المغربي والمجلس التأسيسي وجلس الثورة الجزائرية، وتتمثل مهمته البحث في القضايا المشتركة، وإصدار التوصيات إلى كل قطر من الأقطار الثلاث عن طريق الهيئات التنفيذية.[2]

لقد مثل مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة في الحرب الاستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي، وكذلك فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطني في الميدان العالمي، حيث قضى على الخطط العلمية التي سطرها الخبراء الفرنسيون لتحطيم المغرب العربي، بالإضافة إلى أن الاتحاد الذي تقرر في مؤتمر طنجة لم يكن فقط تعبيرا عن رغبة دولتين ولجنة التنسيق والتنفيذ، بل تجسيما لإرادة خمسة وعشرون مليونا من المغاربة الذين انتصبوا إلى جانب الجزائر المكافحة أمام الاستعمار الفرنسي، للتأكيد على مساندتهم الكاملة للشعب الجزائري، وبالتالي فإن الإرادة المشتركة للشعوب ستوحد مصيرهم عن طريق التضامن المتين بين مصالحهم، ولتحقيق هذه الأهداف لابد من التحرر من جميع التأثيرات الأجنبية والضغط الخارجي والمتناقضات الداخلية والتفرغ للعمل من أجل مصيرهم.[3]

1- رمضان بورغدة، مؤتمر طنجة بين أحلام الوحدة المغاربية وتناقض المصالح القطرية ، أعمال الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية وعلاقاتها بحركات التحرر الإقليمية والدولية، المرجع السابق، ص 27.

2- جريدة المجاهد، المصدر السابق، 06.

3- جريدة المجاهد، مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة، ج1، العدد23، الأربعاء 7 ماي 1958م، ص01.

ج- مصر:

تعد مصر الحليف الأول للقضية الجزائرية في المشرق العربي، حيث كانت ضمن اهتماماتها حتى قبل اندلاع الثورة من خلال وفد حركة الانتصار الذي استقبله الرئيس المصري "جمال عبد الناصر"، إذ أعلن عزمه الوقوف إلى جانب القادة الجزائريين.[1]

وتعزيزا للتضامن الأفروآسيوي، عقد "مؤتمر الشعوب الأفرو آسيوي" في العاصمة المصرية القاهرة في 26 ديسمبر 1957م إلى 1 جانفي 1958م، وكان بحضور46 دولة،[2] ويعد أول تكتل دولي يساند الثورة الجزائرية بشكل صريح بعد باندونغ، كما عد مؤتمر القاهرة[3] المؤتمر التأسيسي لمنظمة التضامن بين شعوب آسيا وإفريقيا.[4]

شاركت الجزائر بوفد يتكون من عشرين عضوا يترأسهم "لامين دباغين"، وقد قدم الوفد تقريره الذي لخص فيه الأوضاع المزرية للشعب الجزائري وسط سياسة القهر الاستعمارية التي سلطت عليه منذ 1830م، وأن الجزائر قبل ذلك كانت دولة ذات سيادة واضحة الحدود والمعالم لها حياتها القومية والدولية، كما تطرق الوفد في خطابه إلى تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية الذي ترجم في مؤتمر باندونغ 1955م، والذي استمد منه الجزائريون قوتهم في نضالهم المستميت ملتفين حول جبهة التحرير الوطني، ليس ضد فرنسا وحدها بل ضد المعسكر الاستعماري الذي التف حول فرنسا يؤيدها في حربها لاستيراد مستعمراتها، وبالتالي يتوجب على الكتلة المعادية للاستعمار، توحيد الجهود وتكثيف المساعي لوقف حروب الإبادة ضد الشعب الجزائري، وختم الوفد تقريره بأن ثورة الجزائر لا تزال مستمرة من أجل الحصول على الاستقلال.[5]

1- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 65.

2- جريدة المجاهد، إلى مؤتمر الحرية بالقاهرة، ج1، العدد15، الأربعاء 1 جانفي 1958م، ص05.

3- ينظر الملحق: رقم 05.

4- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 284.

5- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص ص137-140.

ولعل أهم قرار تمخض عن سلسلة اللقاءات الخاصة بالمؤتمر هو إنشاء مجلس دائم لشعوب إفريقيا وآسيا، بالإضافة إلى مكتب دائم لهذا المجلس، أما مهمة هاتين الهيئتين فهي تنفيذ القرارات والتوصيات التي صادق عليها المؤتمر وتوثيق الروابط بين جميع لجان التضامن التي أنشئت وسوف تنشأ في كل قطر آسيوي إفريقي، بالإضافة إلى التنديد بالحرب الاستعمارية وبالتعذيب المسلط من طرف القوات الاستعمارية على الشعب الجزائري، وتأكيد مؤتمر القاهرة على تأييده للكفاح المجيد، وفي نفس السياق المطالبة بتسريح القادة الخمس [1] وجميع الوطنيين الجزائريين الموقوفين في السجون والمحتشدات.

- الاعتراف الفوري باستقلال الجزائر والإلحاح على فتح مفاوضات عاجلة على أساس الاستقلال بين حكومة فرنسا وحزب جبهة التحرير الوطني التي تمثل الشعب الجزائري.

- الاستنكار على تجنيد الأفارقة في الجيش الفرنسي الذي يحارب في الجزائر ويوجه المؤتمر نداءا لهم لرفض ومحاربة إخوانهم.

- تسخير الحملات الصحفية والمظاهرات والإمكانيات الأخرى لتجنيد الرأي العام والتنديد بحرب الإبادة في الجزائر، ومن مظاهر ذلك تخصيص الفاتح من مارس 1958، كيوم للتضامن وإقامة الاجتماعات وجمع الأموال من أجل الجزائر

- تشكيل لجان في جميع الأقطار لتحرير الجزائر وتوجيه النداء للشعوب الإفريقية والآسيوية لتوفير الدواء والألبسة والمواد الغذائية والمساعدات المادية.

- كما طالب المؤتمر الحكومات وخاصة حكومات آسيا وإفريقيا بالدفاع عن القضية الجزائرية أمام الهيئات العالمية واستعمال جميع الوسائل المناسبة لحمل الحكومة الفرنسية على إنهاء الحرب في الجزائر.

وقد كان لصحيفة "لوبسيرفاتور" تعليق على لائحة المؤتمر على لسان "كلود بوري" قائلا : "إن لائحة المؤتمر امتازت باعتدالها السياسي، كما أن الجزائر سوف تصبح في طليعة شواغل المكتب الدائم وأن التأييد سوف يشكل ضربة قاسية للمستعمرين الفرنسيين".

1- للاستزادة حول حادثة اختطاف الزعماء الخمس، ينظر : فتحي الديب، المصدر السابق، ص 263.

لقد كان مؤتمر القاهرة فرصة من تلك الفرص النادرة التي لا تتوفر إلا مرة أو مرتين في تاريخ الشعوب المستضعفة، بالإضافة إلى أن الذين حضروا مؤتمر القاهرة إنما جاؤوا مدفوعين بحرارة الشعوب البريئة المتحمسة لكل ما فيه خير للإنسانية ومدفوعين كذلك بقداسة المعارك التي تخوضها تلك الشعوب من أجل تحقيق مبادئ الحرية والعدالة ، ولهذا فقد تميز مؤتمر القاهرة بصراحة القول وصدق العاطفة، خلق في نفس كل مشارك شعورا عميقا بالقوة والاعتزاز، حيث كان الهدف من المؤتمر ربط حلقات الكفاح بين المنظمات الثورية، وأن إفريقيا وآسيا ملك للآسيويين والأفارقة وأن خيراتهم لأبنائهم فقط وليست كنوزا تحتكر من طرف الاستعماريين الأوروبيين.[1]

د- غانا : تعتبر غانا من الدول القليلة التي اتخذت مواقف مناهضة لكل أنواع الاستعمار، وهي المستقلة حديثا عنه، حيث أفرزت المعاناة الخاصة للشعب الغاني من الاستعمار، مظاهرات وتجمعات دورية كانت تنضم تأييدا وتضامنا مع القضية الجزائرية.[2]

ويتضح التضامن من خلال احتضانها لواحد من أهم المؤتمرات الإفريقية، وهو مؤتمر أكرا وسمي كذلك نسبة إلى عاصمة البلد التي تحمل نفس التسمية، وانعقد خلال الفترة الممتدة من15 إلى 22 أفريل 1958م، وقد مثل وفد جبهة التحرير الوطني السيدان "أمحمد يزيد"، و"فرانز فانون"، حيث شكلت القضية الجزائرية قضية الساعة، وكان الحرص كبيرا من طرف غانا المستضيفة للمؤتمر، والتي لم تتوان قط في دعم القضية الجزائرية التي نظرت إليها نظرة العدل والموضوعية، في ظل استمرار الاحتلال الاستيطاني الفرنسي على الجزائر.[3]

شارك في المؤتمر ثمان حكومات إفريقية مستقلة مثلت ثلث سكان إفريقيا، إذ اكتسب هذا المؤتمر أهميته على الخصوص من الشخصيات التي حضرته وهي : "كوان نكرومة"، أحد الزعماء

1- جريدة المجاهد، بعد مؤتمر القاهرة، ج1، العدد16، 15 جانفي1958م، ص02.

2- اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص167.

3- جمال قندل، قراءة في التضامن الإفريقي من خلال مؤتمري أكرا الرسمي والشعبي خلال سنة 1958م، مجلة البحوث التاريخية، المجلد04، العدد02، سبتمبر 2020م، جامعة الشلف، الجزائر، ص197.

المشهورين في إفريقيا السوداء ورئيس حكومة غانا والمنادي لعقد المؤتمر، والرئيس "جمال عبد الناصر"عن الجمهورية العربية المتحدة، والرئيس "بورقيبة" عن الجمهورية التونسية، والرئيس "توكمان" رئيس ليبيريا، السيد "أحمد بلفريج" وزير خارجية المغرب، والسيد "عبد الله خليل" رئيس حكومة السودان، وقد ناقش الحاضرون في هذه المناسبة مشكلتان كبيرتان، الأولى تخص إعانة البلدان الإفريقية التي لم تتحرر ليس فقط ماديا وإنما دبلوماسيا وسياسيا، مثل الجزائر وكينيا والكامرون اليوم وبقية المستعمرات غدا.[1]

ومن خلال المؤتمر تدخل ممثلو جبهة التحرير الوطني مؤكدين ضرورة انتهاج سياسة مشتركة تجتمع حولها البلدان الإفريقية من أجل تحرير كامل القارة وتحقيق الوحدة بين بلدانها، حيث صدر عن المؤتمر بلاغ رسمي يفيد بأن المشاركين فيه ناقشوا القضية الجزائرية في الجلسة العمومية الثانية حيث دار النقاش حول عدد من المقترحات وتم في النهاية الاتفاق على التدخلات المجمع القيام بها، ومن جهة أخرى أصدرت جبهة التحرير الوطني بيانا تؤكد فيه موقفها المناهض للاستعمار، وتدعوا من خلاله إلى ضرورة استقلال جميع بلدان القارة الإفريقية. ومن القرارات التي صادق عليها المؤتمر ما يلي:

- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني الممثل الشعبي والوحيد للشعب الجزائري.
- تأكيد الدول المشاركة عزمها على تقديم كل مساعدة ممكنة لشعب الجزائر المكافح لنيل حريته واستقلاله.
- تشكيل بعثات من ممثلي ثلاث دول من دول المؤتمر، تقوم بجولة لدى الدول الإسكندنافية ودول وسط أمريكا وأمريكا الجنوبية، من أجل حشد التأييد للقضية الجزائرية.
- دعوة المؤتمر لفرنسا لإنهاء القتال في الجزائر وسحب قواتها منها والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

1- جريدة المجاهد، ملتقى الدول الإفريقية في عكرا، ج1، العدد 21، الثلاثاء 1 أفريل1958م، ص06.

- إصدار تعليمات إلى ممثلي الدول الإفريقية المستقلة، بالسعي إلى التعريف بالقضية الجزائرية في الأمم المتحدة، بالإضافة إلى المطالبة بالتأييد والمساندة للحصول على تسوية عادلة لها[1].

ومن خلال هذه المقررات والمبادئ يمكن القول أن المؤتمر خلق جوا وحدويا نضاليا في القارة الإفريقية حيث وقف في وجه الأخطار التي تواجهها، فضلا عن التزام الدول الإفريقية المستقلة بتقديم يد العون والمساندة للشعوب غير المستقلة في نضالها من أجل حقها في تقرير مصيرها[2].

هـ- نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج(1954-1958م): لقد رأى أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ضرورة إقامة مراكز حضور دائمة في بعض العواصم العربية والإسلامية خصوصا، كونها القاعدة الخلفية للثورة، وأطلق على هذه الممثليات اسم مكاتب أو بعثات جبهة التحرير الوطني، وفي هذا الإطار عين "عبد الحميد مهري" في دمشق، "أحمد توفيق المدني" في القاهرة، والشيخ "محمد خير الدين" في الرباط، و"المقدم قاسي" ثم "بوزيدة" في تونس، و"محمد الصديق بن يحي" ويساعده "لخضر إبراهيمي" في جاكرتا، بالإضافة إلى مكتب في نيويورك منذ أفريل 1956م، الذي أشرف عليه بداية "حسين آيت أحمد" ثم خلفه "أمحمد يزيد"، بعد ذلك قررت جبهة التحرير التوجه إلى آفاق أبعد وأعمق باتجاه الحليف الطبيعي لفرنسا وهي دول أوروبا الغربية، من خلال فتح بعثات لجبهة التحرير الوطني في لندن عن طريق "محمد كلو"، وبون عن طريق "عبد الحفيظ كيرمان"، و"صالح محبوبي" في روما، ثم "طيب بولحروف" و"عمر خوجة" بسويسرا و"مسعود بوقادوم" في مدريد، "محمد الشريف ساحلي" في ستوكهولم[3].

- مكاتب جبهة التحرير في المغرب العربي:

1- عبد الكريم بلباي، الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالبلدان الإفريقية ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، الجزائر، 2017م، ص ص202-206.

2- عبد القادر عميري، مؤتمري أكرا في غانا ومحاولات الوحدة الإفريقية ، المجلة الجزائرية، ج2، العدد04، جامعة الجزائر2، ديسمبر 2017م، الجزائر، ص42.

3-عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية ، مجلة عصور جديدة، العدد09، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2013م، ص ص53-54.

- تونس: تم افتتاح مكتب تونس خلال شهر مارس 1956م، وكانت المهام الملقاة على عاتقه هي الإشراف على نشاطات وسائل الإعلام الجزائرية في تونس سواءا المكتوبة منها أو المسموعة، كجريدتي المقاومة والمجاهد وإذاعة صوت الجزائر في تونس.

- المغرب: في أفريل 1956م، تم تعيين الشيخ "خير الدين" ممثلا عن جبهة التحرير في المغرب، بمساعدة من أستاذ جزائري مقيم بالمغرب وهو "عبد القادر بوسلهاب"، حيث تم افتتاح مكتب في الرباط، كما كانت هناك مكاتب أخرى في وجدة وتطوان والنا ظور وطنجة، ومن نشاطاته طبع صحف الثورة وتوزيعها، الدعاية الإعلامية والسياسية للثورة، كذلك توزيع النشريات والصحف والتصريحات، وإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة، والتنسيق مع الصحف المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبارا حول الثورة الجزائرية اعتمادا على النشريات اليومية التي كان يعدها مكتب الدعاية والإعلام بهذا المكتب.

- ليبيا: تأسس مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس سنة 1957م، ليتكفل بميدان الدعاية للثورة الجزائرية داخل الأقاليم الليبية منها شرق ليبيا وبرقة وبنغازي، فكان المكتب يشرف على الصحافة والإذاعة والدعاية وإلقاء الخطب، وتوزيع الصحف الثورية في ليبيا.[1]

- مكاتب جبهة التحرير في المشرق العربي:

- مصر: في 8 مارس 1957م، تقرر إنشاء مكتب الجزائر بالقاهرة، وقد عين "أحمد توفيق المدني" رئيسا له، والدكتور "أحمد فرانسيس" كاتبا ومنسقا، وقد حددت مهام المكتب بتنفيذ قرارات لجنة التنسيق والتنفيذ فيما يخص العلاقات مع الحكومة المصرية، الجامعة العربية، والسلك الدبلوماسي المعتمد بالقاهرة، وكذا الشخصيات والمنظمات غير الحكومية العربية، بالإضافة إلى العمل الدعائي عبر الصحف والإذاعة لصالح الثورة ومتابعة كل ما ينشر ويذاع عن القضية الجزائرية، كما يقوم المكتب بنشاطات إدارية تتعلق بأعضائه من حيث الإقامة والتنقلات، والاهتمام بشؤون الطلبة الجزائريين بمصر.[2]

1- عبد القادر فكاير، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية، مجلة مصداقية، المجلد3، العدد03، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2021م، ص ص42-43.

2- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المجلد3، ج3، دارعالم المعرفة ، الجزائر، 2010م، ص431.

- العراق: لقد ساندت الحكومة العراقية القضية الجزائرية معنويا من خلال اتخاذها لموقف معارض للاستعمار الفرنسي، وكذلك المساندة المادية عن طريق الجامعة العربية، وعموما فقد تميزت سياسة الحكومة العراقية بالإيجابية تجاه الثورة الجزائرية[1]، وتم إنشاء مكتب بالعاصمة بغداد، وقد عين "أحمد بود" رئيسا له، ثم خلفه السيد "روابحية حامد" في 15 سبتمبر 1958م، ومن نشاطات المكتب طبع النشريات وتوزيعها، بث البرامج الإذاعية حول الثورة في الإذاعة العراقية، والتنسيق والتحضير مع الوفد الجزائري في العراق الذي بقي أسبوعا لطلب الدعم، حيث أجرى "لامين دباغين" لقاءات مع المسؤولين العراقيين والصحافة كذلك حول القضية الجزائرية وآليات الدعم لها.

- سوريا: تأسس هذا المكتب سنة 1956م، في دمشق تولاه "عبد الحميد مهري"، ومن أهم نشاطاته هناك كانت إصدار النشريات الإعلامية وتوزيعها، إذاعة البرامج بشكل يومي في الإذاعة السورية، وحضور التظاهرات الرسمية، بالإضافة إلى اهتمام المكتب بشؤون الطلبة الجزائريين، وجمع الإعانات المادية من القادة السوريين.

- الأردن: تأسس المكتب سنة 1958م، وتمثلت نشاطاته في إصدار النشريات الإعلامية وتوزيعها في ربوع الأردن ، وقد خصصت الإذاعة الأردنية بثوثا إخبارية عن الثورة الجزائرية، كما كان يهتم المكتب بإلحاق الجزائريين بالمدارس العسكرية، بالإضافة إلى تلقي الإعانات لدعم الثورة التي تتكفل بها الجمعيات المختلفة.

- السعودية: برئاسة "الشيخ الحسين" تأسس المكتب في أفريل 1958م، كان المكتب يقوم بجمع الإعانات، كما قام بتنظيم أسبوع خاص بالجزائر في مارس 1959م، واستغل ممثل المكتب موسم الحج ونصبوا مخيما عليه العلم الجزائري يضم معرضا للمطبوعات والخرائط واللافتات، هدفها التعريف بالقضية الجزائرية لدى الحجاج من مختلف البقاع المقدسة.[2]

- نشاط فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا: تعود المحاولات الأولى لتأسيس تنظيم جبهة التحرير الوطني في فرنسا خصوصا وأوروبا عموما إلى نهاية سنة 1954م، وبداية 1955م، عن طريق "محمد

1- اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص90.

2- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص ص 44-45.

بوضياف" الذي تواصل مع السيد "مراد طربوش" في سويسرا، لكن سرعان ما اعتقل هذا الأخير في أفريل 1955م، ثم خلفه لفترة وجيزة السيد "صالح الوانشي" خلال خريف 1956م، وفي ديسمبر 1956م، قررت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ تعيين السيد "محمد البجاوي" على رأس التنظيم في فرنسا، ورغم المجهودات التي قدمها إلا أنه اعتقل في 26 فيفري 1957م، بعدها عينت اللجنة السيد "عمر بوداود"، وأعادت هيكلة التنظيم فاتسعت رقعته وتجاوزت حدود فرنسا إلى بعض الدول الأوروبية الأخرى.[1]

ومن بين الدوافع التي أدت إلى تأسيس الفيدرالية في فرنسا هو نقل الثورة إلى داخل فرنسا والتعريف بها وسط الرأي الفرنسي، فضلا عن تجسيد العمال في حركة التحرير وتوعية الأحزاب والقوى المتقدمة في فرنسا بالقضية الوطنية ، إضافة إلى إقامة قواعد أساسية للعمال خدمة للثورة، كما جاء تأسيس الفيدرالية بفرنسا لضرب الاقتصاد الفرنسي الذي كان يساهم في تقوية الجانب العسكري وكذلك توسيع رقعة الحرب وبالتالي تشتيت القوات الفرنسية.[2]

لقد كان عمل التنظيم شاقا في فرنسا كون الوسائل التي يملكها العدو مضاعفة بفرنسا وهو ما عرض مناضلي جبهة التحرير لحملة الاعتقالات المتتالية، إضافة إلى وجود الحركة المصالية التي وصلت صراعاته مع التنظيم إلى حد المواجهات الدموية والتي ظلت أثارها مستمرة [3]، ومع ذلك فقد سعت الفيدرالية إلى تنظيم نفسها من خلال تقسيم الأراضي الفرنسية إلى أربعة قسمات وقسمت كل ولاية إلى عمالات والعمالات إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى جهات والجهات إلى قطاعات والتي تشكل بدورها إلى مجموعة من الخلايا. [4] كما أنشأت الفيدرالية اللجان القضائية بداية

1- بديدة لزهر، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 11، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011م، ص ص 264-266.

2- إيمان قرناشي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، مجلة القرطاس، العدد04، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، جانفي 2017م، ص301.

3- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص255.

4- بديدة لزهر، المرجع السابق، ص267.

من سنة 1959م، قصد حل النزاعات الناشئة في صفوف الجالية الجزائرية لمقاطعة القضاء الفرنسي، بالإضافة إلى لجان الرقابة والتحقيق في نفس السنة، كرد فعل على نشاط مصالح الشرطة الفرنسية المعروفة باسم المصالح الاجتماعية التابعة "لموريس بابون" قصد اختراق الجالية الجزائرية من خلال مراقبة الفنادق والسكنات، بالإضافة إلى إيواء المغتربين الجزائريين من القمع البوليسي وتبحث لهم عن العمل، كما اهتمت الفيدرالية بأمور المساجين والموضوعين في الإقامة الجبرية فأنشأت سنة 1958م، لجنة إعانة المساجين، كذلك الاهتمام بشؤون العمال الجزائريين والطلبة وتنظيمهم قصد حمايتهم من القمع البوليسي، حيث سيلعبون دورا مهما في إمداد الثورة بالإطارات وتجنيدها خدمة للثورة التحريرية.[1]

كما قام العمال المهاجرون بتنظيم مظاهرات يوم 17 أكتوبر 1961م، احتجاجا على المعاملات العنصرية التي يتلقونها من خلال قرار السلطات الفرنسية بمنع خروجهم ليلا تمييزا لهم عن باقي سكان فرنسا، بهدف قطع الصلة بينهم وبين الثورة التحريرية، وقد واجهتهم الشرطة الفرنسية بالقمع العنيف وصل إلى حد رمي البعض في نهر السين الذي يقطع المدينة إلى قسمين [2] انطلاقا من عدة جسور في الضاحية الباريسية الغربية في "بون نوفال" بأرجنتوي، في جسر" بيزون"، جسر "اسنيير"، جسر "كليشي"، وعموما يمكن القول أن نسبة المشاركة في المظاهرات بلغت 95%، حيث حضر الجزائريون المغتربون استجابة لنداء جبهة التحرير، ونتيجة لذلك قامت الشرطة الفرنسية باعتقال أكثر من 12 ألف متظاهر وقد عجزت السجون عن احتوائهم، وفي يوم 18 أكتوبر 1961م، قام التجار بإضراب عام احتجاجا على الاعتقالات وتنفيذا لأوامر الفيدرالية التي كلفت التجار بغلق محلاتهم، وبالتالي فقد استطاعت فيدرالية جبهة التحرير أن تتجدر أكثر في أوساط الجالية الجزائرية في فرنسا فكانت تلك العمليات دليلا قاطعا على افتكاك الاستقلال من خلال الضغط بكل الوسائل على فرنسا، وهو

1- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص257.

2- عبد القادر خليفي، أحداث 17 أكتوبر 1961م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد3، العدد01، جوان 2019م، جامعة وهران، ص227.

ما ثبت من خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961م، وأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

4. نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية:

أ- التأسيس والمبادئ:

أعلنت جبهة التحرير الوطني من القاهرة يوم 19 سبتمبر 1958م، عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد صدر بلاغ يعلن إنشائها من تونس والرباط عاصمة المغرب، وبعض العواصم العربية الأخرى، إذ تلا "فرحات عباس" نص الإعلان بالفرنسية ، ثم تلاه "عبد الحميد مهري" فقرأ نص الإعلان بالعربية [1]، و جاءت تشكيلة الحكومة برئاسة "فرحات عباس" و 11 وزيرا على رأس هذه الحكومة المؤقتة.[2]

أما المبادئ التي ارتكزت عليها الحكومة المؤقتة فتمثلت فيما يلي:

المبدأ الأول: الوفاء للماضي من خلال ربط تاريخين مهمين وهما 1830م، الذي اندثرت فيه آخر دولة جزائرية التي تعرضت للغزو الفرنسي، و1958م الذي انبثقت من خلاله الدولة الجزائرية من جديد، وأن الاستعمار الذي دام أكثر من قرن قد وضعنا اليوم له نهاية وبدأنا تاريخا جديدا ولكنه قديم في نفس الوقت لأنه موصول بما فيه بواسطة الكفاح الذي لم ينقطع والوفاء الصارم وصلابة الشخصية الجزائرية الثابتة.

المبدأ الثاني: لقد رأت الحكومة المؤقتة في أول بيان لها تصدره أن تتوجه إلى الشعب الجزائري بعد تحية الماضي، هذا الشعب المناضل الصامد اليوم أمام قوة عسكرية من أضخم قوى العالم، وأن تحيي الشهداء، ولم تنسى الحكومة أن تتوجه بالتعبير عن إجلالها للذين ذاقوا مرارة التعذيب بكل

1- عطا الله فشار، المرجع السابق، ص44.

2- للإطلاع على تشكيلة الحكومة المؤقتة كاملة، ينظر : عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص203.

أصنافه والذين شردوا من ديارهم ونهبت أرزاقهم وانتهكت حرمتهم فتحملوا كل شيء في سبيل الجزائر، وفي هذا الصدد تجدد الحكومة العهد بأنها ستظل وفية للحرية، العدالة والتحرر الاجتماعي.

المبدأ الثالث: هو الإعلان أمام الملأ المسؤولية التي تتحملها فرنسا في هذه الحرب، وذلك باعتدائها على الدولة الجزائرية، وانتهاك مقدسات الشعب، كما يعد هذا المبدأ في نفس الوقت نداءا علنيا أمام العالم أن الحكومة الجزائرية مستعدة للتفاوض ووضع حد للحرب من أجل تقرير الشعب الجزائري حقه في الاستقلال بيده، وأنه بدون هذا الشرط لا يمكن أن يضع الشعب الجزائري السلاح من يده.[1]

المبدأ الرابع: وهو توضيح رسمي يتعلق بالسياسة الخارجية التي سارت عليها الثورة حتى الآن، والتي لن تحيد عنها الحكومة في المستقبل إزاء المغرب العربي والأقطار العربية الشقيقة، وأن التضامن العربي ليس مجرد كلمة تقال فالإعانات الفعالة التي قدمتها الشعوب العربية الشقيقة هي من جعلت الشعب الجزائري يقترب من هدفه العظيم، فالشعب الجزائري إذن يتمتع بسند عظيم.[2]

أ -نشاطها من خلال المؤتمرات:

- مؤتمر أكرا الثاني[3]: أنعقد المؤتمر في أكرا من 8 إلى 12 ديسمبر 1958م، تحت شعار " يجب أن تكون إفريقيا حرة " وحضره أكثر من 300 مندوب يمثلون 69 هيئة في إفريقيا، ومثل فيه الجزائر كل من "أحمد بومنجل" و"فرانز فانون" و"شوقي مصطفاوي"، وسجلت القضية الجزائرية حضورها القوي من خلال جلساته، حيث تعد الثورة الجزائرية مثالا تاريخيا رائعا يمكن أن تستخلص منه الشعوب المكافحة أنفع الدروس في محاربة الاستعمار[4]، وألقى "أحمد بومنجل"خطابا أكد فيه أن شروط وطبيعة تحرر أي

1- جريدة المجاهد، هذه هي الأسس التي ترتكز عليها سياسة الحكومة، ج1، العدد 30، الجمعة 10أكتوبر 1958م، ص04.

2- جريدة المجاهد، المصدر نفسه، ص05.

3- ينظر الملحق: رقم 06.

4- أحمد مسعود سيد علي، جهود الثورة الجزائرية في تنوير القارة السمراء عبر مؤتمرات الشعوب الإفريقية ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد20، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، دون سنة، ص47.

شعب مرتبطة ارتباطا وثيقا بمحيطه التاريخي والجغرافي، لذا فإن الجزائر تريد مساعدة وتضامن الشعوب الإفريقية، وأعطى "بومنجل" أرقاما حول الدخل السنوي للفرد الجزائري والأجر اليومي للفلاح، مذكرا بمعاناة الملايين من الأشخاص المحرومين من الدراسة، وأن فرنسا تنفق مليارين كل يوم في حربها العدوانية الغاشمة ضد الشعب الجزائري التي ذهب ضحيتها600 ألف من المدنيين العزل، مذكرا في نفس الوقت أن طابع العنف الذي اتخذه كفاح الشعب الجزائري قد فرضته عليه طبيعة الاستعمار الفرنسي[1]، كما تدخل "فرانز فانون" بدوره والذي اتسم خطابه بالحدة عندما طالب الأفارقة بالوحدة، وبما أن القارة الإفريقية تعيش تحت كابوس الاستعمار الأجنبي، فالوحدة والتضامن بين الشعوب هي الكفيلة بجعل هذا البلد أو ذاك حرا مستقلا وغنيا بشعبه [2]، حين ذكر "شوقي مصطفاوي" أن الأسباب التي يستمد بها الاستعمار وجوده في بلادنا هي أسباب اقتصادية ليستغل بها خيراتنا، وأن مصلحة الشعوب المستعمرة أن تنهض وتتطور هي أن تستثمر خيراتها بنفسها حتى تستطيع أن تغير ميزان القوى بينها وبين المستعمر[3]، كما أرسل الرئيس "فرحات عباس" ببرقية إلى المؤتمرين يعرب فيها عن تمنياته بنجاح المؤتمر التام، الذي يضم ملايين الناس من قارة عظيمة تريد افتكاك استقلالها من استعمار متعدد الأشكال، راجيا بأن تؤدي أعمال القمة إلى بناء مجموعة إفريقية كبرى متخلصة من العنصرية والاستغلال الاستعماري.[4]

وقد صادق المؤتمر على لائحة تخص الجزائر تتمثل فيما يلي:

- التأكيد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال واستنكار السياسة المسماة إدماج الجزائر في فرنسا.
- رفض كل الانتخابات الجزائرية التي أعدتها ونظمتها وراقبتها الإدارة الاستعمارية وفق شروط خاصة، بل إن حتى أكثر المرشحين الفرنسيين المتطرفين والمناصرين بشدة للاستعمار الفرنسي قد

1- جريدة المجاهد، من خطاب الأستاذ أحمد بومنجل، ج2، العدد34، الأربعاء 24 ديسمبر1958م، ص05.

2- جريدة المجاهد، من خطاب الدكتور عم فانون، المصدر نفسه، ص05.

3- جريدة المجاهد، من خطاب الدكتور شوقي مصطفاوي، المصدر السابق، ص04.

4- جريدة المجاهد، برقية الرئيس فرحات عباس، المصدر نفسه، ص04.

رفضوا بعنف الانتخابات التشريعية التي أجريت في 20 نوفمبر 1958م، وأنكروا بصفة رسمية النواب المنبثقين عن هذه الانتخابات.

- كما دعا المؤتمر فرنسا أن تعترف بحق الشعب الجزائري الطبيعي في الاستقلال، وأن تجري مفاوضات عاجلة مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي هي المعبر الشرعي والحقيقي للشعب الجزائري.[1]

- حققت الحكومة المؤقتة اعترافا جديد من خلال غينيا، كما أعرب رئيس غانا عزمه على الاعتراف بالحكومة المؤقتة.

- تعيين "أحمد بومنجل" في اللجنة الإدارية المسيرة للمؤتمر، وتم انتخاب بقية أعضاء الوفد الجزائري لرئاسة أو نيابة عدة لجان، وقد مكنهم ذلك من التواجد المستمر في جميع هيئات ولجان المؤتمر التي تصدر القرارات النهائية، والتي كانت تصب كلها في مصلحة القضية الجزائرية.[2]

-مؤتمر مونروفيا: أنعقد هذا المؤتمر بالعاصمة الليبيرية منروفيا، من 4إلى 8 أوت 1959م، وهو المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة، حيث حققت فيه الحكومة الجزائرية انتصارا دبلوماسيا، تمثل في رفع العلم الجزائري لأول مرة بصفة رسمية ، وإعلان أول نوفمبر يوما للجزائر.[3]

وقد ضبط جدول الأعمال بالنسبة للقضية الجزائرية بكل وضوح في ثلاث نقاط وهي:

- الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- العون المادي لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.
- مضاعفة النشاط الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة.[4]

1- جريدة المجاهد، لائحة أكرا حول الجزائر، المصدر السابق، ص04.

2- أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص50.

3- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(1958-1960م)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص198.

4- جريدة المجاهد، المؤتمر الإفريقي الثاني، ج2، العدد48، الاثنين 10أوت 1959م، ص03.

وبمناسبة هذا المؤتمر اعترفت غانا وغينيا بحكومة الجزائر فكان هذا الاعتراف دليلا جديدا على قوة التضامن بين الشعوب والحكومات الإفريقية، وقد كسبت قضية الجزائر مكاسب جديدة في مؤتمر منروفيا حيث دخلت في وعي كل إفريقي ونالت التأييد الرسمي الصريح من كل الحكومات الإفريقية واتخذت قرارات هامة لصالحها، كما اتخذت قرارات أخرى ضد التجارب الذرية الفرنسية في الصحراء الكبرى وضد السياسة العدوانية الفرنسية، ولم تمضي شهور على مؤتمر منروفيا حتى أصبحت القارة الإفريقية تسير بأكملها نحو الاستقلال.[1]

- مؤتمر جامعة الدول العربية : لقد استغلت الدبلوماسية الجزائرية الحاضرة بقوة في الأقطار العربية مناسبة انعقاد مؤتمر جامعة الدول العربية بالمغرب الأقصى- الدار البيضاء- في بداية سبتمبر 1959م، وقد عبرت الدول العربية عن قلقها إزاء الوضع الذي يعيشه الشعب الجزائري مع التأكيد على حقه في تقرير مصيره، والتزمت من جهتها الجامعة العربية ببذل المساعي الدبلوماسية الحثيثة لدى الدول الإفريقية والآسيوية للاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، وتكثيف الاتصالات مع كافة أعضاء الأمم المتحدة لتدويل القضية الجزائرية في الدورة الرابعة عشر في ديسمبر1959م.[2]

- مؤتمر تونس: جاء انعقاد المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية بتاريخ 25 جانفي 1960م، في ظروف خاصة ميزها الانسجام الكبير بين قادة الدول الإفريقية من خلال تبادل الزيارات بينهم، والأهم من ذلك أن المؤتمر وقع على بعد 100 كلم من أرض المعركة وهي أرض الجزائر التي صمم فيها الشعب الجزائري على نيل حريته مهما كان الثمن.

وعندما ألقى "بومنجل" خطابه اهتزت القاعة ووقف المؤتمرون يحيون ممثل الجزائر واستمعوا إلى خطابه بكل تركيز، الذي شكر فيه الشعوب الإفريقية على الصداقة والعطف الذين أظهروها للجزائر، واستعرض "بومنجل" سياسة فرنسا القمعية ووصف المنطقة المحرمة التي تمتد على طول الحدود التونسية والتي يبلغ عرضها أكثر من خمسين كيلومترا، أطلق عليها اسم الأرض المحروقة لأن كل ما

1- جريدة المجاهد، مؤتمر منروفيا، ج3، العدد66، الاثنين 18 أفريل 1960م، ص08.

2- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 392.

يتحرك بداخلها يقضى عليه فورا، وفي نهاية خطابه قدم "بومنجل" مقترحات عملية لمساعدة الكفاح الجزائري ومؤازرته، وقد قوبلت هذه المقترحات بالتأييد والترحيب وأدخلت ضمن لوائح المؤتمر.[1]

أما بخصوص التوصيات التي خرج بها المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية فجاءت كالتالي:

- تحديد مساهمة منتظمة من ميزانية الدول الإفريقية لفائدة الشعب الجزائري.
- التأكيد على سحب الآلاف من أبناء إفريقيا المنضوين تحت الجيش الفرنسي.
- إنشاء جيش من المتطوعين من أبناء إفريقيا المنضوين تحت الجيش الفرنسي.
- توجيه نداء للأمم المتحدة لفرض السلام والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال والحرية.[2]

– مؤتمر أديس أبابا : في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أنعقد المؤتمر الثالث للدول الإفريقية المستقلة من 14 إلى 24 جوان 1960م، وتميز بحضور13 وفد جراء حصول بعض الدول الإفريقية على استقلالها، حيث أقر المؤتمر لائحة تدعوا إلى ضرورة إجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لتسوية القضية الجزائرية، كما دعا المؤتمرون الدول الإفريقية التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية المؤقتة للاعتراف بها.[3] كما أكد بدوره "بومنجل" في كلمته التي ألقاها في المؤتمر، استعداد الحكومة المؤقتة الجزائرية التام للسلم، وأن التفاوض هو الحل السلمي الديمقراطي الممكن لتقرير المصير للشعب الجزائري، وأن الحرب التي تخوضها الجزائر هي حرب ضد الاستعمار وليست ضد الشعب الفرنسي مثلما أن إفريقيا مجندة ضد قوى الاستعمار في أوروبا وأمريكا لا ضد الشعوب.[4]

– مؤتمر الدار البيضاء: بدعوة من جلالة "محمد الخامس" ملك المغرب، انعقد مؤتمر الدار البيضاء من 3 إلى 6 جانفي 1961م، حيث ضم رؤساء الدول الإفريقية والآسيوية وممثلا عن الجزائر حضر

1- أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص56.

2- عبد الكريم بلباي، المرجع السابق، ص605.

3- سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2011م، ص64.

4- جريدة المجاهد، خطاب محمد يزيد وزير الأخبار في ندوة أديس أبابا ، ج3، العدد 72، الاثنين 11 جويلية 1960م، ص02.

السيد "فرحات عباس" رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد أعلن الحاضرون عزمهم على العمل من أجل انتصار الحرية في كامل أرجاء إفريقيا وتحقيق وحدتها، بالإضافة إلى تدعيم السلام العالمي بتطبيق سياسة عدم الانحياز، كما أعلنوا عزمهم على تحرير الأقطار الإفريقية التي ما تزال تحت السيطرة الأجنبية ومدها بالتأييد والمساعدة وتصفية الاستعمار القديم والحديث بجميع أشكاله.[1]

وقد صادق المؤتمر على لائحة تخص الجزائروتتمثل في:

- يعلن المؤتمر عزمه الراسخ على مساندة الشعب الجزائري والحكومة الجزائرية المؤقتة بكل الوسائل في الكفاح من أجل استقلال الجزائر.
- مطالبة كل الدول المساندة للشعب الجزائري بمضاعفة مساندتها السياسية والدبلوماسية والمادية.
- التشهير بالمساعدات التي يقدمها الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها الرامية إلى إعادة الغزو الاستعماري للجزائر، كما تدعو كل البلدان أن تحجز في الحال ترابها للعمليات العسكرية الموجهة ضد الشعب الجزائري سواء أكان مباشرا أو غير مباشر.[2]
- من جهة أخرى استنكر المؤتمر وأدان كل استفتاء تنظمه فرنسا وحدها بالجزائر وأكدت أن نتائجه لا تلزم الشعب الجزائري.
- كما اتخذ المؤتمر قراره الخاص بشأن التجارب الذرية الفرنسية بإفريقيا، حيث عارض بشدة وحزم متابعة فرنسا تجاربها الذرية في الأرض الإفريقية، وتشهر بقوة بالعمل الاستفزازي المدبر الذي غايته بث الفزع في نفوسها والحد من سيرها نحو التحرر وتحقيق وحدتها الأمر الذي يشكل خطرا دائما على سكان إفريقيا وتهديدا مستمرا موجها للسلم في العالم.[3]

-مؤتمر القاهرة: انعقد المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية بمدينة القاهرة من 25 إلى 30 مارس 1961م، وقد امتاز هذا المؤتمر بأنه ضم وفودا تمثل كل الحركات الوطنية السياسية والنقابية في القارة الإفريقية المناهضة، وبالعودة إلى الخطوات التي قطعتها الشعوب الإفريقية منذ انعقاد مؤتمر أكرا

1- جريدة المجاهد، الميثاق الإفريقي لمؤتمر الدار البيضاء، ج3، العدد87، الاثنين 16 جانفي 1961م، ص10.

2- جريدة المجاهد، مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الإفريقي، ج3، المصدر السابق، ص11.

3- جريدة المجاهد، نص اللائحة الخاصة بالجزائر، ج3، المصدر نفسه، ص11.

1958م، نجد أن أكثر من 20 دولة إفريقية نالت استقلالها الوطني خلال تلك الفترة، وأن الدول التي نالت استقلالها قبل ذلك قد دعمت استقلالها وسارت خطوات مهمة نحو النهضة والتقدم، وبالتالي فإن جبهة الدفاع قد اتسعت اتجاه الاستعمار الذي بدأت أهم حصونه المنيعة في إفريقيا تتزعزع وتنهار.[1]

وقد ألقى السيد " جمال عبد الناصر" كلمته التي أشاد فيها بالنضال الذي تخوضه الدول الإفريقية ضد الاستعمار القديم والجديد، كما أشار إلى المفاوضات المحتملة بين الجزائر وفرنسا، حيث أكد في نفس السياق تأييد بلاده المادي والمعنوي لنصرة الجزائر هذه المفاوضات واثقا من أن النتيجة ستكون في مستوى التضحيات البطولية التي قدمها الشعب الجزائري ليس ضد فرنسا وحدها بل ضد الحلف الأطلسي كله.[2]

وفي اليوم الموالى ألقى "بومنجل"، ممثل الجزائر خطابا شكر فيه الجمهورية العربية المتحدة على مساندتها للجزائر بداية ، ثم تطرق إلى قضية الجزائر حيث حذر من العروض الخبيثة والجذابة للاستعمار الجديد الذي لا يقل خطرا عن الاستعمار المباشر، كما دعا مؤتمر الدول الإفريقية إلى تصفية التناقضات الداخلية حتى يصبح للوعي الإفريقي فاعليته الكاملة، ذلك أن بعض الدول الإفريقية صوتت ضد الجزائر في الأمم المتحدة وفضلت المجموعة الفرنسية على المجموعة الإفريقية، كما حذر الشعوب الإفريقية التي لا تزال تحت الاستعمار من عيوب الهيئة الدولية التي انحرفت عن أهدافها الأصلية، إذ ذكر في نفس الصدد بتجربة الجزائر المريرة مع الأمم المتحدة لمدة 6 مرات غير أنه في كل مرة تلجأ الهيئة إلى الإجراءات الروتينية الطويلة بينما يموت الآلاف في قتال دموي، كما أكد "بومنجل" على خطورة مساعدة الحلف الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للاستعمار الفرنسي، و أوضح أن مواجهة هذه الجبهة يجب أن تكون بجبهة معادية للاستعمار، كما تحدث عن عدم جدية فرنسا في المفاوضات وأثبت تناقضها من خلال أنها تدعوا لانتخابات يشرف عليها الجيش الفرنسي التي حتى نتائجها تكون مزيفة.[3]

1- جريدة المجاهد، المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية، ج4، العدد93، الاثنين 10 أفريل 1961م، ص03.

2- جريدة المجاهد، خطاب الرئيس جمال عبد الناصر ، ج4، المصدر نفسه، ص03.

3- جريدة المجاهد، ممثل الجزائر في المؤتمر الأستاذ أحمد بومنجل ، ج3، المصدر السابق، ص04.

كما أعلن السيد "أمحمد يزيد" بأن الحكومة الجزائرية تلتزم الحياد الإيجابي في سياستها الخارجية، كما تعتبره أحد قواعدها الثابتة بين المعسكر الشرقي والغربي، بل هو تدعيم للسلام العالمي على أسس عادلة صحيحة.[1]

وقد جاءت قرارات المؤتمر داعمة للحكومة المؤقتة الجزائرية فيما يتعلق بالشروع في مباحثات مع الحكومة الفرنسية لتطبيق مبدأ تقرير المصير، وتجديد المطالبة للدول الإفريقية بتعزيز ومضاعفة دعمها وتأييدها السياسي والدبلوماسي والمادي للشعب الجزائري في هذه المرحلة الحاسمة من الكفاح ضد الاستعمار، ومساندة وجهة نظر الحكومة المؤقتة الجزائرية حول الصحراء التي تشكل جزءا لا يتجزأ من الوطن الجزائري.[2]

- نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة في الخارج (1958-1960م):

- النشاط الدبلوماسي : مثل تقديم طلبات الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، وعقد اللقاءات مع سفراء وممثلي الدول من أجل دعم تسجيل القضية الجزائرية ومناقشتها في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة والمشاركة في الندوات الدولية المختلفة لتمثيل الحكومة الجزائرية، والتحضير لزيارات وفود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للبلدان المقيمة بها.

- النشاط القنصلي : كالسعي للحصول على رخص الدخول والخروج، جوازات السفر والتأشيرات وغيرها من الإجراءات الإدارية الضرورية لإقامة مسؤولي جبهة التحرير الوطني والطلبة واللاجئين الجزائريين وجرحى جيش التحرير الوطني، وكان تنظيم مكتب جبهة التحرير بالقاهرة يشبه إلى حد بعيد التنظيم المعتمد من قبل البعثات الدبلوماسية الحديثة للدول ذات السيادة الكاملة والمتمتعة بعلاقات رسمية مع الدولة المستضيفة، وتعترف بهذه الحقيقة التقارير السرية الصادرة عن الحكومة الفرنسية.[3]

- النشاط الدعائي والإعلامي لفائدة القضية الجزائرية : من خلال توزيع صحيفة المجاهد والمطبوعات والنشرات، وإعداد برامج إذاعية حول الثورة الجزائرية، وعرض الأفلام الوثائقية التي تصور مأساة

1- جريدة المجاهد، الحياد سياستنا الثابتة، ج3، المصدر السابق، ص03.

2- أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 67.

3- عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 56.

اللاجئين في كل من تونس والمغرب الأقصى[1]. أما مصر فقد كانت مقرا للبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني المكونة من : "أحمد بن بلة"، "محمد بوضياف"، "محمد خيضر"، و"حسين آيت أحمد"، فمن إذاعة صوت العرب بالقاهرة أذيع بيان أول نوفمبر، إضافة إلى مكتب القاهرة حيث كان ينشط العديد من المناضلين[2]. والذي استحدث في 8 مارس 1957م لأول مرة، أما مهامه الإعلامية فكانت تتمثل في:

- القيام بالنشاط الدعائي بإصدار نشريتين رسميتين واحدة أسبوعية والأخرى نصف شهرية تقدم أخبارا عن الثورة الجزائرية ووجهة نظر الوفد الخارجي في المسائل المتعلقة بالقضية الجزائرية.
- إذاعة حديثين إذاعيين يوميين في صوت العرب أحدهما باللغة العربية ويتكفل به "أحمد توفيق المدني" و"حامد روابحية" و"عباس بن الشيخ الحسين"، والثاني باللغة الفرنسية ويتكفل به كل من "عبد الرحمن كيوان" و"أحمد فرنسيس".
- القيام بالأعمال الإدارية والترتيبات اللازمة لأعضاء الوفد من إقامة وسكن وتأشيرات الخروج وغيرها ويشرف عليها "الحاج بوسعادي".
- يعين بالمكتب ملحق ثقافي مهمته العناية بشؤون الطلبة الجزائريين المقيمين بمصر ويشرف عليه "العباس بن الشيخ الحسين".[3]

ومن بين أهم الأنشطة التي قام بها مكتب القاهرة، ربط الصلات وإجراء الاتصالات المستمرة مع مسؤولي السفارات الأجنبية المعتمدة في القاهرة، خاصة مع ممثلي سفارة ألمانيا الديمقراطية والفيتنام الاشتراكي وجمهورية يوغسلافيا، إضافة إلى عقد عدة لقاءات مع السكرتير الدائم للتضامن الأفرو

1- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص408.

2- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 44.

3- عمر بوضربة، مواقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني ، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، سبتمبر 2017م، ص 241.

آسيوي للحصول على مزيد من الدعم المادي والمعنوي للثورة، وكذلك التنسيق والتشاور مع العديد من الحركات الوطنية التحريرية الإفريقية المتواجدة بالقاهرة.[1]

- التدويل في الأمم المتحدة : إن أهم تطور عرفته الثورة الجزائرية في سنة 1958م، كان تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، الأمر الذي أعطى نقلة نوعية لدبلوماسية جبهة التحرير، حيث كانت عاملا جديدا سيطر على المناقشات داخل المنظمة الدولية حول المشكل الجزائري.[2]
- الدورة الثالثة عشر: بتاريخ 22 سبتمبر 1958م، سجلت القضية الجزائرية رسميا في جدول أعمال هذه الدورة، وجاء ذلك تثمينا لجهود 24 دولة أفرو آسيوية، والتي قدمت طلبا بتاريخ 16 جويلية 1958م، حيث دارت جلسات مناقشة القضية عبر 20 جلسة، مع تسجيل غياب فرنسا التي قامت بمقاطعة الجلسات.[3]

أما الأهداف التي عمل الوفد على تحقيقها في هذه الدورة باتفاق كامل مع الوفود العربية والإفريقية والآسيوية، وهي كالتالي:

- أن تكون المناقشة واللائحة واضحتين لا أثر فيهما للغموض الذي عانته قضيتنا في الدورات السابقة، بحيث لا يبقى أي التباس في اعتراف العالم بوجود حرب قائمة بين الجزائر وفرنسا.
- العمل على الاعتراف بالحكومة المؤقتة اعترافا ضمنيا في المؤسسة العالمية الكبرى
- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال ووجوب التفاوض بين الطرفين لوضع حد لهذه الحرب.

وفعلا حققت هذه الثورة نتائج هامة بالنسبة للقضية الجزائرية، حيث جعلت أنصار فرنسا التقليديون يلجؤون إلى الصمت المحرج، وتم الاعتراف ضمنيا بحكومة الجمهورية الجزائرية، كما صوتت الجمعية العامة بأغلبية الثلثين إلا صوتا واحدا على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في

1- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص415.

2- عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 630.

3- نجاح سلطان، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2021م، ص91.

الاستقلال[1]، يضاف إلى ذلك أن امتناع عدة دول أعضاء في الحلف الأطلسي عن التصويت ولزومهم جانب الحياد يعتبر ضربة أولى من نوعها للسياسة الفرنسية في الجزائر، لأنه تعبير من جانبهم عن استنكارهم لسياسة حليفتهم الفرنسية.[2]

- الدورة الرابعة عشر:

لقد تولت 25 دولة إفريقية أسيوية مهمة تقديم طلب تسجيل القضية الجزائرية لجدول أعمال الدورة الرابعة عشر بتاريخ 14 جويلية 1959م.[3]

وقد تزامن تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الرابعة عشر، مع سفر السيد "همر شولد" السكرتير العام للأمم المتحدة إلى باريس لإجراء محادثة مع الجنرال "ديغول" حول القضية الجزائرية قبل الخوض فيها من طرف المنظمة الدولية الكبرى، وبعد هذه المقابلة بيومين فقط ينعقد مؤتمر منروفيا الذي شاركت فيه جميع الحكومات الإفريقية المستقلة وبحضور الحكومة الجزائرية لبحث القضية الجزائرية واتخاذ موقف مشترك بشأنها قبل الخوض فيها من طرف الأمم المتحدة، وبعد هذا الاجتماع بنحو أسبوعين يتقابل الملك محمد الخامس مع رئيس الدولة الفرنسي للبحث بينهما حول القضية الجزائرية، وبعد حوالي أسبوعين آخرين ينعقد مؤتمر الدار البيضاء الذي اجتمع فيه قادة الدول العربية لأول مرة في بلاد المغرب العربي وبالقرب من الميدان الذي تجري فيه أضخم ملحمة بين الأمة العربية في تاريخها الحديث وبين أبشع اعتداء تقوم به الدول الاستعمارية في تاريخها الملطخ، أما عسكريا فقد كان جيش التحرير بدوره يقوم بأضخم مجهود حربي لم تعرفه الثورة منذ بدايتها إلى اليوم وهذا حسب اعترافات الفرنسيين أنفسهم.[4]

وفي أوت 1959م، بدأ ديغول في التفكير جديا لإيجاد حل للقضية الجزائرية عن طريق إجراء استفتاء تقرير المصير، وجاء ذلك بعد التأكد من عدم جدوى العمليات التمشيطية الجنوبية والتي أوكل

1- ينظر الملحق: رقم 07.

2- جريدة المجاهد، شيء جديد في الأمم المتحدة، ج2، العدد 34، المصدر السابق، ص07.

3- سعاد بولجويجة، المرجع السابق، ص197.

4- جريدة المجاهد، افتتاحية الطريق...، ج2، العدد47، الاثنين 27 جويلية 1959م، ص01.

قيادتها إلى الجنرال شال، إضافة إلى سياسة المشاريع التي هدفت إلى عزل الشعب عن الثورة كمشروع قسنطينة وسلم الشجعان، وإظهار قيادة الخارج على أنها عديمة السلطة على الخارج، وجاء في 16 سبتمبر 1959م، خطاب "ديغول" الذي حمل معه فكرة تقرير المصير[1]، والذي اعترف فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره حتى يتمكن من نيل استقلاله وذلك وفقا لنداء أول نوفمبر1954م، وقد ردت الحكومة المؤقتة على ذلك من خلال بيان صدر يوم28 سبتمبر[2] من نفس السنة، حيث رأت في التصريح قاعدة صالحة للمناقشة والتفاوض.[3]

وقد نوقشت القضية الجزائرية يوم الاثنين 30 نوفمبر 1959م، في غياب الوفد الفرنسي بينما حضرها الوفد الجزائري، وقد عرضت الوفود العربية [4] خلال الدورة وجهة نظرها وأجمعت على ضرورة التفاوض بين الجزائر وفرنسا من أجل تقرير مصير الشعب الجزائري، مع منح ضمانات تخص الصيغة التي سيطبق بها وقف إطلاق النار، وبالتالي فقد تركزت المناقشات بشأن القضية الجزائرية حول إمكانية تطبيق حق تقرير المصير على الشعب الجزائري وشروط وقف القتال، وقد أبدت الحكومة المؤقتة عن ارتياحها ورضاها من مواقف الدول العربية[5]، بالرغم من أن اللائحة التي تقدم بها مندوب باكستان لم تحظ بأغلبية الثلثين في الأصوات حتى تكتسب صيغة التوصية من الجمعية العامة بسبب المناورات وعمليات الضغط التي قامت بها مجموعة دول الحلف الأطلسي التي وقفت بطلب من فرنسا

1- علي الكافي، مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ، دار القصبة، الجزائر، 1999م، ص179.

2- للإطلاع على نص البيان الكامل للحكومة المؤقتة الجزائرية، ينظر : جريدة المجاهد، النص الكامل لبيان 28 سبتمبر 1959م وتعاليق العالم عليه، ج2، العدد52، الاثنين 5 أكتوبر 1959م، ص ص3-4.

3- جريدة المجاهد، ج2، المصدر نفسه، ص01.

4- للإطلاع على وجهة نظر الوفود العربية بالكامل حول القضية الجزائرية في الدورة الرابعة عشر، ينظر : جريدة المجاهد، في الأمم المتحدة معسكر الحرية ومعسكر الاستعمار وجها لوجه ، ج2، العدد 57، الثلاثاء 15 ديسمبر 1959م، ص06.

5- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص384.

بكل شدة في وجه المصادقة على كل لائحة مهما كانت، وأن هذا الضغط وهذه المناورات لن تزيد الحكومة المؤقتة إلا صمودا في موقفها من وقف القتال الذي لن يتم إلا باتفاق الطرفين بشأن شروط وضمانات تطبيق حق تقرير المصير للشعب الجزائري.[1]

- الدورة الخامسة عشر:

جرت أواخر 1960م وبداية 1961م، وذلك بعد استقلال عديد الدول الإفريقية وانضمامها إلى الجمعية العامة، وقد ألقى بالمناسبة "أمحمد يزيد" خطابا عرض فيه الوضع الحالي للجزائر [2]، ثم تلاه مندوبو الدول العربية التالية العراق، الأردن، الجمهورية العربية المتحدة، تونس، المغرب، الذين طالبوا الأمم المتحدة بالتعجيل لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وحذروا من أن التماطل سيؤدي إلى مخاطر لا تحمد عقباها[3]، وكانت نتيجة التصويت على اللائحة الخاصة بالجزائر كما يلي : 47 دولة مؤيدة، 20 دولة معارضة، وامتناع 28 دولة عن التصويت، فاستطاعت بذلك أن تنال الثلثين [4]، كما تطرقت الحكومة المؤقتة إلى مسألة اللاجئين وتحريض حلفائها العرب والأفروآسيويين لتصبح توصيات في اللجنة الاجتماعية للأمم المتحدة، وهو ما نجحت فيه بشكل كبير جدا في 8 نوفمبر 1959م، ب 67 صوتا مقابل امتناع 4 مندوبين، على توصية قدمها مندوبو المملكة الليبية وتونس والمملكة المغربية، حيث طالبت التوصية من الجمعية العامة مواصلة جهودها لصالح اللاجئين الجزائريين[5].

- موقف فرنسا من التدويل : في إطار المواجهة الاستعمارية الفرنسية للثورة الجزائرية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وفي مختلف الميادين السياسية والعسكرية والدبلوماسية، حيث كان

1- جريدة المجاهد، ج2، بلاغ بعد نهاية المناقشة، المصدر السابق، ص07.

2- جريدة المجاهد، ج3، وفد الجزائر إلى الأمم المتحدة يصرح ، العدد78، الاثنين 3 أكتوبر 1960م، ص02.

3- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص387.

4- جريدة المجاهد، أصداء المعركة توقظ النيام في الأمم المتحدة ، ج3، العدد85، الاثنين 19ا ديسمبر 1960م، ص12.

5- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص388.

هدف ديغول في الإستراتيجية الدبلوماسية في بادئ الأمر هو العمل على محو الخسائر الدبلوماسية التي ورثها عن سابقيه من خلال اعتمادهم المفرط على القوة وتتمثل أهمها في:

- اختطاف الطائرة المقلة لأبرز قادة جبهة التحرير الوطني يوم22 أكتوبر 1956م.
- العدوان الثلاثي على مصر في 05 نوفمبر 1956م.
- العدوان على ساقية سيدي يوسف في08 فيفري 1958م.

وقد وصف "روبير لاكوست" هذه الهزيمة الدبلوماسية ب"ديان بيان فو دبلوماسي"، كما قيم الصحفي الفرنسي "إيف كورييز" العدوان على ساقية سيدي يوسف قائلا : ومرة أخرى أملت الجزائر سياستها على فرنسا، وهذه المرة كارثة،ن والجزائر تفتخر بأنها سيدة باريس".[1]

بالإضافة إلى الحرب النفسية التي يتم فيها استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب البسيكولوجية الأخرى بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو وإحداث مشاعر معينة بين الجماهير بغرض زعزعة ثقتها بنفسها وبقادتها ومعتقداتها وحتى تاريخها وهويتها وتفتيت عزيمتها وإضعاف إرادتها وإيجاد انشقاقات مما يسهل إخضاعها دون مقاومة [2] من خلال مؤسساتها منها المصالح الإدارية المتخصصة التي ظهرت لأول مرة سنة 1955م، وتسخير الوسائل البشرية مثل فرق الحركى التي قامت بعمليات عسكرية لضرب وحدة جيش التحرير منها "عملية العصفور الأزرق" و"عملية أكفادو" و"الباشآغا بوعلام" والفرق الطبية الاجتماعية التي تم استحداثها سنة 1957م[3]، زيادة على ذلك فقد استخدمت الوسائل المادية كالمناشير واستعمال مكبرات الصوت والصحافة والإذاعة والرسوم الكاركاتورية لتشوية الثورة والثوار.[4] كما راهنت الحكومة الفرنسية الاستعمارية على التفوق العسكري عتادا وعددا، فهو في

1- لخضر شريط وأخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص ص17-18.

2- لخضر شريط وأخرون، المرجع نفسه، ص299.

3- سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة الجزائرية ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2017م، ص126.

4- سهام بن غليمة، المرجع نفسه، ص157.

نظرها العامل الرئيسي والحاسم الذي سيحبط محاولات الفلاقة، من خلال زيادة تعداد الجنود في الجزائر وتزويدهم بأحدث الأسلحة والطائرات والدبابات والمدافع، كما استدعيت القوات الخاصة من مظليين وبحريين، لكن التدبير الأخطر هو خطي موريس وشال على طول الحدود الشرقية والغربية من خلال الأسلاك المكهربة والشائكة لمنع الاتصالات بين الداخل والخارج مع جبهة التحرير والامدادت لجيش التحرير الوطني.[1]

- مظاهرات 11 ديسمبر 1960م: نظمت هذه المظاهرات بمناسبة قيام الجنرال "ديغول" بزيارة إلى الجزائر يوم 8 ديسمبر 1960م، عقب الخطاب الذي ألقاه في 4 نوفمبر 1960م، والذي تحدث فيه بتوسع عن الجزائر الجزائرية وركز فيه على ضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني في مسألة تقرير المصير.[2]

وفي يوم الأحد 11 ديسمبر 1960م، حيث كان ثلاثة من الجزائريين يسيرون في أحد الشوارع بمدينة الجزائر أين داهمهم المتظاهرون الأوروبيون وانهالوا عليهم ضربا وتعذيبا، فتدخل بعض الجزائريين للدفاع عن إخوتهم وإنقاذهم من أيدي المتظاهرين الأوروبيين الذين فروا وتركوا الأمر لقوات الجيش الفرنسي التي راحت تطلق نيرانها وتلقي قنابلها اليدوية على الجزائريين، وكانت هذه الحادثة بداية الحرب الكبرى التي استمرت أياما وليالي متوالية، حيث اندفعت أفواج متلاطمة من رجال الجزائر ونسائها يريدون التعبير عن سخطهم واستنكارهم لوحشية العدو ودناءته وتأكيد تضامنهم مع الشهداء الذين سقطوا برصاص العدو في سبيل حرية الجزائر واستقلالها، ثم سارت الجماهير نحنو "باربروس" وهي تحمل الأعلام الجزائرية وتهتف بحياة الجزائر المستقلة، ولم تمضي لحظات حتى اختلطت الهتافات بسيل من الرصاص وقنابل المدفعية وانقلبت المظاهرة السلمية إلى معركة حامية بين المدنيين العزل والقوات الفرنسية المدججة بالسلاح الخفيف والثقيل.[3]

1- لخضر شريط وأخرون، المرجع السابق، ص186.

2- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة ، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص276.

3- جريدة المجاهد، ما لم تقرأه عن مظاهرات الجزائر ، ج3، العدد87، الاثنين 16 جانفي 1961م، ص04.

وقد حاولت السلطات الفرنسية أن تقلل من حجم عدد الضحايا في حوادث المظاهرات في الأسبوع الأول لكن الإحصاءات التي صرحت بها جريدة المجاهد من الأنباء التي وصلتهم قد وصل عدد الضحايا في حي القصبة وحده إلى 287، وفي "حي بلكور" وحده وصل عددهم إلى 200 جزائري، غير أن الفارق بين الواقع ومزاعم الفرنسيين كبير جدا.[1]

وبفضل المظاهرات حققت الثورة انتصارات ساحقة على الصعيد الداخلي تمثلت تصعيد المعارك ليس بالجزائر فقد بل بفرنسا نفسها، و خلق أزمة خانقة للاقتصاد الفرنسي بسبب الاتفاقيات المتزايدة على المشاريع السياسية والعسكرية من أجل تصفية الثورة وإفشال مساعي ديغول التي كانت تهدف إلى خلق القوة الثالثة كبديل عن جبهة التحرير في مسألة المفاوضات، أما على الصعيد الخارجي فقد حققت الحكومة المؤقتة الجزائرية انتصارات دبلوماسية تمثلت في إقناع العديد من دول العالم بتأييد القضية الجزائرية، كما وجهت انتقادات لاذعة إلى الحكومة الفرنسية وطالبت الجنرال ديغول بوضع حد لنشاط منظمة الجيش السري.[2]

- المفاوضات والاستقلال:
- لقاء لوسارن (20 فيفري 1961م): اجتمع الوفد الجزائري الذي مثله "أحمد بومنجل" و "الطيب لحروف"، بالوفد الفرنسي الذي كلف من طرف الجنرال "ديغول" وقد مثله "جورج بومبيدو"[3] وقد جاءت وجهات نظر الطرفين على النحو التالي:
- موقف ديغول:
- الحكم الذاتي.
- فصل الصحراء عن الجزائر.
- تجزئة الجزائر عرقيا.

1- جريدة المجاهد، بين الواقع ومزاعم الفرنسيين، ج3، العدد85، الاثنين 19 ديسمبر 1960م، ص05.

2- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص490.

3- بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان ، تعريب: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مراجعة : عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة، ص20.

- طاولة مستديرة.
- الهدنة.
- موقف الحكومة المؤقتة الجزائرية
- السيادة الكاملة.
- وحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء
- وحدة الأمة الجزائرية: هناك شعب عربي مسلم مع وجود أقلية أوروبية أجنبية.
- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد.
- وقف إطلاق النار.[1]

وقد حاول الجنرال "ديغول" إشراك أطراف متعددة في المفاوضات من خلال الطاولة المستديرة حيث أبدى استعداده للتحاور مع مختلف اتجاهات الحركة الوطنية، غير أن "أحمد بومنجل" رفض ذلك مؤكدا أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، كما أن مشكلتي الصحراء والمرسى الكبير سرعان ماعصفتا بالمحادثات إذ كشفتا عن خلافات جوهرية بين الطرفين، وهكذا بعد أربعة ساعات من المحادثات انتهى الاجتماع دون أن يتوصل الطرفين إلى تحقيق أي تقدم بل ازدادت تشددا.[2]

- مفاوضات إيفيان الأولى (20 ماي-13 جوان1961م): بدأت الجلسة الأولى يوم السبت 20 ماي على الساعة 11:00 بقاعة فندق المنتزه (Hôtel du Parc)، وتشكلت البعثة الفرنسية من : "لويس جوكس"، "رولاند كادي"، الجنرال "جون فيكتور سيمون"، "برنارد تريكو"، "كلود شايي"، "فنست لابوري"، "برونو دو لويس"، "سيجوين باسيز"، "رولاند بيلكار"، الذي سيتواجد في جميع المفاوضات الاقتصادية بين البلدين بعد الاستقلال [3]، أما البعثة الجزائرية فقد تكونت من : "كريم بلقاسم"، "أحمد

1- بن يوسف بن خدة، المصدر نفسه، ص22.

2- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م، 433.

3 - Rédha Malek , **l'Algérie a Évian**, éditions dahlab, Alger,1991, p125.

فرانسيس"، "سعد دحلب"، "أحمد بومنجل"، "بن يحيي سليمان"، "علي منجل"، "الطيب بولحروف" [1] ، ومن المواضيع التي هيمنت على المفاوضات منذ بدايتها مايلي:

- مجال المفاوضات ومستقبل العلاقات بين البلدين.
- ضمانات تقرير المصير.
- مشكلة الأوروبيين في الجزائر.
- مشكلة الصحراء.[2]

وقد أكد الوفد الجزائري أن الجزائر لن تتساهل في قضيتين أساسيتين وهما الوحدة الوطنية للجزائر وسلامتها الترابية التي لا تقبل أن يقتطع منها شبر واحد [3]، وقد كانت الصحراء وراء توقف المفاوضات إذ أراد الوفد الفرنسي فرض وجهة نظرهم فيما يتعلق بالصحراء، وذلك بسبب المشاريع الاقتصادية التي خططت لها الحكومة الفرنسية في الصحراء على أساس استغلال الثروات المعدنية والبترولية والغازية بعد أن كانت مقتصرة على الشمال، كما أن دستور 1947م، نص على أن الصحراء داخلة في حدود الجزائر بالإضافة إلى تصويت المجلس الجزائري في 1953م، نص على الاعتراف بأن مقاطعات الجنوب جزء لا يتجزأ الجزائر، إذ أن خطتهم منذ البداية كانت تتمحور حول تجنب الحديث عن الصحراء لنزع الاعتراف الفعلي بها من أيدي الحكومة المؤقتة الجزائرية.[4]

- مفاوضات إيفيان الثانية (7 -17 مارس 1962م): جرت في إيفيان محادثات بين ممثلي الحكومة الفرنسية وحكومة جبهة التحرير الوطني[5] وترأس الوفد الجزائري "كريم بلقاسم"، بالإضافة إلى

1- موريس فايس، مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية ، ترجمة: صادق سالم، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م، ص97.

2- مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات إيفيان أنموذجا ، مجلة المباحث، العدد34، جامعة بوزريعة، الجزائر، جوان 2018م، ص231.

3- محمد عباس، نصر بلا ثمن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص701.

4- جريدة المجاهد، أهداف الاستعمار في الصحراء، ج4، العدد 97، الاثنين 19 جوان 1961م، ص04.

5- Rédha Malek, op cit, p314.

"أمحمد يزيد"، "بن طوبال"، "سعد دحلب"، "بن يحي محمد"، "بولحروف"، "رضا مالك"، والعقيد "عمار بن عودة"، أما الطرف الفرنسي فتكون من: "لوي جوكس"، "روبير بورو"، "جان دوبرقلي"، "بيرنار تريكو"، الجنرال "دو كاماص"، "رولاند بيكار" "رودولوس"، وتمحورت المحادثات حول رغبة كل طرف في تقديم أكبر قدر ممكن من التنازلات حول المسائل التي لم تكتمل بعد وذلك بالتطرق إلى أصغر المسائل، فأصبحت تتعلق باحتمالات تطبيقها على أرض الواقع [1]، وفي ختام المحادثات اتفق الطرفين على ضمانات تقرير المصير وتنظيم السلطات العامة في الجزائر خلال المرحلة الانتقالية وعقدوا اتفاقا لوقف إطلاق النار[2]، الذي ضم 11 مادة حيث جاء فيه:

- وقف جميع العمليات العسكرية وكل عمل مسلح بمجموع التراب الوطني، والتعهد بمنع أعمال العنف الفردية والجماعية، مع وضع حد لكل عمل سري يتنافى مع النظام العام.
- ملازمة القوات المقاتلة لجبهة التحرير لمواقعها داخل النواحي عند وقف القتال، على أن يتم تنقل أفرادها خارج النواحي دون سلاح.
- عدم انسحاب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود إلا بعد إعلان نتائج الاستفتاء.
- إنشاء لجنة مختلطة لتطبيق وقف القتال.
- الإفراج عن الأسر والمعتقلين في ظرف 20 يوما بعد وقف القتال.[3]

وفي يوم 18 مارس 1962م، وتحديدا الجلسة التاسعة اجتمع الوفد الجزائري برئاسة "كريم بلقاسم" والوفد الفرنسي بقيادة "جوكس" وتمت قراءة النصوص بشكل منفصل ورقة بورقة، وفي حدود الساعة 17:15 تمت مراسيم التوقيع وكانت بذلك إعلانا رسميا لوقف القتال، وقد شكر كل وفد الآخر على تسهيل مهمة التفاوض ورفعت الجلسة على الساعة 17: 40.[4] وفي نفس اليوم وجه الرئيس

1- سعد دحلب، المصدر السابق، ص157.

2 - Rédha Malek, op cit, p314.

3- محمد عباس، المرجع السابق، ص ص718-719.

4- موريس فايس، المرجع السابق، ص ص566-569.

"بن يوسف بن خدة" للشعب الجزائري تصريح وقف إطلاق النار الذي تم تطبيقه في 19 مارس 1962م في منتصف النهار.[1]

1- سعد دحلب، المصدر السابق، ص161.

الخلاصة:

نستنتج مما سبق، أن مواثيق الثورة الجزائرية، بيان أول نوفمبر، أرضية الصومام، ميثاق طرابلس، قد نجحت في إرساء معالم العمل الدبلوماسي، ما مكنها من تحقيق أول نصر دبلوماسي لها بداية منذ سنة1955م وبالضبط مع مؤتمر باندونغ الذي فتح المجال واسعا أمام الوفود الجزائرية لحضور المؤتمرات التي جاءت بعده للتعريف بالقضية الجزائرية. كما حققت الدبلوماسية الجزائرية من خلال جبهة التحرير الوطني انتصارات ساحقة من خلال نشاطها المكثف في المحافل الدولية، بالإضافة إلى فتح مكاتب لجبهة التحرير الوطني على المستوى العربي والعالمي وتكليفها بأنشطة متنوعة لإثارة الرأي العام العربي لصالح القضية الجزائرية، ومع تأسيس الحكومة المؤقتة ضاعفت من نشاطاتها خاصة الأممية، هذا حرض جبهة التحرير لنقل المعركة إلى فرنسا من خلال فيدرالية جبهة التحرير التي نجحت في إرباك العدو من خلال الأثر الذي أحدثته مظاهرات 17 أكتوبر 1961، أما على المستوى الداخلي فكان لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م السلمية، الأثر الأكبر في اجبار فرنسا على التفاوض والجلوس على طاولة الحوار، الذي انتهى بتوقيع اتفاقيات إيفيان والإعلان عن استقلال الجزائر رسميا في 5 جويلية 1962م.

الخاتمة

من خلال دراستنا الموسومة بـ "الدبلوماسية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1830م –1962م)" توصلنا إلى جملة النتائج التالية:

1. تعد الدبلوماسية من أقدم الوظائف التي مارستها الأمم القديمة، لتنظيم علاقاتها مع غيرها من الشعوب، عن طريق مفوضين تتوفر فيهم شروط معينة لتصبح فيما بعد جزءا أساسيا في التعاملات الخارجية، وتبرز أهميتها مع تطور المجتمعات من خلال وضع آليات تساعد في تفعيلها.
2. كانت الجذور الأولى للدبلوماسية الجزائرية مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وبالضبط مع حمدان بن عثمان خوجة، بالإضافة إلى الجهود الدبلوماسية التي قامت بها شخصيات جزائرية أخرى كأحمد بوضربة، أحمد باي وغيرهم.
3. لقد وضعت تيارات الحركة الوطنية على اختلاف اتجاهاتها على عاتقها مهمة التعريف بالقضية الجزائرية، وتسليط الضوء على معاناة الشعب الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي، من خلال حرصها على حضور مختلف المحافل الدولية الداعمة للقضايا العادلة في العالم.
4. كانت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني تستمد مبادئها وأهدافها وأسسها من مواثيق الثورة التحريرية كبيان أول نوفمبر، مؤتمرالصومام، وميثاق طرابلس.
5. إرساء الوفد الخارجي المقيم في القاهرة أرضية العمل الدبلوماسي حيث أسندت له مهمة تدويل القضية الجزائرية على الصعيد الخارجي.
6. يعتبر مؤتمر باندونغ بمثابة شهادة دبلوماسية لجبهة التحرير الوطني، فهو أول محطة دبلوماسية لتدويل القضية الجزائرية.
7. لقد قامت جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها سنة 1954م، بدورا دبلوماسي بارزا في كسب التأييد للقضية الجزائرية حول العالم، من خلال كسب تضامن الدول العربية والدول الإفريقية المستقلة عن الاستعمار الأوروبي، ثم الدول الآسيوية، حيث ساهمت كل تلك الجهود في دفع القضية الجزائرية إلى تدويلها في هيئة الأمم المتحدة.
8. لقد ساعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958م، في مضاعفة المساعي المبذولة في إطار الاعتراف بها، وضم مناصرين جدد للقضية الجزائرية، من أجل الضغط على هيئة الأمم المتحدة لإصدار قرارات عادلة بشأنها.

9. كما ساهمت مكاتب جبهة التحرير في تنوير الرأي العام العالمي حول القضية الجزائرية خاصة حيث أدت دورا بارزا خاصة في الجانب الإعلامي.

10. لقد حققت مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، انتصارا دبلوماسية ساحقا على الحكومة الفرنسية التي اعترفت لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، و أرغمت حكومة الجنرال ديغول على الجلوس على طاولة الحوار للتفاوض، الذي انتهى بإعلان استقلال الجزائر رسميا في 5 جويلية 1962م، وإنهاء حقبة الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر والذي دام 132 سنة، ارتكب فيها أبشع الجرائم التي تتنافى مع الإنسانية.

الملاحق

الملحق 01: رسالة أحمد باي للمارشال فالي[1]

(المدينة والتاريخ بالفرنسية)
الجزائر ، فى 8 نوفمبر 1899

(العنوان بالفرنسية)
مكتب الحاكم العام للجزائر

(الخاتم دائري)
بوسط الدائرة : الواثق القدير
عبده لافيريي
والي عموم الجزائرية حفظه الله
فى السر والعلانية سنة 1898

(امضاء لافيريي بالفرنسية)

الحمد لله وحده

من سمو الوالي العام على الجزائرية الى الشيخ السيد أبي عمامة السلام عليك ، وبعد فانني نائب الدولة الفرنسوية فى هذا الوطن وها أنا أنعم عليك بما التمسته من كرمها المشهود وهو العهد بالأمان للقدوم الى بلادنا الاستظلال برايتنا المنصورة وعليه فبمجرد وصول هذه الرسالة اليك لك أن تأتي الى المناطق الداخلية فى حكمنا بدون أن يتعرض لك متعرض وستنال فيها ما قدنا له جميع رعايانا المسلمين من حسن حمايتنا ،

كتب فى الجزائر يوم 8 نوامبر سنة 1899

رسالة احمد باي الى المارشال فالي

من عبد الله سبحانه الحاج أحمد باي الى حضرة المعظم الأرفع الهمام الأرشد الأسعد أهل الدولة الرفيعة والسلطنة الفضيلة سلطان بلاد الجزائر ومالك اقليمها السيد المرشال صانه الله ،امين السلام عليك ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانه ولا زايد الا الخير والعافية ،

قد أتاني جوابك الرفيع وقريته وعلمت ما فيه وحمدنا الله تعالى على سلامتك وخبرتني على أنك وعوتني حق وأنا لازلت على عهدك ووعدك وأنا وكلتك على نفسي وما تعمل علينا جائز ، وتوولك على أني لا نقدر على هذا الوطن ، نعم مجبنا فاذا أعطيتني حرمتك وحرمت افرانصه ، فان نقدر على وطنان كمثله وتنظروا الخدمة التي نخدم على افرانصه ولا تأخذ فينا رأي الشياطين اذا كانشي ما زوروا علينا فهو كذب وبهتان وأنت تعرف والعارف لا يعرف ، ومن يوم فدمت لا فسدة ولا حيرة عليكم ، وكل ذلك على العاهد الذي بيني وبينك ، وقولك على أنك ترفعوني الى الجزائر ، راني لا نقدر على بيت الشعر وعلى الحر والصر ولكن نقدر على أكثر من ذلك ولا تتحركوا من وطني وفيه كفاية والسلام التام والرضوان العام ، (1)

اوايل رجب سنة 1254 (ارقام هندية)

استدراك خبر وعافية نعم مجبنا فاني اردة ان يكون الصلح بيني وبينكم وتكون المودة والمحبة وتناظروا خدمتي عليكم ، وعلى اهل الدولة الرفيعة ، والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب . وهاذا كله نبغي مجبنكم وخدمتكم .

1- عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، المرجع السابق، ص91-92.

الملحق 02: معاهدة دي ميشال[1]

معـــاهدة دي ميشيـــل

الجنيرال حاكم جيوش الفرنصيص فى بلاد وهران ، وأمير المومنـين السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين رضيوا فى الشروط الآتية أدناه :

شـــرط اول

من اليوم وصاعدا يبطل الطراد بين الفرنصيص والعرب ، الجنيرال حاكم جيوش الفرنصيص وأمير المومنين عبد القادر كل واحد من ناحيته يعمل جهده لكي تحصل المودة والعهد الذي يلزم أن تكون بين شعبين اللذين مقدر عليهم من عند الله أن يعيشوا تحت حكم واحد ، ولاجل هذا أمير المومنين لازم يرسل من عنده ثلاثة قناصل واحد لوهران ، واحد لارزيو وواحد لمستغانم ، والجنرال كذلك يرسل من عنده قناصل لمعسكر بيش مايكون النزاع بين الفرنصيص والعرب ،

شـــرط ثاني

الدين وعوايد المسلمين يكونوا دايما محرومين ومحامي عليهم ،

شـــرط ثالث

مرابيط الفرنصيص يتسرحوا حالا وكذلك مرابيط العرب ،

شـــرط رابع

السوق يكون مسرح ولا أحد يعارض أحد ،

شـــرط خامس

كل العسكر الذين يهربوا من الفرنصيص يستحق العرب أن يردوهم لعند الفرنصيص وكذلك العرب الذين يهربوا من عند العرب بيش ما ما يتفاقوا على فالطة عملوها ويجوا عند الفرنصيص حالا يسلموهم الى قنصل الأمير ان كان فى وهران أو أرزيو أو مستغانم ،

74

شـــرط سادس

كل واحد رومي يجب يسافر فى البلاد يكون معه تزكرة مطبوعة بطابع قنصل الأمير وكذلك بطابع الجنيرال حاكم البلاد ، حتى الذي تكون معه هذه التذكرة يحرموه ويحاموا عليه فى كل البلاد ، وهذه نسختين ،

بأمر المعظم الارفع مولانا أمير المومنين السيد الحاج عبد القادر نصره الله وامين وامين (1)

الكتب التي يمكن الرجوع اليها :

- شارل هـ ، تشرشل ، حياة الامير عبد القادر ، ترجمة وتقديم وتعليق ابو القاسم سعد الله ، تونس 1974 .

- الامير محمد بن عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر فى تاريخ الجزائر والامير عبدالقادر ، شرح وتعليق ممدوح حقي ، ج 1 و 2 ، ط 2 ، بيروت 1964 .

Charles COCKENPOT. Le traité Desmichels. Paris, 1924.

Charles Robert AGERON. Politiques coloniales. P.U.F., Paris, 1972.

- مجلة التاريخ ، العدد الخاص بالذكرى المئوية لوفاة الامير عبد القادر (1838 - 1983) السنة 1983 .

DESMICHELS. Oran sous le commandement du général Desmichels, Paris, 1835.

Ch. H. CHURCHILL. La vie d'Abdelkader. Introduction, traduction et notes de Michel Habart. S.N.E.D., Alger, 1971.

1 - عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، المرجع السابق، ص74-75.

الملحق 03: نتائج مؤتمر باندونغ[1]

التعايش السلمي والتبادل الحر والتعاون الايجابي
غير المشروط في مختلف ميادين الحياة ، ولم يعتبر
لتاثير هذه المبادئ الانسانيه العليا على الاستراتيجين
المخضرمين بل اصبحت كثير من الدول الاخرى تتبناها
وتنادي باحترامها والسير على هداها . وهكذا كان
مؤتمر باندونغ ظفرا عظيما لشعوب آسيا وافريقيا
وانتصارا كبيرا لمبادئ الحرية والعدالة والسلام في
العالم كما كان تعزيزا للاخوة والتضامن بين الشعوب
المكافحة ضد الاستعمار القديم والجديد واحباطا
لمناورات الاستعمار الذي ارسل بعملائه لافساد المؤتمر
فعادوا منه بالخيبة والهزيمة وقام بنصب شراكه
الجديدة لايقاع الشعوب في تكتلاته الاستعمارية
الجوية فلم يكتب لي جانبه سوى بعض المكسورات
الهزيلة التي اصبحت تتساقط كاوراق الخريف تحت
عاصفة الثورات الشعبية المجتاحة امامها كل السدود
والعراقيل الداخلية والاجنبية

نتائج مؤتمر باندونغ

وقد كانت اول النتائج العملية لمؤتمر باندونغ هي
مراجعة كثير من الزعماء الوطنيين ورؤساء الحكومات
في افريقيا وآسيا لسياستهم القديمة التي كانت
تلاين الاستعمار وتتغاضى عن بعض الجوانب الخطيرة في
السياسة الاستعمارية وانضمامهم الى صف شعوبهم
ومعارضتهم لسياسة الانحياز الى المعسكرات الدولية
وكفاحهم من اجل تحقيق الاستقلال التام لبلادهم
واعطاء هذا الاستقلال محتوى سياسيا واقتصاديا
واجتماعيا يجعل منه استقلالا حقيقيا في خدمة الشعب
لا استقلالا شكليا اجوف في خدمة الاجنبي ، وبعجه
لهذا الوعي الوطني والنضج السياسي الجديد اعلنت
رفضه الحرب ودعمت اركانها في جميع ارکان القارة
الآسيوية وبدات تزحف نحو افريقيا لتحطم قلاع
الاستعمار الواحدة بعد الاخرى فاستكملت مصر
استقلالها بجلاء القوات الاجنبية عن بلادها في نفس
سنة 1955 كما حصل السودان على استقلاله في نفس
العام وحصلت تونس والمغرب على الاستقلال في عام
1956 ، وفي العام التالي خالت غانا استقلالها وحصلت
شعوب افريقيا السوداء الخاضعة للاستعمار الفرنسي
على استقلال داخلي محدود ولكنه ينبئ دق الاستعمار
الفرنسي وادراكه لقرب نهايته المحتمة . كما تعزز
كفاح الشعب الجزائري بتاييد الاقطار العربية الشقيقة
ومؤازرة البلاد الآسيوية والافريقية الصديقة وتحسن
ثورته المسلحة درجة عليا من التنظيم والقوة والصمود
وزعزعت ارکان الاستعمار العالمي كله ، وهكذا كان عام
1957 عاما ظهرت فيه نتائج العملية لمؤتمر
باندونغ ففكر قادة الحركات الوطنية في افريقيا وآسيا

1- جريدة المجاهد، ج3، العدد 66، المصدر السابق، ص43.

الملحق رقم 04: المؤتمرات التي شاركت فيها جبهة التحرير الوطني من 1954م إلى 19 سبتمبر 1958م.[1]

اسم المؤتمر	مكان انعقاد المؤتمر	تاريخ انعقاد المؤتمر	ملاحظات
1. مؤتمر باندونغ	إندونيسا	18-24 أفريل 1955	عضو ملاحظ
2. مؤتمر تضامن شعوب الأفروأسياوية	القاهرة	26 ديسمبر 1957 إلى 01 جانفي 1958	عضو كامل الحقوق
3. مؤتمر أكرا الأول	غانا	15-22 أفريل 1958	عضو كامل الحقوق
4. مؤتمر طنجة	المغرب	27-30 أفريل 1958	عضو كامل الحقوق
5. مؤتمر المهدية	تونس	16 جوان 1958	عضو كامل الحقوق

1- أحمد سعيود، المرجع السابق، ص199.

الملحق رقم 05: لائحة مؤتمر القاهرة حول الجزائر سنة 1958م.[1]

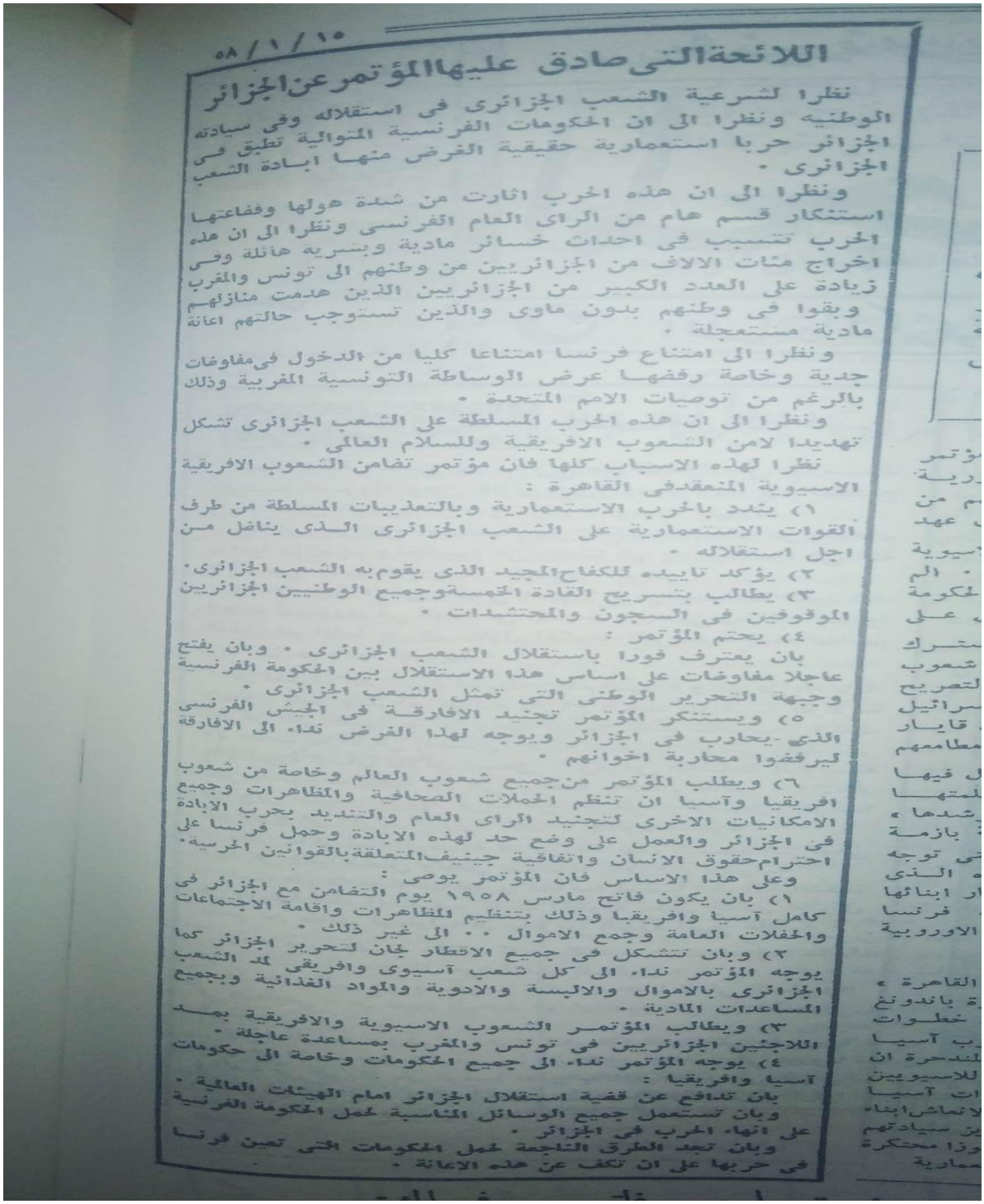

٥٨/١/١٥

اللائحة التى صادق عليها المؤتمر عن الجزائر

نظرا لشرعية الشعب الجزائرى فى استقلاله وفى سيادته الوطنيه ونظرا الى ان الحكومات الفرنسية المتوالية تطبق فى الجزائر حربا استعمارية حقيقية الغرض منها ابادة الشعب الجزائرى .

ونظرا الى ان هذه الحرب اثارت من شدة هولها وفظاعتها استنكار قسم هام من الراى العام الفرنسى ونظرا الى ان هذه الحرب تتسبب فى احداث خسائر مادية وبشرية هائلة وفى اخراج مئات الالاف من الجزائريين من وطنهم الى تونس والمغرب زيادة على العدد الكبير من الجزائريين الذين هدمت منازلهم وبقوا فى وطنهم بدون ماوى والذين تستوجب حالتهم اعانة مادية مستعجلة .

ونظرا الى امتناع فرنسا امتناعا كليا من الدخول فى مفاوضات جدية وخاصة رفضها عرض الوساطة التونسية المغربية وذلك بالرغم من توصيات الامم المتحدة .

ونظرا الى ان هذه الحرب المسلطة على الشعب الجزائرى تشكل تهديدا لامن الشعوب الافريقية وللسلام العالمى .

نظرا لهذه الاسباب كلها فان مؤتمر تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية المنعقد فى القاهرة :

١) يندد بالحرب الاستعمارية وبالتعذيبات المسلطة من طرف القوات الاستعمارية على الشعب الجزائرى الذى يناضل من اجل استقلاله .

٢) يؤكد تاييده للكفاح المجيد الذى يقوم به الشعب الجزائرى .

٣) يطالب بتسريح القادة الخمسة وجميع الوطنيين الجزائريين الموقوفين فى السجون والمحتشدات .

٤) يختم المؤتمر :

بان يعترف فورا باستقلال الشعب الجزائرى . وبان يفتح عاجلا مفاوضات على اساس هذا الاستقلال بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطنى التى تمثل الشعب الجزائرى .

٥) ويستنكر المؤتمر تجنيد الافارقة فى الجيش الفرنسى الذى يحارب فى الجزائر ويوجه لهذا الغرض نداء الى الافارقة ليرفضوا محاربة اخوانهم .

٦) ويطلب المؤتمر من جميع شعوب العالم وخاصة من شعوب افريقيا وآسيا ان تنظم الحملات الصحافية والمظاهرات وجميع الامكانيات الاخرى لتجنيد الراى العام والتنديد بحرب الابادة فى الجزائر والعمل على وضع حد لهذه الابادة وحمل فرنسا على احترام حقوق الانسان واتفاقية جينيف المتعلقة بالقوانين الحربية .

وعلى هذا الاساس فان المؤتمر يوصى :

١) بان يكون فاتح مارس ١٩٥٨ يوم التضامن مع الجزائر فى كامل آسيا وافريقيا وذلك بتنظيم المظاهرات واقامة الاجتماعات والحفلات العامة وجمع الاموال .. الى غير ذلك .

٢) وبان تتشكل فى جميع الاقطار لجان لتحرير الجزائر كما يوجه المؤتمر نداء الى كل شعب آسيوى وافريقى لمد الشعب الجزائرى بالاموال والالبسة والادوية والمواد الغذائية وبجميع المساعدات المادية .

٣) ويطالب المؤتمر الشعوب الاسيوية والافريقية بمد اللاجئين الجزائريين فى تونس والمغرب بمساعدة عاجلة .

٤) يوجه المؤتمر نداء الى جميع الحكومات وخاصة الى حكومات آسيا وافريقيا :

بان تدافع عن قضية استقلال الجزائر امام الهيئات العالمية .

وبان تستعمل جميع الوسائل المناسبة لحمل الحكومة الفرنسية على انهاء الحرب فى الجزائر .

وبان تجد الطرق الناجعة لحمل الحكومات التى تعين فرنسا فى حربها على ان تكف عن هذه الاعانة .

1- جريدة المجاهد، ، ج1، العدد15، المصدر السابق، ص05.

الملحق رقم 06: لائحة مؤتمر أكرا الثاني حول الجزائر سنة 1958م.[1]

لائحة أكرا حول الجزائر

ان مؤتمر الشعوب الافريقية المنعقد في اكرا من يوم الاثنين ٨ الى يوم الجمعة ١٢ ديسمبر ١٩٥٨

- نظرا الى انه بسبب تعامي فرنسا واستسلام حكوماتها المتعاقبة امام تهديدات القلبها الاستعمارية المتطرفة المستقرة بالجزائر ، فقد دخلت حرب الجزائر عامها الخامس وهي اشد ما تكون قساوة وعنفا .

- ونظرا الى ان فرنسا متصامتة عن كل النداءات وماضية في التشبث بسيطرتها على الجزائر لتستطيع المحافظة تحت اشكال مقنعة على النظام الاستعماري في اقطار اخرى تدعى بواسطة هياكل مصطنعة انها حررتها واشركتها في مصيرها .

- ونظرا الى ان هذه الحرب التي فرضتها فرنسا على الجزائر قد كلفت الشعب الجزائري اكثر من ٢٠٠٠٠٠ من الضحايا .

- ونظرا الى الاضطهاد المسلط على الجزائريين في فرنسا والجزائر ، والعقوبات المنزلة على المدنيين والتهديدات ومعسكرات الاعتقال ، واعمال القمع ، ونقل السكان المدنيين من المناطق المسماة « مناطق مضطربة » قد ادت كلها الى هجرة جماعية دفعت باللاجئين الجزائريين الى تونس والمغرب ، حيث يعيشون في ظروف قاسية بلغ فيها البؤس المادي والمعنوي اقصى حدوده .

- ونظرا الى ان الشعب الجزائري قد عانى منذ ما يقرب من ١٢٠ سنة استعمارا شديدا قاسيا وانه لم يقرر امتلاك استقلاله بقوة السلاح الا بعد ان استنفد كل الوسائل المؤدية الى حل سلمي معقول .

- ومع التذكير بالقرارات التي اتخذتها الدول الافريقية المستقلة اثناء انعقاد مؤتمر اكرا في ٢٢ افريل ١٩٥٨ لوضع حد لحرب الاحتلال الاستعمارية في الجزائر .

١) يؤكد حق الشعب الجزائري في الاستقلال ، ويستنكر السياسة المسماة ادماج الجزائر في فرنسا .

يرفض كل قيمة للانتخابات الجزائرية التي اعدتها ونظمتها وراقبتها في ظل اوضاع خاصة وشروط معينة الادارة الفرنسية التي لا يمكن ان تكون خصما وحكما في نفس الوقت

٢) يعلن من جديد عن عجز فرنسا واستحالة تنظيم انتخابات حرة في الجزائر فحتى بعض المرشحين الفرنسيين الاستعماريين المتطرفين والمناضرين بشدة للاستعمار الادماجي - قد فضحوا بعنف الانتخابات التشريعية المزيفة التي جرت في ٣٠ نوفمبر الماضي وانكروا رسميا كل صفة تمثيلية للنواب المنتخبين عن هذه الانتخابات .

٣ يدعو فرنسا :

ا - ان تعترف للشعب الجزائري بحقه الطبيعي في الاستقلال .

ب - ان تجري عاجلا مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي هي المعبر الشرعي الحقيقي عن ارادة الشعب الجزائري - مفاوضات لتحقيق الاستقلال ووقف اطلاق النار .

٤) يجدد للامم الصديقة لفرنسا نداء مؤتمر الدول الافريقية المستقلة المنعقد باكرا في ٢٢ افريل ١٩٥٨ - لكي ترفض من الان تقديم اية مساعدة الى فرنسا من اي نوع كانت في حرب الابادة التي تشنها ضد الجزائر .

٥) يدعو بقوة منظمة الامم المتحدة ان توصي في وضوح لايجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية باجراء مفاوضات مباشرة بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وان تحدد اجلا معقولا لفتح هذه المفاوضات ، وان تتخذ الوسائل العملية الناجعة لمساعدة الحكومة الفرنسية على قبول حل المشكل الجزائري عن طريق المفاوضات المباشرة في ارض محايدة تضمن الكرامة والحرية لكل طرف ، وهذا من غير اي شرط مسبق من اي نوع كان .

٦) يدعو بقية الدول والحكومات وخاصة الدول الافريقية المستقلة ، غانا وغينيا وليبيريا والحبشة للاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

٧) توجه نداء حارا الى الاقطار الافريقية لتنظم في الشهرين القادمين يوما للتضامن الافريقي مع الجزائر يقام في الثانية بجمع التبرعات الشعبية لمساعدة الضحايا الجزائريين للفصح وباستنكار الحرب الاستعمارية في الجزائر بواسطة المظاهرات الشعبية والاحتجاجات والالتماسات الخ ...

٨) يحيي الشجاعة وروح التضامن الافريقي ضد الاستعمار التي ابداها الجنود الافريقيون الذين فروا من الجيش الفرنسي ويوجه نداء اخويا الى كل الجنود الافريقيين المدفوعين الى حرب الجزائر كي يقوموا باتباع هذا المثل الرائع ويلتحقوا كلما سنحت الفرصة بجيش التحرير الجزائري .

٩) يضع ثقته في السكرتير الدائم للمؤتمر الافريقي ليقوم بالسهر على تطبيق وتنفيذ المقررات المذكورة اعلاه .

من خطاب الدكتور مصطفاي شوقي

... ان الاستعمار يستمد اسباب وجوده في بلادنا من الاستثمار الاقتصادي ومن وسائله في القوة العسكرية التي تساند النظام الاداري والبوليسي والسياسي والقانوني

وان من مصلحة الشعوب المتحررة - التي احرزت نهوضا وتطورا مهما ان تعمل على استثمار خيرات بلادها بنفسها . وان تحرر ميزان القوى بينها وبين المستعمر .

ان شعوبنا المضطهدة المتحررة لا يمكن ان تأمل في حرية حقيقية الا اذا كان لها قادة يحتلون لها امعاقها الاساسية جدة ، وتكون فيها حركة قمعية جماهيرية نشيطة في كل ميدان من الميادين التي يوجد بها مركز من مراكز الاستعمار ، سواء كانت مراكز سياسية او اقتصادية او ادارية او عسكرية .

ان التنظيم القمعي الجماهيري الذي يحتد كل طبقات الشعب وكل ممثلاته الاجتماعية في جبهة صلبة تدخل الخطر كما هي التي تبعث الحركات التحريرية وتفتح الاذان وتحطم السدود التي يقيمها الاستعمار بجهازه القوي لقمع الشعوب . وان اسرع مثال على ذلك هو الحركة التي انبثقت في غانا وغينيا اللتين استطاعتا - بفضل سياسة روساتهما - ان تطلقا حركة قوية لقادتهما الى الاستقلال بدون اراقة دماء ولكن هذه الحركة استطاعت من ناحية اخرى ان تمنع العدو من ان يستعمل قوتهم ضدها .

ان الضغط الذي تمارسه فرنسا من حروبها الاستعمارية منذ الحرب العالمية الاخيرة قد منع فيها الخوف من ان تتكرر ضربات عامة بمنطقة الشمال الافريقي كلها . وهذا الخوف هو الذي جعلها ترضخ لاستقلال الداخلي لتونس . وهذا ما حدث للثورة الجزائرية اكثر من غيرها ان مارسته فرنسا الى منح الاستقلال للمغرب وتونس . كما كان من نتائجها ايضا ان اقنعت فرنسا بانها عاجزة عن ان تواجه الحركات الثورية في اقطار افريقيا السوداء . فمارست في سنة ١٩٥٦ الى منح هذه الاقطار مقدارا لمرمن الحرية . ولكن تعنتها الموقف في الجزائر بعد ذلك ، واستمرار الحرب فيها جر الى نشوب الهادثة الماساوية في يوم ١٣ ماي في عاصمة الجزائر . ثم تبعتها هذا الحادث من سي - الجزائر وفي عول الى الحكم وخضوعه لابرام الاستفتاء في يوم ٢٨ سبتمبر باقطار افريقيا . ومن ذلك الاستفتاء استطاعت (غينيا) ان تحصل على استقلالها . كما كان في امكان عدة اقطار اخرى في افريقيا السوداء ان تستقل هي ايضا لو كان لها قادة اكثر كفاءة واخلاصا من قادتها الحاليين .

ان هذا الاستعراض يقيم الدليل على ان توازن القوى بين الشعوب المتحررة والدول التي تستعمرها ، يمكن ان يقلب لفائدة الشعوب اذا كانت تعرف كيف تنظم جهودها وتحافظ على تضامنها قبل الاستقلال وبعده .

1- جريدة المجاهد، ج2، العدد34، المصدر السابق،ص08.

الملحق رقم 07: لائحة الدول التي قامت بالتصويت على قرار حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.[1]

المجموعة	نعم	لا	امتناع	المجموع
الأفرو - أسيوية	22	1	5	28
أوربا الشرقية	10	-	-	10
أمريكا اللاتينية	-	6	14	20
أوربا الغربية	-	11	11	22
المجموع	32	18	30	80

1- علي تابليت، القضية الجزائرية أمام المتحدة (1957-1958م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، دون سنة، ص107

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

القرآن الكريم.

❖ **المصادر باللغة العربية:**

أ – الكتب والمذكرات الشخصية:

1. الإبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر،1994.
2. // // ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتحقيق : أحمد طال الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
3. بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان، تعريب : لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مراجعة : عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة.
4. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر،2008م.
5. // //، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة : كميل قيصر داغر، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية، الجزائر، 1983م.
6. الحسين محمد الخضر، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، دار النور، دمشق،2010م.
7. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م.
8. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م.
9. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر،2007م.
10. الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة،1990م.
11. الزبيري محمد العربي، عامر رخيلة وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في اللحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،ى دار هومة، الجزائر،2007م.
12. ستورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية، ترجمة : الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر،2002م.

13.عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، منشوراتANEP، دون بلد، 2005م.

14.الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2003م.

15.قداش محفوظ، الجيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات، ترجمة : أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012م.

16.قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ترجمة: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2013.

17.// // ، // //، حزب الشعب الجزائري وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ترجمة : أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013م.

18.قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحربين العالميتين، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.

19.الكافي علي، مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة، الجزائر، 1999م.

20. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، المجلد3، ج3، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

21.مذكرات مصالي الحاج، ترجمة: محمد المعراجي، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2007م.

22.مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة : مسعود مسعود، تحقيق محمد عباس، دار القصبة،2003م.

23.هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر1954م في الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر،2011م.

24.الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، الجزائر،2009م.

❖ **المصادر باللغة الفرنسية:**

1. Harbi Mohammed, les archives de la révolution algérienne, éditions, jeune Afrique, paris, 1981.
2. Malek Rédha, l'Algérie a Évian, éditions dahlab, Alger, 1991.

ب -الجرائد:

- المجاهد: ج1، العدد 15، العدد 16، العدد21، العدد 23، العدد 26، العدد30.

- المجاهد: ج2، العدد 34، العدد 37، العدد 47، العدد 48، العدد52، العدد 57، العدد 66، العدد 72.
- المجاهد: ج3، العدد 78، العدد 85، العدد 87.
- المجاهد: ج4، العدد 93، العدد 97.

ثانيا: المراجع:

1. أباظة نزار، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1994م.
2. أبو عباه سعيد، الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها، ط1، دار الشيماء، دون بلد، 2009م.
3. أبو هيف علي صادق، القانون الدبلوماسي والقنصلي، دار المعارف، القاهرة، 1962م.
4. برنارد لويس، استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، تحقيق وتعريب: سيد رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، 1982م.
5. الأمير خالد، رسالة إلى الرئيس ويلسن و نصوص أخرى، ترجمة : محمد المعراجي، طبعة خاصة، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.
6. البكري عدنان، العلاقات القنصلية والدبلوماسية، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1986م.
7. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
8. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م معالمها الأساسية، دون طبعة، دار النعمان، دون بلد ، 2012م.
9. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط 1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م.
10. بن عمار بن منصور ليلى ، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، د ط، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م.
11. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دون طبعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

12.بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م.

13.بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا، تصدير : أبوالقاسم سعد الله، تقديم: محمد الصالح الصديق،د ط، دار هومة،الجزائر،2001م.

14.بوضرية عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية (1954-1960م)، دون طبعة، دار الرشاد، الجزائر، 2013م.

15.// //، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1960م)، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

16.بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم (1830-1848م)، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.

17.بوعزيز يحي، الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة، ترجمة وتقديم وتعليق: يحي بوعزيز، ميكيل دوايبالزا، ط1، دار البعث ، الجزائر، 1982م.

18.// //، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م.

19.بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دون طبعة، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2009م.

20.تابليت علي ، القضية الجزائرية أمام المتحدة (1957-1958م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، دون سنة.

21.تشرتشل هنري، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتعريب: أبو القاسم سعد الله، تونس،1974م.

22.تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دون طبعة، دار المسك، الجزائر،2008م.

23.التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس الجزائر ليبيا من (1816-1871م)، تقديم: روبار منتران، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس،1972،

24.حرب أديب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808-1847م)، ج1، ط2، الرائد للكتاب، الجزائر، 2004م.

25.حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007م.

26.دبش اسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009م.

27.رخيلة عامر ، الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، دار هومة للطبع، الجزائر، 2007م.

28.الرشدان عبد الفتاح علي ، محمد خليل الموسى، أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، ط1، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، 2005م.

29.زكي محمد فاضل، الدبلوماسية في عالم متغير، د ط، دار الحكمة، بغداد، 1992م.

30.زوزو عبد الحميد، مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشال ووثائق خاصة بتاريخ الجزائر في عصر الأمير، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.

31.السبع بن عبد الرزاق، الأمير عبد القادر الجزائري وآدابه، دون طبعة، مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود، البابطين للإبداع الشعري، الجزائر، 2000.

32.سرحان عبد العزيز محمد ، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دون دار نشر، دون بلد ، 1986م.

33.سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986م.

34.// //، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

35.// //، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

36. سعيدي خير الدين، موقف الدولة العثمانية من طموحات أحمد باي في حكم إيالة الجزائر (1832-1837م)، دون طبعة، دون دار نشر، دون سنة.

37.سعيود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1 نوفمبر1954-19 سبتمبر1958م)، دون طبعة، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية العنوان والآداب، دار الشروق، دون بلد، 2008م.

38.الشامي علي حسين، نشأتها وتطورها وقواعدها، ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، ط3، دار الثقافة، عمان، 2007م.

39.شريط لخضر ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م.

40.الشكري علي يوسف ، الدبلوماسية في عالم متغير، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.

41.صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962م)، ج 1، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

42.الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ط1، دار ابن كثير، دون بلد، 2017م.

43.ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة، دار البصائر الجديدة، الجزائر،2013م.

44.ظهبوب فائق، محمد السعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، دون طبعة، الشركة العربية المتحدة للتسوية والتوريدات، القاهرة،2007م.

45.عباس محمد ، نصر بلا ثمن، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م.

46.عبد السلام جعفر، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، د ط، دون دار نشر، القاهرة،2000م.

47.عبد النور خيثر، سعيدي مزيان وأخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، دون بلد، دون سنة.

48.العربي اسماعيل، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش، دون طبعة، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007م.

49.العسلي بسام، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830-1838م)، ط3، دار النفائش، الجزائر، 1986م.

50.العسلي بسام، الماريشيل بيجو(1834-1849م)، ط2، المؤسسة العربية، دون بلد،1982م.

51.عقاب محمد العربي، حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، دون طبعة، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007م.

52.العقون ابراهيم بن عبد الرحمن ، الكفاح القومي والسياسي (1920-1936م)، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984.

53.العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، د ط، دار الطليعة، الجزائر، 2003م.

54.الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م) دراسة في السياسات والممارسات، دون طبعة، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

55.غلاب عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، دون طبعة، مطبعة الرسالة، دون بلد، دون سنة.

56.فافورد أندري شارل، الثورة الجزائرية، ترجمة كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، طبعة خاصة، دار دحلب، دون بلد، دون سنة.

57.فايس موريس، مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، ترجمة : صادق سالم، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م.

58.فركوس صالح، الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م

59. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

60.لحسن محمد أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)، دون طبعة، دار هومة، الجزائر،2009م.

61.المحامي زبيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة FLN، دون طبعة، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

62.مصطفى عبد الرحيم أحمد، أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، بيروت، 1993م.

63.مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج 2، دار بوسعادة، الجزائر، دون سنة.

64.مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، د ط، دار هومة، الجزائر، 2014.

65.منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دون طبعة، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

66.مؤلف مجهول، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي للثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، دون طبعة، مركز الخطابي للدراسات،2022م.

67.مؤلف مجهول، النصوص الأساسية لثورة 1954م نداء أول نوفمبر، مؤتمرالصومام، مؤتمر طاربلس، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشوراتAWEP، دون بلد، دون سنة.

68.الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، د ط، دار هومة، الجزائر،2006م.

69.وحدة البحوث والتوثيق، تطور الدبلوماسية الجزائرية من1830-1962م، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة للطبع، الجزائر ، 2007م.

70.يحياوي الطاهر، أحمد بن بلة أول رئيس للدولة الجزائر، دون طبعة، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

71.// //، فرحات عباس أول رئيس حكومة للجزائر، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

72.يوسف حسن يوسف، الدبلوماسية الدولية، ط1، المركز القومي للدراسات القانونية، القاهرة ، 2011م.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم والقواميس:

1. بلقاسمي بوعلام، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007م.

2. بن نعيمة عبد الحميد، محمد بن معمر وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1830-1954م)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، 2007م.

3. البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة، عمان،2003م.

4. خياط صلاح، معجم المصطلحات الدبلوماسية والاتيكيت الدبلوماسي، د ط، دار أسامة، عمان، 2010م.

5. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

6. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، دون سنة.

7. المتني أنور بشير، معجم الطلاب الثلاثي، ط1،مراجعة :مجدي سليم صافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.

8. مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

9. الموسوعة العربية العالمية، ط2، المجلد 10، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.

رابعا: المجلات العلمية المحكمة:

1. أمقران عبد الحفيظ، الجانب الإعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام، مجلة أول نوفمبر، العدد12، 1975.

2. أوقاسين كمال ، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، مجلة الصراط ، العدد9، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004.

3. بن بوزيان عبد الرحمان، مشاريع الوحدة المغاربية وأثرها على تطور القضية الجزائرية مؤتمر المهدية أنموذجا، مجلة آفاق علمية، المجلد12، العدد04، الجزائر 20 -09-2020م.

4. بوتلف الخالدي سالم عادل سالم عبد الله حسن ، الجذور التاريخية للدبلوماسية، المجلة القانونية، المجلد 9، العدد11، كلية الحقوق، جامعة ا لقاهرة، دون مكان، 2021م.

5. بوجمعة أكرم، محمد خيضر ودوره الدبلوماسي المغاربي،دورية كان التاريخية، العدد46، الجزائر، 2019م.

6. بوضربة عمر ، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية، مجلة عصور جديدة، العدد09، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، الجزائر،2013م.

7. // //، مواقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني،المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، سبتمبر2017م.

8. بوعباش مراد، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات إيفيان أنموذجا، مجلة المباحث، العدد34، جامعة بوزريعة، الجزائر، جوان2018م.

9. حميدي مليكة، بوهلة شطيرة، دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد2، العدد02، الجزائر، 2018م.

10.خليفي عبد القادر، أحداث 17 أكتوبر1961م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد3، العدد01، جامعة وهران، جوان2019م.

11.دخالة مسعود، الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الاستقلالي (1919-1954م)، مجلة العلوم الانسانية، العدد46، الجزائر، 2016م.

12. سالم عطية آمال، دور الشيخ البشير الإبراهيمي في التعريف بالقضية الجزائرية خلال رحلته المشرقية، العراق أنموذجا، مجلة قضايا تاريخية، العدد03، ، جامعة مصطفى اسطمبولي، الجزائر ، 2016م

13.سعيدوني بشير، مؤتمر الصومام20 أوت 1956م ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 06، الجزائر، 2018م.

14. سيد علي أحمد مسعود، جهود الثورة الجزائرية في تنوير القارة السمراء عبر مؤتمرات الشعوب الإفريقية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد20، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، دون سنة.

15.الشهراني محمد سعد عبدالله ، تطور مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط المجلد 7، العدد48، 2019م، جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، القاهرة

16.عابد سلطانة، قراءة في خصائص تجار مدينة الجزائر سنة1830م، أنموذج حمدان خوجة وأحمد بوضربة، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد02، معسكر،2012م،

17.عميري عبد القادر ، مؤتمري أكرا في غانا ومحاولات الوحدة الإفريقية، المجلة الجزائرية، ج2، العدد04، جامعة الجزائر2، الجزائر، ديسمبر2017م.

18.عيمور صالح دعاس، مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية وإشكالية بناء الدولة، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 32، كلية العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1 جوان 2021م.

19.فكاير عبد القاد ر، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية، مجلة مصداقية، المجلد3، العدد03، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2021م.

20. قرناشي إيمان، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مجلة القرطاس، العدد04، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، جانفي 2017م.

21. قندل جمال، قراءة في التضامن الإفريقي من خلال مؤتمري أكرا الرسمي والشعبي خلال سنة 1958م، مجلة البحوث التاريخية، المجلد04، العدد02جامعة الشلف، الجزائر، سبتمبر 2020م.

22.قوسيم محمد، مجازر احتلال الاستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837م، المجلة التاريخية، العدد04، الجزائر، 2017م.

23. لزهربديدة، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 11، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011م.

خامسا: الملتقيات الوطنية والدولية:

1. بورغدة رمضان ، مؤتمر طنجة بين أحلام الوحدة المغاربية وتناقض المصالح القطرية، أعمال الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية وعلاقاتها بحركات التحرر الإقليمية والدولية، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، 26 –27 نوفمبر 2012م.

2. بولجويجة سعاد، خميسة مدور، النشاط الدبلوماسي الجزائري في بلدان المغرب العربي وتأثيره في تطور القضية الجزائرية، الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية وعلاقاتها بحركات التحرر الإقليمية والدولية، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر،26-27 نوفمبر 2012م.

3. جويبة عبد الكامل، بصمات دبلوماسية الثورة التحريرية الجزائرية في المجال الأفروآسياوي، أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

4. قن محمد ، علجية مقيدش، معالم من النشاط الدبلوماسي الجزائري، العدد 07، أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر2018.

5. مؤلف مجهول، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، طبعة خاصة، سلسلة الملتقيات ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-19 سبتمبر 1958م، دون طبعة، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، دار الشروق،2008م.

6. مؤلف مجهول، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962م، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، دون سنة.

سادسا: أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير:

1. ابراهيم بن عبد المومن، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، لتمسان،2016-2017م.

2. بلباي عبد الكريم ، الثورة الجزائرية وعلاقاتها بالبلدان الإفريقية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، الجزائر،2017م.

3. بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2017م.

4. بوعباش مراد ، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، فرع التنظيم السياسي والإداري، 2011م.

5. خالدي سعاد، نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، الجزائر، 2021م.

6. سلطان نجاح ، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2021م

7. العايب سليم ، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2011م.

8. عباس محمد الصغير ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية ، قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، 2007م.

9. عميراوي حميدة، دور حمدان بن عثمان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر،1985م.

10. فشار عطا الله، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م.

11. قواسمية عبد الكريم، الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة مابين الحلقة الثالثة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية2018م.

12. ليتيم عيسى، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم، العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه العلوم، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة01، قسم التاريخ وعلوم الآثار2016م.

13. مجاود حسين، الثقافة السياسية لدى الأعضاء في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس- بن يوسف بن خدة أنموذجا، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه الطور الثالث، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي لياس، الجزائر،2017م.

14. مختاري الطيب، اللجنة الإفريقية (1833-1834م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المعاصر والمقاومة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2010م.

15.معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، الجزائر، 2005م.

فهرس

المحتويات

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
الشكر والعرفان	-
الإهداءات	-
المقدمة	أ-و
❖ المدخل: نشأة الدبلوماسية وتطورها	01-20
1- مفهوم الدبلوماسية.	03
2- نشأة الدبلوماسية عند الأمم القديمة.	06
❖ الفصل الأول: الدبلوماسية الجزائرية ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1830-1926م)	21-56
1- نشاط حمدان بن عثمان خوجة وأحمد بوضربة.	23
2- نشاط أحمد باي.	41
3- نشاط الأمير عبد القادر.	46
4- نشاط الأمير خالد.	51
❖ الفصل الثاني: دور الدبلوماسية الجزائرية في الحركة الوطنية (1926-1954م)	57-85
1- نشاط نجم شمال إفريقيا -حزب الشعب- حركة انتصار للحريات الديمقراطية.	59
2- نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	76
3- نشاط أحباب البيان والحرية -الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.	80
❖ الفصل الثالث: دور الدبلوماسية الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962م)	86-143
1- الدبلوماسية الجزائرية في مواثيق الثورة	88
2- مؤتمر باندونغ 1955م وتدويل القضية الجزائرية.	105
3- نشاط جبهة التحرير في الخارج.	109
4- نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية.	123
الخاتمة	144
قائمة المصادر والمراجع	147

الملاحق	155
فهرس الموضوعات	–

الملخص:

أولا: باللغة العربية.

لقد اتخذت الحركة الوطنية والثورة الجزائرية من الدبلوماسية وسيلة سمحت للقضية الجزائرية بالظهور على الساحة الدولية، حيث سعى كل منهما للحصول على أكبر قدر من التأييد المعنوي والمادي، من خلال المشاركة في مختلف المحافل الدولية عن طريق ممثليها الذين اتخذوا من الدعم وسيلة لتدويل القضية الجزائرية التي بدورها أجبرت الحكومة الفرنسية على التفاوض مع ممثل الشعب الوحيد و الاعتراف باستقلال الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الجزائرية، الحركة الوطنية، الثورة الجزائرية، المحافل الدولية.

ثانيا: باللغة الانجليزية

Abstract :

The National movement and the Algerian revolution have taken diplomacy as a means to allow the Algerian issue to appear in the international scene, in which each of them sought to obtain the greatest material and moral support by participating in various international forums through its representatives who have taken the support as a means to internationalize the Algerian issue, which in turn forced the French government to negotiate with the sole representative of the people and recognize the independence of Algeria.

Key words: Algerian diplomacy, the National movement, the Algerian revolution, International forums.